

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة



كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الشعبة فلسفة

التخصص: فلسفة عامة

الرقم التسلسلي:...../ك.ع إ.ج.إن/ق ع إ.ج/2023

## حقوق الإنسان في الفلسفة المعاصرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر شعبة فلسفة

تخصص: فلسفة عامة

إشراف

إعداد الطالبة:

- د. محمد أمين زدك

- عبلة راجحي

أعضاء لجنة المناقشة:

الرتبة العلمية	الصفة	الإسم واللقب
محاضر-أ-	رئيسا	علي هري
محاضر-أ-	مشرفا ومقررا	محمد أمين زدك
محاضر-أ-	ممتحنا	فاطمة الزهراء فرفودة

السنة الجامعية 2022/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: 'قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا

الْأَلْبَابِ" سورة الزمر: الآية 9

قال الله تعالى: فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ

وَحْيُهُ ۗ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا" سورة طه: الآية 114

شكر و عرفان

## شكر وعرّفان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين، ومن أتبعه بإحسان إلى يوم الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، والحمد  
لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا البحث ووفقتنا

لا يسعني إلا أن أقف وقفة إكبار وتقدير للأستاذ الفاضل د.زك محمد أمين لقبوله  
التفضل بالإشراف على هذا العمل بصدر رحب وتابعتني خطوة بخطوة كما منح لنا من  
وقته ولم يبخل شيء من معلومات ونصائحه القيمة التي كانت لي عوناً في تكملة  
هذا البحث فجزاه الله خير وأدامه نبعا للعلم والمعرفة لجميع الطلبة وأطال عمره.

ولا يسعني إلا أن أقدم جزيل الشكر للإستاذ نعمون مسعود الذي ساندنا منذ البداية  
خطوة بخطوة والذي لم يبخل علينا أي معلومة وبكلماته الطيبة ومعاملته اللطيفة لنا،  
فجزاه الله خيراً وحفظه وأدامه خيراً للأمة جمعاء.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر الى كل من أعاني من قريب أو بعيد ولو  
بكلمة طيبة.

أتقدم بالشكر والعرّفان الى كا أساتذتي الأفاضل قسم العلوم الإجتماعية بصفة عامة  
والفلسفة بصفة خاصة للمعاملة الطيبة خلال السنوات الماضية تقديراً لكل مجهوداتهم  
المبتذلة من أجل إنارة درب العلم، وغرس روح المطالعة في أنفسنا.

إلى كل الزميلات الجميلات رفيقاتي، أخص الذكرى للرفيقة سلمى التي أعانتي طيلة  
رحلة البحث.

الإهداء

## الإهداء

إلى روح أبي التي غادرت ولم ترى قطوف تعبها، فلم أنتشيء بقبلة على جبينه  
عرفانا بمجهوداته المبذولة للوصول إلى هذه اللحظة، عسى الله أن يمنحه الرحمة  
ويسكنه فسيح جناته رحمة الله عليك أبي الغالي.

إلى من ربنتي على حب الإتقان والتفوق، إلى من شجعتني على حب الخير وأهله  
أمي الغالية حفظك الله ورعاكي حبيبتي.

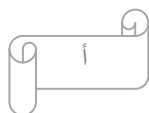
إلى من تابعتني وعلمني كبيرة، إلى من هو لي خير سند وذخر، إلى من هو لي خير  
أستاذ وشيخ، إلى من لا يفوت لحظة في تشجيعي على الإستزادة من طلب العلم أخي  
يحيى حفظه الله وأطال عمره.

إلى كل إخوتي وأخواتي والعائلة الكريمة، حفظكما الله ورعاكم.

# مقدمة

يسعى الإنسان دائما حتى تكون له حياة سعيدة يرضى بها، وبما أن المحور الذي تدور حوله الحياة وحركة المجتمع هو تفاعل هذا الإنسان مع غيره من بني جنسه بحيث يؤثر ويتأثر بهم، وفي خضم هذه التفاعلات قد تحدث تجاوزات تجرده من إنسانيته وحقوقه، إذ الإنسان من حيث أفعاله مزدوج الطبيعة يصدر عنه الخير كما يصدر عنه الشر، هذا الشر الذي غالبت ما يكون موجه إلى الإنسان سواء بشكل مباشر أو غير مباشر؛ فينجر عنه ضياع حياة البعض من البشر أو أن يجدوا أنفسهم مضطرين لأن يعيشوها في أسوأ حال؛ هذه المشكلات هي التي استرعت اهتمام الكثير من القادة أو الساسة أو رجال الدين والفكر، وجعلت الفلاسفة والمفكرين يثورون ضد الممارسات والانتهاكات الوحشية ضد الكرامة الإنسانية، ويقولوا بوجود حقوق للإنسان يجب أن تصان، لهذا يعد موضوع حقوق الإنسان من أهم المواضيع التي تحظى بالكثير من الإهتمام لدى الفلاسفة والمفكرين، وتعتبر من المحاور التي تتمركز حول الحياة الإجتماعية والثقافية للإنسان، والتي نوقشت عبر محطات مختلفة من مراحل التاريخ، لكن ما وصلنا من تراث فكري ناضج يتعلق بهذا الموضوع يرجع في أقدم عصوره إلى الديانات السماوية مروراً بالفكر اليوناني وصولاً إلى الفترة الحديثة ثم المعاصرة، ويعتبر هذا الموضوع النسيج الذي يشكل سلسلة معرفية بحيث السابق يؤثر في اللاحق، بإعتبار هذا الأخير ثمرة ما أضافه اللاحق إلى مقدمه السابق عنه وتجاوز لبعض ما فيه، إن مشكلة حقوق الإنسان لازالت تشغل التفكير البشري في الوقت الراهن، وستظل محطة إهتمام الإنسان ما دام يوجد العدل والظلم، وتوجد المساواة والتمييز.

ولعل الإهتمام الفلسفي الواضح والجدي بحقوق الإنسان ظهر مع الفلسفة الحديثة، بحيث الإنسان في هذه المرحلة أصبح هو مركز الكون ومركز التفكير، بعدما أزيح الدين والإهتمام بعالم الماورائيات عن الساحة الفكرية والحياتية بفعل ما كان من تغيير في عصر النهضة وعصر الأنوار؛ إذ في هذه المرحلة حدث تغير جذري في مكانة الإنسان من الأطراف إلى المركز، وأصبحت حقوقه تحظى بالإعتراف بعد أن كانت تعاني من التجاهل، وبعد أن أصبحت حقوق





الإنسان موضوعاً راهنياً وبالغ الأهمية في العصور الحديثة، تدور حولها الكثير من النقاشات والإختلافات بين العصور بين الفلاسفة والمفكرين المعاصرين، في المعمل الذي سنقدم به نحاول من خلاله إلقاء الضوء على فلسفة حقوق الإنسان في الفترة المعاصرة.

### الإشكالية:

كيف يقارب الفلاسفة المعاصرين إشكالية حقوق الإنسان؟

كيف تمت نشأة وتطور فكرة حقوق الإنسان تاريخياً؟

تتفرع هذه الإشكالية بدورها الى مشكلات فرعية نذكرها فيما يلي:

\_ كيف نظرت الحضارة اليونانية والرومانية للحقوق الإنسانية؟

\_ ماهو موقع حقوق الإنسان في الخطاب الديني (الأديان السماوية على وجه الخصوص)؟

\_ فيما تتمثل فكرة الحقوق عند حنا آرندت؟

\_ فيما تتمثل نظرية العدالة في فلسفة جون راولز؟

### خطة البحث:

إن المذكرة التي عملت عليها تتكون من ثلاث فصول كل واحد منهما يندرج تحته مبحثين إثنين، وخاتمة:

في الفصل الأول قدمت عرضاً كرونولوجياً لنشأة وتطور فلسفة حقوق الإنسان، حيث تطرقت إلى الأصول التاريخية والفكرية لحقوق الإنسان وتطورها عبر العصور، بدءاً بالديانات السماوية إلى غاية العصر الحديث.

في المبحث الأول من الفصل الأول تكلمت فيه موقع حقوق الإنسان في الديانات السماوية وأخص الذكر بالشريعة اليهودية، والمسيحية، بالإضافة إلى الديانة الإسلامية.

أما في المبحث الثاني إستعرضت أهم الأفكار الفلسفية التي ظهرت في الحضارة اليونانية والرومانية، بالإضافة إلى ما جاءت به من أسس فكرية شكلت أرضية شيدت عليها حقوق الإنسان لاحقاً.

وفي الفصل الثاني سلطت الضوء على فلسفة حقوق الإنسان في العصر الحديث، يتكون هذا الفصل من مبحثين أساسيين.

في المبحث الأول تكلمت على أهم طروحات فلاسفة العقد الإجتماعي فيما يخص حقوق الإنسان، متمثلين في توماس هوبز، وجون لوك، وجان جاك روسو.

أما المبحث الثاني فتضمن آراء الفلاسفة المتأخرين من العصر الحديث إضافة إلى البعض من المعاصرين، نظراً لأنهم يتشاركون أفكار متشابهة حول حقوق الإنسان، من أصحاب الاتجاه النفعي والماركسي، إضافة إلى الفلسفة النسوية ونظرية العرق النقدي.

أما بالنسبة للفصل الثالث فقد خصصته لفيلسوفين معاصرين ذاع صيتهما في العصر الراهن من خلال طروحات مؤسسة ومخصصة لفلسفة حقوق الإنسان هما الفيلسوفة الألمانية حنا آرندت، والفيلسوف الأمريكي جون راولز كأنموذجين لفلسفة حقوق الإنسان في الفترة المعاصرة، يتضمن هذا الفصل أيضاً مبحثين.

المبحث الأول تكلمت فيه عن فكرة الحق الإنساني عند الفيلسوفة حنا آرندت وحاولت أن أبرز فيه طبيعة المجتمع والسلطة والسياسة، وأهم الحقوق السياسية التي إرتكزت عليها، إضافة إلى حقوق المرأة والملاجئين.

أما المبحث الثاني إرتأيت أن أتحدث على حقوق الإنسان عند جون راولز المتمثلة في مبدأ العدالة، إذ سلط الضوء على كل من العدالة والمساواة والحرية باعتبارها الأفكار المركزية في فلسفته.

وخاتمة عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال رحلة البحث

### المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع دراسة دقيقة كان لا بد علي من إتباع المنهج التاريخي نظرا لطبيعة الموضوع، إذ تطرقت إلى فكرة حقوق الإنسان عبر مختلف العصور، بدءا من الحضارة اليونانية إلى الفترة المعاصرة، بالإضافة إلى المنهج النقدي التحليلي الذي يفرضه التخصص، إذ حاولت المزج بينهم (التاريخي، النقدي، التحليلي) حتى ألقى الضوء بشكل جيد على أهم النظريات والآراء والمفاهيم المطروحة في سياق الموضوع.

### الدوافع الذاتية:

لقد وقع إختياري على هذا الموضوع لإعتبارات خاصة تأتي في مقدمتها كونه يتعلق بي شخصيا كإنسان أعيش في المجتمع وأتأثر به، بالإضافة إلى أنه من مواضيع الساعة ويفرض نفسه على كل المستويات وعلى رأسها المستوى الفكري والفلسفي.

### الدوافع الموضوعية:

إن موضوع حقوق الإنسان موضوع يبقى يحافظ على حضوره على الدوام، وإشكاليته ستظل مطروحة ما دامت حقوق الإنسان مهددة ومعرضة للإنتهاك.

الإطلاع على كيفية تشكل المذاهب والنظريات الفلسفية المؤسسة للحقوق في ضوء تلك الفلسفات والمرجعيات الفكرية.

### أهداف الدراسة:

تتمثل الأهداف الرئيسية التي توخيتها في إختياري لهذا الموضوع هي:

- عرض أهم الإسهامات الفلسفية والفكرية في موضوع حقوق الإنسان عبر الحقب التاريخية.

- إبراز أهمية الآراء والنظريات المؤسسة لحقوق الإنسان في الفترة الحديثة والمعاصرة

### صعوبات الدراسة:

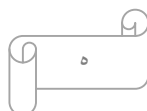
واجهتني في إعداد هذا البحث مجموع من الصعوبات والعوائق، بعضها يتعلق بالوقت المحدد لإنجاز المذكرة والبعض الآخر بالمادة العلمية متمثلة في الكم الهائل من المعلومات التي لم نستطيع تحديدها بسهولة، بالإضافة إلى الظروف غير المساعدة والإمكانيات.

### الدراسات السابقة:

الدراسات التي تكلمت عن موضوع حقوق الإنسان كثيرة لا يسمح المقام بذكرها، ولذا سوف نعرض البعض منها، رسالة ماجستير بعنوان "الأصول الفلسفية لحقوق الإنسان في الفكر المعاصر" للباحثة نجاه الصادق أنبية، حيث ركزت الباحثة على حقوق الإنسان في الحضارات القديمة مروراً بالديانات السماوية وصولاً إلى مكانة حقوق الإنسان في الواقع الدولي والمواثيق العالمية الخاصة بالحقوق، إلا أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى حقوق الإنسان في نظر الفلاسفة المعاصرين.

بينما في دراستي لهذا الموضوع حاولت أن أتطرق إلى الموضوع بصفة عامة، حيث ركزت على أهم الفلاسفة المحدثين والمعاصرون الذين حاولوا تجسيد حقوق الإنسان على أرض الواقع، وهل حقاً يتمتع بها الإنسان المعاصر؟ أم لازال يتعرض للإنتهاك؟.

كتاب حقوق الإنسان لمحمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي بحيث تطرقا فيه إلى التأصيل لمفهوم الحق الإنسان من العهد اليوناني إلى الفلسفة الحديثة مع إبراز آراء الفلاسفة لكل فترة.



## مقدمة

---

بالإضافة إلى كتاب فلسفات الراهن-تفكر في قضايا الإنسان- لدكتور هشام معافة وآخرون حيث تطرقوا فيه إلى بدايات حقوق الإنسان، وتم التركيز على الحقوق في الفترة الحديثة والمعاصرة.

# الفصل الأول

الفصل الأول: فكرة حقوق الإنسان في العصر القديم

(1) - المبحث الأول: حقوق الإنسان عند اليونان والرومان

\_حقوق الإنسان في الفلسفة اليونانية

\_حقوق الإنسان عند الرومان

(2) - المبحث الثاني: فكرة حقوق الإنسان في الديانات السماوية

\_حقوق الإنسان في الديانة اليهودية

\_حقوق الإنسان في الديانة المسيحية

\_حقوق الإنسان في الديانة الإسلامية

# المبحث الأول: حقوق الإنسان عند اليونان والرومان

## 1\_1\_1\_ حقوق الإنسان في الفلسفة اليونانية:

تسمى الحضارة اليونانية بحضارة دولة المدينة، ذلك لأنها تركز على المدينة المتميزة بالسلطة المطلقة بحيث كانت تستمد هذه القوة من العادات والتقاليد، وأكثر ما يميزها هو صفة الاحترام التي كانت منتشرة بين أفراد المجتمع في ذلك الوقت، كانت أثينا جمهورية ترفض الملكية الفردية، فالنظام الجماعي في ذلك الوقت هو السمة السائدة. بحيث للشعب الحرية الكاملة في إعطاء رأيه، وترفض تماما نظام الحكم الفردي الذي يستند إلى الحاكم وحده، "كان نظام الحكم في أثينا قبل الميلاد حكما ديمقراطيا"<sup>1</sup>. لكن مع ذلك كانت حقوق الإنسان مقصورة على فئة قليلة وهي طبقة المواطنين الأحرار، في حين كانت شريحة عريضة من المجتمع محرومة بشكل شبه كامل من الحقوق وهي طبقة الأجانب والعبيد والنساء، لأن أثينا آنذاك كانت تتكون من طبقتين، طبقة المواطنين وطبقة الأجانب؛ المواطنون الأصليون يتمتعون بكامل حقوقهم السياسية والمدنية ابتداء من سن الرشد، ولا يوجد أي تمييز بينهم، لأنهم كلهم مواطنون، أما الأجانب فيتألفون من طبقة العبيد الذين استطاعوا العيش داخل المدينة.

## 1\_1\_1\_1 حقوق الإنسان في عهد صولون (594 ق.م):

حكم صولون أثينا في الفترة الممتدة من (594 إلى 572 ق.م)، وتميزت فترة حكمه بقيامه بإصلاحات سياسية، أبرزها القانون الذي وضعه عام 594 ق.م" والذي تضمن حقوق الإنسان وللشعب حق المشاركة في السلطة التشريعية، والحق في الانتخاب، بحيث كان لديه أكثر من 260 مادة تشريعية، من بين أهم هذه القوانين هو مساواة جميع البشر دون استثناء، الحق في الانتخاب، وقد حرر ديون الشعب والقضاء على أرباب الأسر وإطلاق صراح المساجين؛ عن طريق هدم الملكيات الكبيرة، وقضى أيضا على قانون تعويض بالجسد؛ حيث كان إذا تدين احد

<sup>1</sup> - فتحي الصومعي، حريم، أعوذ بالله (د ط؛ القاهرة: دار أقلام عربية للنشر والتوزيع، 2012)، ص33.



المواطنين على مواطن آخر ولم يستطيع تسديد ديونه، يمكن للدائن أن يأخذ أحد أعضاء المتدين لكي يسد دينه، فصولون رفض هذا القانون وقضى عليه، "ولما سئل هل سن للأثينيين أصلح التشريعات؟ أجاب: بل شرعت لهم أصلح ما ينفع لهم"<sup>1</sup>، وذلك نستنتج أن المواطن الأثيني كان دائم الاهتمام بالشؤون العامة.

## 1\_1\_2\_ حقوق الإنسان في عهد بركليس (444ق.م \_ 429ق.م)

في عام (444ق.م إلى عام 429ق.م) حكم أثينا بركليس، وقد كان شخصا يتمتع بالشخصية القوية ومحبوب لدى مواطنيه، كما ساد فترة حكمه العدل والمساواة وحرية الكلام، ويعتبر خير من دافع عن النظام الديمقراطي في أثينا. فنظام الحكم بالنسبة لهم لا يتعارض ولا يتنافس مع أنظمة الحكم عند الآخرين، نظام الحكم عندهم هو نظام ديمقراطي، لأن الإدارة هي في أيدي جماعة من الناس لا في أيدي قلة منهم، فالديمقراطية طبقت على أسس المساواة أمام القانون وحرية الرأي؛ الكل يقول رأيه ولا وجود لأي اعتراض، والكل يصيغ قوانين بشرط أن تكون عادلة. يتحدث بركليس عن نظام أثينا الديمقراطي قائلا: "إن نظامنا الديمقراطي لم نتعلمه أو نكتسبه من أحد... إنه مدرسة اليونان في يد الأغلبية وليس في يد الأقلية من الحاكمين، وهي الميزة الأولى للديمقراطية"<sup>2</sup>. يؤمن بركليس بالنظام الجماعي الديمقراطي نموذجاً للحكم، ومن أبرز سمات الحكم لديه هو منح حق الانتخاب لجميع الفئات دون استثناء، مع ضمان حق الطعن في أي حكم لم يروه منصف، وعرفت الفترة التي حكم فيها هذا المفكر بفترة الثقافة، حيث ظهرت المسرحية والشعر وغيرهم من القضايا الثقافية وكان يدعو دائماً شعبه لتتقيف أنفسهم وتعليمهم، وشجع المواطنين على تتقيف أنفسهم عبر مشاهدة المسرحيات والألعاب في الأعياد العامة مانحاً إياهم أجر المشاهدة اعتقاداً منه أن تلك الأعمال الأدبية تساعد على رفع المستوى العقلي والثقافي لدى الناس.

<sup>1</sup> - أحمد محمود صبحي، وحملها للإنسان، مقالات فلسفية، (ط1؛ بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1997)، ص 217.

<sup>2</sup> - زينب العسكري، "تاريخ الديمقراطية"، مجلة منيرفا 1 مج : 04، (ديسمبر 2017)، ص 169.

## 1\_1\_3\_ حقوق الإنسان لدى أفلاطون (347\_427 ق.م)

فلسفة أفلاطون كانت فلسفة مكتملة غطت كل الجوانب بما فيها تلك المتعلقة بحياة الإنسان من من سياسة واجتماع وتربية ... وكانت من بين اهتماماته بعض حقوق الإنسان، وأكد في كتاب الجمهورية على حرمان العبيد من حق المواطنة، وإجبارهم على الطاعة والخضوع لأسيادهم؛ وهذا يعني انه كان لا يؤمن بالمساواة بين البشر، بالرغم من أن فلسفته توصف بالمثالية، فهو يؤكد على الحكم الفردي، بحيث ليس للشعب إلا أن يخضع وبطوع للحاكم، فالديموقراطية نظام غير صالح لتحقيق الحياة السعيدة والفاضلة للمجتمع، كونه يتيح لأي شخص أن يحكم، فهم غير ناضجين في عقولهم، ويمكن أن يتفقوا على الفكرة الخاطئة، ولعل حادثة إعدام سقراط هي السبب التي جعلت أفلاطون برفض نظام الحكم الجماعي، لأن الشعب خرجوا كلهم يتهافتون فاليمت سقراط فاليمت سقراط، وعلى إثر ذلك تأكد لدى أفلاطون من أن الشعب لا يميز بين من يصلح للحكم ومن يريد إلحاق الضرر به، ففي الوقت الذي كان يجب عليهم أن يحزنوا لأنهم فقدوا أعظم مفكر ورجل مثقف، خرجوا فرحين يرددون الهتافات المناصرة لحكم ظالم. لهذا فهم شعب يجب أن يقاد من طرف حاكم فاضل؛ وعليه فلا ينبغي أن يكون لأشخاص من هذا القبيل، أي حق في أن يختاروا الحاكم أو أن يشاركوا في صياغة القوانين.

لقد رأى أفلاطون أن طبيعة البشر وأصلهم واحد، إذ كانت نشأتهم من باطن الأرض (التي هي بمثابة الأم الكبرى)، ولكن رغم ذلك فهم يتفاوتون وهذا التفاوت وقع بإرادة الآلهة التي قسمتهم إلى أنواع وطبقات، "فالبعض ذهب والأخر فضة والأخريين نحاسا، ولأن هناك حقائق مطلقة يدركها البعض دون البعض فمن الطبيعي أن لا يتساوى الأفراد"<sup>1</sup>، وعلى هذا الأساس قسم أفلاطون المجتمع الإنساني إلى طبقات كما هو معروف "بالبناء الطبقي"، فطبقة الذهب تقابلها الحكمة ومصدرها العقل وهي خاصة بالحكماء والمفكرين، وطبقة الفضة صفتها الشجاعة ومصدرها القلب وهي خاصة بالجنود، وطبقة النحاس تقابلها الشهوة ومصدرها البطن وهي خاصة

<sup>1</sup> - نبيل محمد علي، مفهوم الدولة المثالية بين أفلاطون والقدافي، (د ط؛ مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000) ص 69.

بالعبيد والفلاحين، ومن خلال هذا التقسيم الطبقي نجد أفلاطون يؤسس لفكرة التفاوت في الحقوق بين المواطنين مما يعني وجود اللامساواة والتفريق بين أفراد المجتمع.

#### 1\_1\_4\_ حقوق الإنسان عند أرسطو (322\_384):

اشتملت فلسفة أرسطو أيضا على نظرية سياسية واجتماعية، تضمنت المميز بين فئتين من الناس في المجتمع اليوناني، إذ اعتبر أن اليونانيين لهم خصائص تجعلهم أفضل من غيرهم إذ يمتازون بالفكر والفعل والإرادة، كما اعتبر غير اليونانيين برابرة لهم طاقات بدنية تهيئهم ليكونوا عبيدا، وأن المثل العليا للدولة هي سيادة أحكام القانون والعدالة والتعليم، والدولة وجدت لصالح الإنسان، والإنسان لم يوجد لصالح الدولة، لأنه ولد ليسعد ويتمتع بحقوقه.

#### 1\_1\_5\_ حقوق الإنسان ما بعد أرسطو:

تعتبر المرحلة التي جاءت بعد أرسطو مرحلة ساد فيها الإستبداد وإختفت الديمقراطية نتيجة إحتلال المقدوني لبلاد اليونان والذي لحقه إحتلال الروماني، وفي هذه المرحلة لم تعد حقوق الإنسان محل إهتمام الفلاسفة، ولذلك نجد فلاسفة هذه الفترة يركزون جل إهتمامهم على تربية النفس من خلال العزلة والرياضة، "مرحلة ما بعد أرسطو إنتقلت الفلسفة من البحث في الغيبيات الى البحث العملي في الإنسان (روحه وأخلاقه) ونشطت في هذه المرحلة مدرستان: الرواقيون والأبيقوريون وينظر إلى هذه المرحلة بالتهور والإضمحلال"<sup>1</sup> أبرز المدارس التي ظهرت نجد المدرسة الرواقية حيث تعتبر أهم المدارس الفكرية المؤثرة في الفكر السياسي خاصة الروماني، بالإضافة إلى المدرسة الأبيقورية ركزت على ثلاث قضايا أساسية الموت والآله والحياة الآخرة، وتزكية النفس، ولكن مع ذلك لم تخلو فلسفة ما بعد أرسطو من أفكار ترتبط بحقوق الإنسان فنجد مثلا الرواقيين في تأسيسهم للأخلاق قالوا بوجود نظام طبيعي يوفر الأساس لكل الأنظمة المنبثقة

(<sup>1</sup>) - عمرو شريف، أنا... تتحدث عن نفسها، (د ط؛ دار نيويورك للنشر والتوزيع: مصر، 2013) ص218

سواء دينية أو وضعية، هذه الفكرة كان لها أثر لاحق في إثبات فكرة حق الإنسان من جديد عند الرومان.

## 1\_2\_1\_ حقوق الإنسان في الحضارة الرومانية

سادت في العصر الروماني فكرة التفاوت بين البشر، إذ كانت هناك لا مساواة بين الحاكم والمحكوم والسادة والعبيد، كما انه لم يكن هناك حق للمرأة والاطفال، وعرفت في كل عصورها العبودية، فمعظم الشعوب التي حكمها الرومان كان ينظر لهم على أنهم عبيد، والمرأة يمكن بيعها ولو كانت زوجة، وأيضاً كان قانون القديم يتضمن حق المواطن الروماني دون الأجنبي، وهذا ما يتنافى مع مبدأ المساواة بين البشر.

وقد اتسم المجتمع الروماني بنظام أسري قاسي فالأب هو الركيزة الأساسية للبيت وباقي الأفراد ليس لديهم أي حق في التدخل في شؤون العائلة، فخدمتهم هي الفلاحة فقط، وفي القرن الثالث ميلادي تحول الفلاحون الرومان إلى تجار وأثر هذا التحول على ميلهم إلى نيل حقوقهم، وبعد أن إحتلوا الرومان اليونان تأثرو بهم وحاولوا نشر مبدأ الديمقراطية، وأعتبروا الحرية هي السمة البارزة واعتبروها طبيعية ولدوا مزودين بها، لا تستمد من القانون الوضعي بل هي فطرية ولدت مع الإنسان ومن الأفكار الأساسية لبناء نظام سياسي يسوده احترام الإرادة الشعبية وحقوق الإنسان نجد:

### 1\_2\_1\_1 حقوق الانسان عند شيشرون (106\_43ق.م)

يقر شيشرون ان القانون الطبيعي قانون واحد صالح لجميع الأمم وفي مختلف الأوقات، لأنه ذو طبيعة واحدة وهدفه هو تحقيق العدالة؛ لقد اهتم شيشرون بالكرامة للإنسان، فحتى العبيد عنده يجب أن تكون لهم نصيب من الحقوق، ويعتبر الملك حسب رأيه كقلب الأب، يعتني بمواطنيه كما لو كانوا من أبنائه، ويكون أكثر رغبة في الحفاظ عليهم، ومن أبرز مراحل التي كرست لمبدأ الحقوق الإنسانية تمثلت في قانون الألواح الأثني عشر (451ق.م)

## 1\_2\_2\_ قانون الألواح الأثني عشر:

في منتصف القرن الخامس ق.م عين مجلس الشيوخ لجنة من عشرة أعيان، قامت بجمع العادات والتقاليد الرومانية السائدة في ذلك العصر نقشتها على اثني عشر لوحا نحاسيا، من بين القوانين المكتوبة هي<sup>1</sup> :

المساواة بين الحقوق بين طبقات الشعب الروماني

إزالة الفروق بين الفقراء والأغنياء

حق الملكية

مسائل الأحوال الشخصية

إعطاء اليتامى الحماية اللازمة

أحكام الزواج والطلاق

أحكام النفي والإعدام

علاج الجرائم العامة مثل الحرق، شهادة الزور

لقد كان للألواح الأثني عشر أثرها البالغ على تكريس بعض حقوق الإنسان ثقافيا "في الوقت الذي كانت فيه الأعمال القانونية تستمد قوتها من الإيمان والسحر والطقوس الدينية"<sup>2</sup>.

"الدين لا يتم إلا بالملك، والملك لا يتم إلا بالرجال، والرجال لا يتمون إلا بالمال، والمال لا يجيء إلا بالعمارة الأرض، والعمارة لا تتم إلا بالعدل"<sup>3</sup>، لهذا فالغرض من إصدار هذه المدونة هو

<sup>1</sup> - شفيق شحاتة، الإلتزامات في قانون الرومان في العصر الجمهوري، (د ط؛ مصر: دار الأمل للنشر والتوزيع) ص 224.

<sup>2</sup> - ناظم عبد الواحد الجسور، موسوعة علم السياسة (ط1؛ الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004) ص 49.

<sup>3</sup> - أبو الفرج ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الجزء الثاني، دراسة والتحقيق محمد عبد القادر عطا (ط1؛ بيروت: دار الكتاب العلمية، 1992) ص 113.

نفس الغرض الذي كتب به قانون صولون، أي نشر المساواة بين المجتمع الروماني، ونشر القواعد القانونية، ومن ثم وضع حد لاحتكار الأقلية للعلم بالقانون، بحيث اتفق الأشراف والنبلاء على وضع قوانين مكتوبة تحكم المدينة، بهدف تحقيق المساواة بين الشعب، وللقضاء على الغموض الذي يحيط بالتقاليد والتخلص من احتقار الكهنة، ولم يعتمد واضعو القوانين على صياغة قوانين جديدة من الدستور، بل اعتمدوا على العادات والتقاليد التي كانت غامضة أو محل شك، لكن وإن كان قد صدر قانون الألواح الاثني عشر لتحقيق المساواة بين طبقات المجتمع ورفع الظلم عن الضعفاء، إلا أنه لم ينجح في ذلك تماما فقد بقيت بعض الفوارق في بعض المجالات، تكفلت القوانين اللاحقة بالقضاء عليها مثل الزواج بين الأشراف والعامه، توزيع الأراضي على العامة، القضاء على احتقار الكهنة واستيلائهم على ممتلكات الشعب.

يمكن أن نقسم هذه الألواح بالشكل التالي:

الألواح الثلاثة الأولى تخصصت في نظام الدعاوي التقريرية يمثل الحق للمدعي به أو الحصول على حكم قضائي يقرر أحقية الشخص فيما يدعيه، بالإضافة إلى الدعاوي التنفيذية فالغرض منها تمكين من صدر حكم لصالحه أو من كان مزودا بسند تنفيذي من التنفيذ على جسم المدين الألواح الرابع والخامس مخصص للقضايا الاسرية كالزواج والطلاق، الارث والسلطة الابوية.

الألواح السادس والسابع متعلق بنظام الملكية، من خلال هذا تبين أن النظام السائد هو النظام الفردي المطلق، أما الألواح المتبقية فهي مخصصة لنظم العقوبات بحيث تتميز بشدتها وقسوتها في إصدار القوانين فهي تطبق مبادئ القصاص والقطع بجانب الغرامات المالية.

## المبحث الثاني: فكرة حقوق الإنسان في الديانات السماوية

كرس الأساس الديني لحقوق الإنسان الكرامة الإنسانية في الشرائع السماوية، ولعبت دورا هاما في إنشاء القوانين العامة للإنسان وبيان واجباته وحقوقه للمحافظة على إنسانيته وتكريمه على جميع الكائنات، واعتبر أن كل إنسان يمتلك حقوقا أساسية مضمونة، وقد عبرت هذه الديانات بما في ذلك اليهودية والمسيحية والإسلامية على حقوق ذات مضمون واحد، وهي إنسانية الإنسان وكرامته.

### 1\_2\_1\_ حقوق الانسان في الديانة اليهودية

تشتمل الديانة اليهودية على العديد من التعاليم الهامة حول حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى تأكيدها على جانب من حقوق الإنسان من خلال تركيزها على تحرير الفرد كهدف ينبغي الوصول اليه لتحقيق حالة من التكامل الإنساني، كما ركزت على حرية الفرد والمجتمعات ونشر العدالة والمساواة وذلك للتخلص من العبودية، وأن الوصايا العشر التي أبلغها الله عزوجل لموسى عليه السلام إنما تدعو إلى مجموعة من الحقوق<sup>1</sup>. ونص هذه الوصايا هي: "لا تجعل لك إلها غير الله، أكرم أباك وأمك، لا تقتل، لا تزن، لا تسرق، لا تشهد الزور لا تشته بيت قريبك، ولا تشته امرأة، ولا عبده."<sup>2</sup>

الشيء الاستثنائي في الديانة اليهودية أنها تعتبر نفسها ديانة تختص بالعرق اليهودي فقط، ولذلك فحقوق الإنسان في هذه الديانة مستحقة لمجموعة من البشر فقط والمتمثلة في اليهوديين، ومن هذا المنظور أظهرت احتقارها للناس، فقد اعتبر اليهود أنفسهم شعب الله المختار، وفي هذا يظهر أن اليهود فضلوا أنفسهم على جميع الشعوب، وهذا يعد إقرار عدم المساواة، ويمثل صورة من صور انتهاك حقوق الإنسان، ومن بين النصوص التلمودية ما يلي:

<sup>1</sup>-كوثرين كرية، شنتوح ليليا، "أهمية الوصايا العشر وعلاقتها بالله والإنسان في الديانة اليهودية"، حوليات جامعة الجزائر1، (مارس 2021)، ص547-548.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص555\_554.

\_ يحل اغتصاب الفتاة غير يهودية متى بلغت من العمر ثلاث سنوات

\_ اليهود بشر لهم إنسانيتهم، أما باقي الشعوب عبارة عن حيوانات

\_ بيوت غير اليهود عبارة عن حظائر وبهائم<sup>1</sup>.

من خلال هذا كله نستنتج أن الديانة اليهودية تعتبر صورة من صور انتهاك حقوق الإنسان والتمييز العنصري والتخلي عن الإنسانية، فارتكز واقع هذه الديانة على العداة للبشرية ولعل ما تمارسه إسرائيل على فلسطين خير شاهد ودليل على ذلك.

### الحقوق الاجتماعية في الديانة اليهودية:

أفرزت الديانة اليهودية الحق في المساواة بين الصغير والكبير، وهذا يعني أنه يجب التساوي بين كل كبير وصغير، واعتبرتها أمرا مهما وتدعمه العديد من التعاليم اليهودية،

وفي حين أن اليهودية تؤمن بالحرص على الفرق بين الأفراد، فإن احترام كرامة الإنسان وحماية حقوقه مسألة مهمة جدا، ووفقا للتعاليم اليهودية فإن الله خلق جميع الناس بالتساوي بدون استثناء، ويجب على الجميع أن يتمتعوا بنفس الحقوق وأن يتحصلوا على نفس التقدير والاحترام مهما كانت الطبقة الاجتماعية، وبهذه الطريقة تعمل الديانة اليهودية على دعم المساواة للأفراد في المجتمع بغض النظر عن العوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر على حياتهم.

### الحق في الحرية:

الحرية في الديانة اليهودية تعني الحق في ممارسة الشعائر الدينية، وهي تنطبق على اليهود فقط، وتتقي عن غيرهم، وتمكن هذه الديانة أتباعها من ممارسة شعائرهم بكل حرية، وفي اختيار المكان الذي يريدونه ويرونه مناسب لأداء شعائرهم وهناك أيضا احترام لحرية العقيدة الخاصة بهم فقط وعدم تتدخل اليهوديين في ديانة غيرهم، شرط أن لا يدخل من ليس يهودي بينهم، "فليس في التوراة

<sup>1</sup> -حسن مصطفى الباش، حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان، (ط1؛ بنغازي: دار الكتاب الوطنية للنشر، 2009) ص39.



أو التلمود ما يشير إلى حرية العقيدة ولا مجال للاختيار فإما أن يكون الإنسان يهوديا وهو بذلك ينتسب إلى روح الله أو أن يكون غير يهودي فينتسب إلى صنف الحيوان حسب رأي التلمود<sup>1</sup>، لهذا فهي شرعت قتل كل من لم يعتنق دينهم وهو بينهم، واعتبرت البشر الغير يهوديين هم حيوانات نجسة لا يحق لهم أن يدخلوا ويعيشوا بينهم، ويؤكدون على أن الله خلق اليهود وسخر لهم باقي الشعوب لخدمتهم فهي عبارة حيوانات خلقت في هيئة بشر لكي يخدموا اليهود، وإذا مات أحد الخدم، لا يجوز وضع له مراسم العزاء بالإضافة إلى حرمانه من حق الدفن،

أما فيما يخص الحق في حرية التعبير والتفكير، فنجد أن اليهودية كرست مبدأ حرية الرأي والتعبير، إلا أنها وضعت حدود لها، فهي أكدت على قانون الحرمان وهو حرمان كل من تعدى على الحاخامات أو خالف رأيهم سيعاقب بالحرمان من التعبير أو إبداء رأيه، وهذا القانون ينص عقوبة المخالف تكون بان "يعيش منفصلا عن أبناء جنسه لا يقرب أحدا وفي مدة حرمانه عليه أن لا يغتسل أو يحلق ومدة الحرمان ثلاثون يوما"<sup>2</sup>.

### الحق في التنقل والهجرة:

في الديانة اليهودية لا يوجد حق التنقل والهجرة، ولكن لديهم مصطلحات متعلقة بالهجرة، كالعبور فتوجد بعض الأحداث التي تتطلب الهجرة والعبور، مثل هروب اليهود من أرض مصر عندما خرجوا من عبودية فرعون، وكذلك هروبهم من أرض بابل إلى القدس عند احتلالهم وأيضا يعتبرون أن حق التضامن والتعاون فيما بينهم واجب حتى وإن تطلب الهجرة والتنقل من مكان إلى مكان آخر، لهذا فإن النص القائل ب: "تحولوا وارتحلوا"<sup>3</sup> يقصد به الهجرة في وقت الضرورة فقط، والتنقل خاص باليهود فقط فهم لا يقبلون أي لاجئ غير اليهودي.

<sup>1</sup> - حسن مصطفى الباش، حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان، المرجع السابق، ص 61.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 77.

<sup>3</sup> - الإصحاح 1، الفقرة 16

أما من ناحية الأمان والرعاية الصحية فإن التوراة تحض على الغزو والقتال والعداء رغم أن البشرية تبحث عن الأمان والاستقرار، فلم تضمن حق الأمان للناس وخاصة الذين هم على عقائد أخرى حيث نجد أن هذه الديانة تنص "على أنه من العدل أن يقتل اليهودي كل أمي لأنه بذلك يقرب قربانا من الرب"<sup>1</sup>.

### حقوق المرأة

بالنسبة للحقوق للمرأة في الديانة اليهودية لم تحظى بالأحقية الكاملة كونها جنس محتقر تماما، فشرعت تعدد الزوجات ولم تحدد الحد الأقصى، أما بالنسبة لها لا يحق أن تعيد الزواج إلا إذا توفي زوجها بهذا تتزوج أخ زوجها إذا لم يكن لديه أولاد، وبالنسبة للإرث يحق للذكر إن كان هو الأول أن يرث كل شيء وان لديه إخوة فكل ذكر يرث مقابل اثنين من إخوته الإناث والأنثى لها الحق في النفقة وحق التربية وان وصلت سن الرشد أي الثانية عشر فهي لا يحق لها شيء بعد ذلك. وهذا يعد عدم المساواة بين الجنسين، وينظر التشريع اليهودي للمرأة على أنها "سلعة تباع وتشتري وللزوج الحق أن يفعل بها ما يشاء لأنها ملكه. فهي مملوكة تباع وتشتري من أبيها وهي كالقاصر والصبي والمجنون لا يجوز لها أن تباع ولا الشراء وينص التشريع اليهودي على أن مال المرأة ملك لزوجها"<sup>2</sup>، وبهذا نصل إلى نتيجة مفادها أن مكانة المرأة في الديانة اليهودية مكانة متدنية إذ باستثناء حق الحياة ليس للمرأة أي حق آخر فحتى مالها الذي يعتبر ملكيتها لا يجوز لها التصرف فيه.

ليس للمرأة اليهودية أن تبدي أدنى شكوى إذا زنا زوجها في المسكن المقيم فيه معها، كما شرع، ويعود كل هذا الكره اتجاه الانثى هو تحميلها مسؤولية الخطيئة الاولى لحواء، لهذا فهم ينظرون للمرأة بشكل عام نظرة الخطيئة والحية والشيطان، ويزعمون أن الانثى هي رأس المصائب والردائل لانها لا تصلح إلا للمتعة فقط، فكل المشاكل تأتي بسبب المرأة فقط.

<sup>1</sup> -سفر التثنية، الاصحاح25، الفقرة 13-16

<sup>2</sup> - نقلا عن صالح محمود صالح، الإنسانية والصهيونية والتلمود، (ط1؛ بيروت: منشورات فلسطين المحتلة 1982)، ص 42.

أما بالنسبة للطلاق هو في يد الزوج فقط لأنه لا يتم في المحكمة ولا يفرضه الحاخام، هو فقط عبارة عن كتاب يسلمه الزوج للزوجة تصبح مطلقة.

### 1\_2\_2\_1\_ حقوق الإنسان في الديانة المسيحية:

تعتبر الديانة المسيحية من الشرائع السماوية التي تدعو الى التوحيد والاهتمام بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، فقد ركزت على كرامة الإنسان الذي يستحق التقدير كونه هو خليفة الله المميّزة أنه يجب علينا التعامل معه بكل احترام مع منحه جميع الحقوق التي كرسها له، وإلغاء التباضع والعنصرية بين البشر. يقول كلوديو زانغي: "لقد نشأ مفهوم الشخصية الإنسانية من خلال الديانة المسيحية، حيث وجد المؤلفون المسيحيون الأوائل أنفسهم ملزمين بشرح هوية الرب التي كشف عنها السيد المسيح"<sup>1</sup>.

وبرغم من ان المسيحية انبثقت من أصل يهودي فإنها ما لبثت أن استقلت عنها لتصبح ماعرف لاحقا بالكنيسة المسيحية، فبفضل بوليس وبتأثير تعاليمه عدلت الكنيسة نظرتها الى المسيح لتجعل منه الها من الدرجة الثانية بدل انسان من الدرجة الأولى، وهذا الاعتقاد يتناقض مع وحدانية الله كما يفهمها اليهود، فوقع الانفصال بين الديانتين.

وجاءت المسيحية بكثير من الحقوق التي تتعلق بحقوق الإنسان، وقامت هذه الحقوق على مبدأ تحرر الإنسان من الظلم والاستبداد والاعتراف الصريح بمكانة الإنسان (ذكر أم أنثى)، كانوا يؤكدون أن الإنسان يمثل صورة الله على الأرض ومثاله، وأن لجميع البشر أبوة واحدة.

### الكرامة الإنسانية:

فرقت المسيحية بين الفرد كإنسان، والفرد كمواطن، لكنها أكدت على كرامة الإنسان وذلك لان الله هو الذي خلقه وكرمه على جميع المخلوقات، "ونادت أيضا بالمساواة أمام الجميع، ذلك بتحرير العبيد ففي البداية كان الاقبال واسعا، لكن صداها كان محدودا فالعبودية لم تلغ والتقسيم الطبقي

<sup>1</sup> -شهاب طالب الزويعي، الحماية الدولية والأقليمية لحقوق الإنسان، (ط1؛ مصر: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر)، ص120.

لايزال حاضرا<sup>1</sup>، ويرى الكثير من المؤرخين أن الكنائس الرسمية لم تعرف حرية الرأي ولم تدعم حقوق الإنسان.

كانت المسيحية دعوة ديانة خالصة، لم تهتم بنظام الحكم الذي يستحق الإحترام، فإكتفت بالدعوة إلى التسامح والمساواة بين الناس، وكانت تهدف أيضا إلى تحقيق مثل عليا للإنسانية معتمدة على أساس الكرامة الإنسانية، إذن المسيحية تنطوي على مبدأ الكرامة والإحترام وهذا يرجع إلى تفضيلها لإنسان وتكريمها له لأنه جزء من الله فقد ورد في سفر التكوين تحديدا في الإصحاح الأول: "ليست مجرد وجود الإنسان بوصفه عالما صغيرا. وإنما بسبب خلقه على صورة الله"<sup>2</sup>، وقال المرمن في المزامير: "أيها الرب سيدنا... من هو الإنسان حتى نذكره؟ وابن آدم حتى نفتقده؟ وتتقصه قليلا من الملائكة وبمجرد وبهاء تكلله؟ وتسلطه على أعمال يديك جعلت كل شيء تحت قدميه"<sup>3</sup>، فهذه الصلة بين الإنسان وخالقه هي أساس كرامته وما يتمتع به من حقوق أساسية راسخة كفلها الله نفسه، "كرامة ومجدا موهوبين من الله بسبب إنتساب هذا الشعب للمسيح للأبن الوحيد الذي سبق وأخذ من الله الأب كرامة ومجدا"<sup>4</sup>، لذلك ففي إطار شعب الله لا يوجد تفاوت في الكرامة، وقد ساهمت أيضا في مجال حقوق الإنسان بشكل كبير لأنها تدعو إلى التسامح والسلام بين أفراد المجتمع.

### الحقوق الإجتماعية:

تجلت الحقوق الإجتماعية للديانة المسيحية في عنصرين أساسيين :

<sup>1</sup> - أميا فهمي شنودة، تعالم حقوق الإنسان بين الفلسفة والواقع، (د ط؛ القاهرة: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية)، ص65\_66.

<sup>2</sup> - سفر التكوين، الإصحاح الأول، الفقرة 26

<sup>3</sup> - سفر مزامير، الإصحاح 8، الفقرة 3-7.

<sup>4</sup> - إنجيل بطرس، الإصحاح 2، الفقرة 17.

الحرية الإجتماعية للإنسان كإنسان، بمعنى المساواة بين الجميع في الكرامة والحقوق، وعدم التفرقة بين البشر بصرف النظر عن اللون والجنس واللغة<sup>1</sup> وهذا يعني عدم التفرقة والمساواة بين الفقير والغني وبين العالم والجاهل لا فرق بينهم، وأيضا من بين الحقوق نجد الحق في الحياة بحيث لا يجوز الاعتداء على حياة الإنسان كم لا يجوز التعذيب وذلك عن طريق النهي عن القتل: "لا تقتل"<sup>2</sup>. ومن الملاحظ أيضا أن الحقوق الإجتماعية تشمل أيضا حق الإنتماء الى الوطن والزواج وتكوين أسرة.

الحرية الإجتماعية للإنسان ككائن اجتماعي، فلكل إنسان الحق في الدفاع على نفسه وألا يتعرض لأي مساس بسبب عقيدته أو رأيه، إلا إذا خالف سلوكه حد القانون أو أنزل الضرر بأحد آخر، أو أدى الى الإخلال بالنظام العام<sup>3</sup>.

### حرية الإعتقاد:

تؤمن الديانة المسيحية أن لكل إنسان الحق في حرية اختيار الدين الذي يريد، وممارسته بالشكل الذي يراه مناسب مع اختيار المكان الذي يريد، ولا يلزمه على ذلك قيد أو اعتراض، لهذا يعتبر هذا الحق من الحقوق الأساسية في العالم "أنا النور الذي جاء الى العالم، فكل من امن بي لا يقعد في الظلام، من يسمع كلامي ولا يعمل به، فأنا لا أحكم عليه، لأنني جئت لانقذ العالم لا لأحكمه من يرفضني ولا يقبل كلامي، له من يحكم عليه"<sup>4</sup> وهذا يعني أن الديانة لها حرية الإعتقاد من شاء يدخل للدين ومن شاء يكفر، وتؤمن بأن كل إنسان حر في اختيار دينه وممارسته، ولا يلزمه على ذلك أي ضغط لاختيار الدين المسيحي، وتعتبر هذه الحرية في النظرة المسيحية استجابة متطلبات الايمان الحقيقي والعميق، لأن الايمان الحقيقي لا يجبر عليه الانسان، وانما هو نتيجة لتجربة الله ومحبته، والتوجه الإلهي الذي يشعر به الفرد اتجاه هذا الدين لهذا فالحق في حرية

<sup>(1)</sup>-انظر، تعاليم حقوق الإنسان بين الفلسفة والواقع، المرجع السابق، ص74.

<sup>(2)</sup>-انجيل لوقا، الإصحاح 18، الفقرة 20

<sup>(3)</sup>-تعاليم حقوق الإنسان بين الفلسفة والواقع، المرجع سابق، ص75

<sup>(4)</sup>-انجيل متى، الإصحاح23،الفقرة8\_9

الاعتقاد في الديانة المسيحية تؤمن للإنسان الراحة والطمأنينة وعدم الخوف من الاعتراض للضغط أو التهديد، وبشكل عام تعتبر الديانة المسيحية من أكبر الديانات التي تقدم الكرامة الكاملة للإنسان وتمنحه الاحترام وتحفظ كل حقوقه، ما ينسجم عنه توفير بيئة متساوية ومواتية لممارسة الدين دون أي ضغوطات أو اضطهاد.

### الحق في العدل:

يعتبر الحق في العدل والمساواة من بين أهم الحقوق الأساسية في الحياة الإنسانية كونه تحارب الظلم والتمييز العنصري الحاصل بين الأفراد، كل إنسان يجب أن يعامل أخوه بأسلوب لائق بغض النظر عن الديانة أو لون البشرة أو الجنس، فكل الناس سواسية، بالإضافة إلى نشر المحبة بين جميع أفراد المجتمع دون استثناء، وعلى تمكين المظلومين والفقراء. من هذا المنطلق فإن الديانة المسيحية تعمل على تعزيز المساواة والعدالة بين جميع الفئات وفي كل المجالات سواء في العلاقات الفردية بين الناس أو في مجال القوانين والنظم الاجتماعية، لهذا تؤكد الديانة على أن جميع الناس خلقوا على صورة الله بمعنى أنه جميع الناس متساوين، والله عادل يحب العدل جاء في الكتاب المقدس: "لأن الرب عادل يحب العدل. والمستقيمون يحبون وجهه"<sup>1</sup>، وربطت الديانة المسيحية العدل بالسلام، فلا يوجد سلام بدون عدل، فالسلام المبنى على الظلم لا يمكن أن يدوم، بالإضافة إلى التركيز على العدالة الاجتماعية لأنها أساس الحياة الإنسانية ونجد جل الديانات والفلسفات والمفكرين وحتى رجال الدين نادوا بمحاربة هذه الظاهرة.

بالإضافة إلى هذه الحقوق فقد طبع تعاليم المسيحية عموماً التسامح حيث نقرأ: "أحبو أعدائكم وأحسنوا إلى بعضكم، ومن ضربك على خدك فحول له الآخر."<sup>2</sup>، لذا فالديانة المسيحية تركز مبدأ التسامح والحوار، ضف إلى ذلك الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية حيث تحث على مساعدة المساكين.

<sup>1</sup> - سفر المزمير، 7، الفقرة 11

<sup>2</sup> - إنجيل متى، الإصحاح 5، الفقرة 38

بشكل عام الديانة المسيحية تحترم الإنسان بكامله، وتؤمن بأن كل إنسان يفتخر بأنه خليفة الله في الأرض وأنه مسؤول على نفسه وعلى حياته بصفة عامة، لذلك عليه أن يحترم الآخرين وينشر مبدأ المساواة والسلام والتعايش السلمي في المجتمع، بهذا تكون الديانة تركز لمبدأ حقوق الإنسان وتحترمه.

### 1\_2\_3\_ حقوق الإنسان في الديانة الإسلامية

إن الإسلام دين يضع الإنسان في أعلى مرتبة من بين سائر الموجودات التي تشاركه العالم الذي يحيا فيه، وعلى هذا الأساس يجعل الإسلام للإنسان الكثير من الحقوق، ابتداء من الحق في الحياة إلى غاية الحق في الحصول على الطعام والشراب واللباس، مروراً بحرية المعتقد وحرية الرأي والتملك.

إن تقرير حقوق للإنسان في الدين الإسلامي موجود بشكل صريح وواضح في القرآن الكريم والسنة النبوية، باعتبارهما مصدرين للدين الإسلامي، بالإضافة إلى أن مقاصد الشريعة التي استقرها علماء الإسلام من النصوص، فإنها كلها تدور في فلك حفظ حقوق الإنسان، ففي حفظ النفس يدخل مفهوم حفظ الكرامة للإنسان وحرية الإقامة، وحفظ النسل هو المحافظة على النوع الإنساني، وحفظ المال يكون بالتممية من الطريق الذي تتبادل فيه المنافع من غير ظلم، وحفظ الدين يكون بمنع الفتنة في الدين.

### أساس حقوق الإنسان في الإسلام:

إن الإسلام إذ يجعل للإنسان حقوقاً يختص بها، فذلك نظراً للكرامة التي يحظى بها هذا الكائن، الذي حظي بتفضيل إلهي، يقول الله تعالى: ﴿لقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً<sup>1</sup>﴾، كما ينظر الإسلام إلى البشر على أنهم متساوين من حيث إنسانيتهم نظراً للأصل الواحد، يقول تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 70.

وأنتى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"<sup>1</sup>، وفي حجة الوداع اثر عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال: {أيتها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد. كلكم لأدم وأدم من تراب}

### الحق في الحرية

الحرية في جوهرها هي أن يكون الإنسان مستقل عن الآخرين، ولا يتعرض لأي إرغام أو إكراه من طرف الآخرين، وهذا الاستقلال يتجلى في عدة جوانب مادية ومعنوية واجتماعية، والإسلام بهذا الصدد ضمن للبشر حريتهم على مختلف الأصعدة وشجع كل ما يدعم هذه الحريات، وذم وتوعد من ينتهكها.

ومن ابرز الحريات التي ضمنها حرية المعتقد رغم انه يدعو لمعتقد معين ولكن في المقابل، لا يرغم الناس على الدخول فيه. كما تضمن الإسلام القول بحرية التصرف في الأملاك، وحرية التنقل وحرية الاختيار في القضايا الشخصية.

### حق الإنسان في المساواة:

أكد التشريع الإسلامي على مبدأ المساواة كأحد المبادئ المهمة في تطبيق قواعد وأحكام الإسلام على الناس كافة دون تفریق بين مسلم وآخر، لأجل اقامة مجتمع يسوده العدل والحق، فقد ساوى الإسلام بين الناس امام القانون، داعياً الى تطبيق العدالة على الجميع بقوانين واحدة، ووضع الإسلام قواعد مبدأ المساواة بين الناس الى القضاء والقانون ولا يستثنى من ذلك أحداً، واكد التشريع الإسلامي على ان العدالة مبدأ رئيسي وأساسي في الإسلام حيث يعتبر جميع الناس سواء وانه لا فرق بينهم في الأحكام بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا).

ظهرت المساواة في الإسلام من خلال الصور التالية:

<sup>1</sup> -القرآن الكريم، سورة الحجرات، 13.



-المساواة بين الرجل والمرأة فيما فرض الله تعالى على كل منها، المساواة في العقاب والثواب

-المساواة في بين الأبناء في الهية والوصية غيرها المساواة في حق الكرامة الإنسانية

-المساواة في العقيدة وفي التعبير عن الرأي للمسلم غيره

-المساواة في حفظ النفس والمال والعرض

### حرية الاعتقاد:

فقد كفل الإسلام حرية الاعتقاد للإنسان ونجد مبدأ حرية الاعتقاد مقررا في القرآن في عدة أماكن منها قول الله تعالى: "وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"<sup>1</sup>، وقوله: "لا أكره في الدين قد تبين الرشد من"<sup>2</sup>.

### حق التملك والحصول على المال:

ان النصوص الإسلامية حول اعطاء حق الملكية متعددة ووفيرة، ومن الواضح أن لهذه الشريعة نظامها الإقتصادي المتكامل يقول الله تعالى: "فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون"<sup>3</sup>، في الآية الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى صورة من صور اقرار الملكية الخاصة عند الحديث على المرابي الذي يتوب عن الربا، حيث ان القرآن يعطيه حق المحافظة على رأس ماله دون مال غيره. يقول سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: "الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون"<sup>4</sup> هذا الكلام ان دل فيدل على الصدقة، فالإسلام يأمر بالصدقة والزكاة من أموال الفقراء، وهذا فيه "دلالة على أن الأموال من أملاك صاحبها"<sup>5</sup>، وكما أن الإسلام أعطى الحق للملكية الفردية، أيضا حرم التعدي

<sup>1</sup>- القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 29

<sup>2</sup>- القرآن الكريم، سورة بقره، الآية 306

<sup>3</sup>- القرآن الكريم، سورة البقره، الآية 279

<sup>4</sup>- القرآن الكريم، سورة البقره، الآية 3

<sup>5</sup>- خالد محمد الشننير، حقوق الإنسان في لبديانة اليهودية والمسيحية والإسلام، المرجع سابق ص 452

على ممتلكات الآخرين، حيث يقول الله تعالى: "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون."<sup>1</sup> وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: "كل مسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه" وهذا خير دليل على تحريم الإعتداء على أملاك الآخرين، وعدم تجريدتها من أصحابها بغير حق، وهذا يشمل المسلم وغير المسلم.

<sup>1</sup> -القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 188

# الفصل الثاني

الفصل الثاني: فلسفة حقوق الإنسان في العصر الحديث

1)المبحث الأول: فلاسفة العقد الإجتماعي

\_توماس هوبز.

\_جون لوك.

\_جان جاك روسو.

2)المبحث الثاني: حقوق الإنسان عند الفلاسفة المعاصرين المتأخرين

\_المذهب النفعي ( جيريمي بينتام، جون ستوارت مل)

\_الإتجاه الماركسي ( كارل ماركس، فريديريك أنجلز)

\_الفلسفة النسوية ( سيمون دي بوفوار، بيتي فريدان)،

\_نظرية العرق النقدي

## خصائص عصر التنوير:

إن التوجه من الدين والكنيسة الى الاهتمام بالإنسان وكل ما يخصه من علوم وفنون من أبرز سمات عصر النهضة، فهذا التوجه الذي طرأ في هذا العصر مهد له الطريق لأن يخرج لنا بنظريات كبرى على المستوى الفكري، فعصر النهضة أنتهى بتغيير قوي عما قبله بحيث اهتم بالثقافات الإنسانية كالثقافة اليونانية، وكان في البداية يعرف بعصر احياء ومصطلح النهضة ظهر أول مرة مع الفيلسوف ميشليه حيث عرفه: " أنه فترة تاريخية حاسمة في الثقافة الأوروبية مثلت فاصلا جوهريا على العصور الوسطى، والتي صاغت فهما حديثا للبشرية ومكانتها في العالم... كما روج لعصر النهضة على أنه يمثل روحا معينة أو موقفا بعينه بقدر ما يشير الى فترة تاريخية محددة"<sup>1</sup>، ان الاعتماد على العقل في حل جميع مشكلات الحياة هي السمة البارزة لعصر التنوير، فهو نسق فكري تاريخي من مراحل الفكر الأوروبي الحديث وحقبة في التاريخ شدد فيها الفلاسفة على العقل باعتباره أفضل وسيلة لمعرفة الحقيقة، ويعتبر كانط أول من صاغ مفهوم التنوير عندما قال: "ان التنوير هو خروج الإنسان عن قصوره الذي اقترفه بحق نفسه وعجزه عن استخدام عقله الا بتوجيه من انسان آخر"<sup>2</sup>.

من بين أهم فلاسفة ومفكري عصر الأنوار الذين تضمنت اعمالهم تنظير للحقوق نجد جون جاك روسو، وكانط، بالإضافة الى جون لوك وتوماس هوبز جميعهم قاموا بمهاجمة مؤسسات الكنيسة والدولة القائمة لأنها كانت تمارس شكل من أشكال انتهاك حقوق الإنسان، بحيث كانت تعطي الأولوية في الحقوق للملوك وأصحاب المكانة العالية وأهملت باقي الطبقات مما شكل آنذاك التمييز وبروز الاضطهاد الديني وهذا ما نتج عنه انتهاك حقوق وحرريات الافراد ونتيجة لأفكار التنوير ومبادئه تطورت الفلسفة العقلانية النقدية وفكرة التقدم الاجتماعي وحقوق الإنسان.

## المبحث الأول: فلاسفة العقد الإجتماعي:

<sup>1</sup> - جيرري بروتون، عصر النهضة - مقدمة صغيرة جدا-، تر: ابراهيم البيلي محروس، (د ط؛ مصر: مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2014)، ص15.

<sup>2</sup> - ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، (د ط؛ بيروت: دار الساقى للنشر، 2017)، ص204.

## 2\_1\_1\_ نظرية العقد الاجتماعي عند توماس هوبز (1588-1679):

يرى توماس هوبز في كتابه الليفيان والذي يعني التتين أو الوحش أن الناس ولدوا بطبعهم أنانيون يبحثون دائما على مصلحتهم الشخصية المتمثلة في البحث عن اللذة وإجتتاب الالم ويرى أيضا أن مسيرة البشر كلها قائمة على العيش من أجل البقاء فقط، ومن الخطأ الاعتقاد بتكوين مجتمع يجتمع فيه الناس لكي يتعاونوا، فالإنسان في الاصل ( في حالة الطبيعة) هو ذئبا للإنسان ، ووصف حياتهم بحرب الكل ضد الكل.

يرى بأن السلطة مطلقة ولكي يبرر لنا بمطلقتها للملك أكد أن الانسان في حالة الطبيعة وهي حالة -قبل نشوء السلطة السياسية- حالة فوضى وصراع وأناية، وأكد على مبدأ الدفاع عن النفس فالقوي يقتل الضعيف، وبعد هذا الصراع والفوضى أدرك الناس أنهم سينقرضون لذلك يجب عليهم أن يدخلوا في عقد اجتماعي وهو أن يتخلى كل فرد عن حق حكم نفسه هذا التحلي يكون للحاكم لأن هذا العقد لا ينطبق على الحاكم بل على المحكومين فقط، لذلك يعتبر هوبز من أبرز منظري الإستبداد ومرجع فكري أساسي للظلم لأنه أعطى الاهمية الكبيرة للحاكم وأهمل الشعب وهذا ما يشكل لنا دولة مستبدة قائمة على الحكم الفردي وانتهاك لحقوق الفرد والجماعة.

رغم المرجعية الفكرية المستبدة لهوبز واقامته على مبدأ الحكم غير مباشر الا أنه اهتم بحقوق الانسان من ناحية:

## حق الحرية:

فالقانون الطبيعي الذي يأمر بحب الذات هو الاساس في الحق الطبيعي للحفاظ عليها وهذا ما ينتج عنه الحق في استخدام أي وسيلة مناسبة للمحافظة على الذات، هذا ما يشكل لنا حسب هوبز حق وهو حق في امتلاك كل شيء حتى ولو كان لغيره لأنه بهذا المبدأ سيكون لنا الحق في استخدام القدرات والكفاءات الطبيعية من أجل الحفاظ على الاسرة والممتلكات الخاصة به "الحالة الطبيعية عند هوبز هي الحالة التي فيها للإنسان الحق في كل شيء انها الحالة الحرية التامة بلا

ضوابط وقيود أي حالة استخدام الفرد لحقه الطبيعي أي حريته وفقا لرغباته وميوله بلا قوانين منظمة أو حكومة قوية<sup>1</sup> فالحرية حسب هوبز منطبقة على كل شيء فيقول في كتابه الليفياتان: "الرجل الحر، هو الذي لا يعيقه شيء عن القيام بما يشاء القيام به"<sup>2</sup>.

### الحق في المساواة:

يرى هوبز أن المساواة في القدرات والكفاءات هي السبب الرئيسي في الحروب والفوضى فهو يرى أنه اذا كان كل فرد يتمتع بجميع الحقوق لا أحد يتمتع بالحرية، صحيح أنه يوجد تفاوت بين الناس لا يمكن انكار ذلك ولكن هذا التفاوت هو من يخلق العزيمة للضعيف لكي يتقدم.

### 2\_1\_2\_ فلسفة حقوق الإنسان عند جون جاك روسو (1712-1778):

ومن بين الفلاسفة نجد الفيلسوف الفرنسي "جون جاك روسو"<sup>3</sup> الذي أهتم بموضوع حقوق الإنسان في العصر الحديث، والذي ركز عليه في أشهر أعماله كتابه العقد الاجتماعي بالإضافة الى ايميل أو التربية من المهد الى الرشد ، ففي خضم الصراع الذي كانت تمر به أوروبا في ذلك الوقت من ناحية الكنيسة واضطهاد رجال الدين بحيث كانوا طبقة في المجتمع بحجة الآلهة وطبقة العبيد ينفذون كل أوامر الكنيسة، ومن جهة أخرى سلطة الملك بحيث كانت طبقة النبلاء والملوك مساوية للكنيسة، وهذا ما جعل في المجتمع الاوروبي التفاوت البشري وظهور اللامساواة ويعتبر هذا صورة من صور انتهاك لحقوق الإنسان. وكان التغيير الذي ينادي به روسو ليس على الفكر فقط بل كان يرى أن جميع الاستبدادات التي طرقت على المجتمع مثل التجارة وتطلع البشر على

<sup>1</sup> - فريال حسن خليفة، المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك، (د ط؛ القاهرة: مكتبة مدبولي، 2005)، ص 12-13.

<sup>2</sup> - توماس هوبز، الليفياتان-الاصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة- تر: ديانا حرب ويشري صعب، (ط1؛ لبنان: كلمة ودار الفارابي للنشر، 2011)، ص 216.

<sup>3</sup> - جون جاك روسو كاتب ومفكر فرنسي ولد في 28 يونيو 1712 بجنيف، توفيت امه في الاسبوع الاول من ميلاده وتركه ابوه وهو في سن صغيرة، عاش طفولة قاسية ومتشردة كان لها الدور الواضح في ارساء أفكاره الاجتماعية والدينية التي تبناها فيما بعد، أيضا اثرت أفكاره في الثورة الفرنسية، توفي في 2 يوليو 1778، من أهم أعماله العقد الاجتماعي ، أصل التفاوت بين الناس بالاضافة الى ايميل أو التربية من المهد الى الرشد. أنظر : يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، (د ط؛ مصر: كلمات عربية للترجمة والنشر، 1012)، ص 212

ثقافات اخرى كل هذا جعل انحلال اخلاقي وفساد اجتماعي، لهذا فهو يمدح دائما الحالة الطبيعية للإنسان والتي يعتبرها مرحلة قبل نشوء السلطة السياسية.

### مراحل تطور المجتمع والسلطة السياسية:

أكد روسو أن الانسان يمر بمرحلتين يسمي الاولى منهما بالمرحلة الطبيعية أو الفطرية وهي في نظره أحسن مرحلة لان الإنسان يتمتع بالحرية التامة كونه يعيش في الطبيعة ولا يوجد أي شيء يقيدده أو يفرض عليه رأي ، وأما المرحلة الثانية تبدأ مع نشوء السلطة السياسية وتحول المجتمع من الطبيعي الى المدني وذلك بواسطة ما يسمى بالعقد الاجتماعي، يقول روسو: "أتصور وجود نوعين للتفاوت في الجنس البشري فالنوع الاول وهو ما أدعوه الطبيعي أو الفيزيولوجي لأنه من وضع الطبيعة... والثاني هو ما يمكن أن ادعوه التفاوت الادبي أو السياسي لتوقفهن على ضرب من العهد والقيامة " <sup>1</sup>، حيث أصبح المجتمع يعاني من التفاوت الطبقي بين الافراد، ذلك بسبب التكنولوجيا والثقافة، هنا بدأ الانسان يميز بين الانسان المثقف والجاهل وبين الفقير والغني وهكذا، وحسب روسو فبعد انتهاء عصر النهضة وبروز عصر التنوير أصبحت الإنسانية في تقدم مستمر ويعتبر هذا التقدم سبب اخراج الانسان من الحالة الطبيعية التي جعلت الانسان يتصف بالبراءة الكاملة الى فساد المجتمعات وارتكاب الشرور. "العائلة التي يعتبرها المجتمع الطبيعي الوحيد الذي تتجسد فيه الحرية والمساواة، كما يعتبر أن الملكية هي الدافع الاساسي لانتقال المجتمع الطبيعي الى مجتمع مدني بواسطة العقد الاجتماعيا" <sup>2</sup>.

فبعد تطرقنا للحالة الطبيعية ووصفها بأنها أفضل حالة لكي يعيش فيها الانسان حرا ورفض المجتمع المدني الذي أساسه التفاوت بين الأفراد، فلا بد من وضع عقد اجتماعي بين الحاكم والمحكوم أو بالأحرى بين الرئيس والشعب، فالبشر ولدوا بطبعهم أحرارا ولكن التحضر جعلهم

<sup>(1)</sup> - جون جاك روسو، أصل التفاوت بين الناس، تر: عادل زعيتر، (د ط؛ القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، ص31.

<sup>(2)</sup> - لقرع بن علي، المجتمع المدني في منطقة الخليج العربي، (د ط؛ الكويت: مركز الكتاب الاكاديمي، 2019)، ص15



يضعون قوانين تحد على حريتهم؛ هذا يعني أن الفرد وضع قانون خاص به لكي لا يتعدى على حرية الأخر، ومصدر هذه القوانين هي الإرادة العامة، التنازل على حرية فرد واحد مقابل توفير قانون يحمي الجميع، والحكومة وظيفتها تنفيذ هذه القوانين التي وضعها الشعب، فالحاكم والشعب كلهم يخضعون للقانون، لا شيء فوق القانون.

روسو عكس هوبز الذي يرى بأن السلطة ينبغي أن تكون مطلقة؛ لا دخل للشعب في صياغة القوانين فالحاكم هو الذي يقوم بصياغتها كما يشاء وعلى من يشاء. "ويقصد بالإرادة العامة إمكان اجتماع أفراد الشعب من أجل تكوين المجتمع وسن تشريعات تخدم مصالحه المشتركة"<sup>1</sup>. ويرى أيضا أن الإنسان هو بطبعه شرير ويميل الى الانانية يبحث عن مصلحته والتي تتمثل في البحث عن اللذة واجتناب الألم، فهنا يرى هوبز أن الإنسان في حالته الطبيعية هو ذئب للإنسان، على عكس روسو الذي يرى بأن الإنسان خير يسعى دائما الى الكمال. ومن ثما عارض سبينوزا هوبز في هذه القضية وساند روسو بحيث يقر أن الإنسان يسعى دائما الى تحقيق السلام بينه وبين الفرد، ويتحقق هذا السلام باحترام حرية الإنسان الآخر. "من الواجب أن لا يعد من يستطيع الحكم عبدا لا يحقق مصالحته الخاصة بل مواطنا، وعلى ذلك تكون أكثر الدول حرية تلك التي تعتمد قوانينها على العقل السليم، ففي مثل هذه الدولة يستطيع الفرد أن يكون حر"<sup>2</sup>.

من خلال ما سبق نستنتج أن روسو له أسباب جعلته يرفض التقدم الاجتماعي للبشرية، ويفضل حالة الطبيعة الأولى والفطرية للإنسان، فمن بين تلك الأسباب :

1- الاجتماع البشري سبب للإنسان التعاسة والشقاء، لأنه كان يعيش حرا مطلقا لا يتعب في التفكير ولا السلطة ولا القانون، فهو كان يعيش كل يوم بيومه يفكر فقط في مأكله ومشربه فقط

<sup>1</sup> - كاس مودة، كريستوبل روفيرا، تر: سعيد بكار، محمد بكار، (ط1؛ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات للنشر، 2020)، ص37.

<sup>2</sup> - باروخ سبينوزا، رسالة في السياسة واللاهوت، تر: حسن حنفي، مر: فؤاد زكريا، (ط1؛ بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص375.

2- أيضا نجد التجمع بين الأفراد أدى الى غرس الشر والكراهية بينهم، لأنه في حالته الطبيعية كان لا يفكر أن يؤذي أخيه ولا توجد اموال خاصة ولا اراضي ولا شيء من هذا القبيل.

3- التجمع البشري انهى المساواة بين الافراد، اذ في حالته الطبيعية كان جميع البشر سواسية، لا يوجد تفاوت بين البشر، أما في التجمع أصبح هناك طبقات يوجد الغني والفقير، المتقف والجاهل، والقوي والضعيف وعند بروز هذه الطبقات لا نستطيع أن نتكلم عن حقوق للإنسان لان التفاوت أدى الى اختفائها من المجتمع، وعلى هذا يكون الاجتماع البشري قد أدى الى زوال الحقوق التي يتمتع بها الفرد.

فروسو كان ضد تقدم العلوم والملكية الخاصة لان مثل هذه الأشياء تصنع التفاوت البشري واللامساواة بين طبقات المجتمع، بحيث يظهر الفقير والغني وهذا ما يذيب حقوق الافراد في ما يسمى بالمؤسسات الاجتماعية التعسفية.

بعد تطرقنا الى مراحل تطور المجتمع في نظر روسو ودور السلطة السياسية في تغيير مسار البشرية، وعلاقة الحاكم بالمحكوم، فحتمًا سيكون عقد بين الطرفين يضمن حقوق الشعب ويحميها، هذا العقد سماه جان جاك روسو بالعقد الاجتماعي فهو مفهوم نظري يعبر عن اتفاق بين أعضاء المجتمع حول كيفية تنظيم الحكم وتبين كيف يستمد الحاكم سلطته من الشعب، يستهل روسو كتابه بمقولة شهيرة: "ولد الإنسان حراً، لكنه في كل مكان مكبل بالأغلال، فلكل نظام اجتماعي حق مقدس، وهو بمثابة الحق الساسي لكل الحقوق الأخرى بيد أنه لما كان هذا الحق لا يستمد من الطبيعة"<sup>1</sup>. يرى روسو أنه لكي يكون لنا مجتمع خالي من التفوت يسوده مبدأ المساواة لابد لنا من وضع عقد اجتماعي بين الطرفين لحماية حقوقهم وفي المقابل يجب أن يتنازل المجتمع عن استقلاليتة، فاذا تنازل كل فرد عن استقلاليتة نتحصل على الحرية المطلقة والعيش بكرامة، ففي هذا العقد كل الناس سواسية كلهم يخضعون للقانون، ويقر أيضا "أن العدالة في الله

<sup>1</sup> -جون لوك، العقد الاجتماعي، تر: عبد الكريم أحمد، مر: توفيق اسكندر، المصدر سابق، ص65.

جوهر حتمي، تماما مثل التوحيد وهي في الإنسان قيمة أخلاقية تقوم على الحرية، فإله عادل بطبيعته وجوهره، أما الإنسان فليس عادلا بطبيعته بل في خياراته، ويمكن أن يكون ظالما...وان ضرورة التوحيد والعدل وتلازمهما هما يجعلان مفهوم الحرية إنسانيا<sup>1</sup>. فالعدالة مطلقة مصدرها الله، لكن نحن البشر لا نستطيع الوصول إلى العدالة الإلهية، يتوجب علينا أن نبحث عن العدالة بمعناها الإنساني حيث نجدتها في العقد الاجتماعي، لأنه كما أشرنا سابقا يجعل جميع البشر سواسية، فلا الحكام ولا النبلاء فوق العبيد كلهم تحت القانون، وهذا ما يشكل لنا العدالة الإنسانية.

يرى أيضا أن الديمقراطية هي أنسب نظام للحكم كون الشعب هو من يشرع القوانين وكونها أرب الأنظمة للإرادة العامة، فهو أعطى السلطة للشعب و"من أنصار السيادة الشعبية التي نفذ إليها من خلال فكرته عن الإرادة العامة، والإرادة العامة لم يتوصل إليها إلا من خلال العقد الاجتماعي، ويقصد روسو بالإرادة العامة إرادة واحدة تستهدف غاية واحدة للمجتمع بأسره وهذه الإرادة تكون عندما يضحى الفرد بمصلحته الفردية البحتة في سبيل مصلحة أسمى وهي المصلحة العامة"<sup>2</sup>

تطرق روسو في جل أعماله إلى العديد من حقوق الإنسان الأساسية التي تحقق السعادة للإنسان والعيش بكرامة.

### حق الحرية:

باعتبارها صفة أساسية للإنسان وحق غي قابل للتقويت، فإذا تخلى عنها الإنسان قد تخلى عن إنسانيته وعن حقوقه كإنسان، يقول روسو في كتابه العقد الاجتماعي: "يولد الناس أحرارا دوما بيد أنهم في كل مكان مكبلون بالأغلال، وان مشار الناس ورجباتهم وطرق تفكيرهم تختلف من

<sup>(1)</sup> - محمد جبروت، ما العدالة؟ معالجات في السياق العربي، (ط1؛ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)، ص28.

<sup>(2)</sup> - أفين خالد عبد الرحمن، المركز القانوني لعضو البرلمان -دراسة مقارنة- (ط1؛ مصر: المركز العربي للنشر والتوزيع، ثقافة بلا حدود، 2017)، ص16.

شخص لأخر، ولكن هناك مشاعر مشتركة تجمع هؤلاء البشر، لذا توجب على الشعوب المتطلعة على حريتها البحث عن هذه المشاعر لتوحيد كلمته وكسر أغلال الظلم والاستبداد<sup>1</sup>. ومن بين هذه الحقوق نجد الحق في حرية التعبير والرأي وحرية الاعتقاد الديني واعتبر الدين هو مبعث للفضيلة، فلا مجتمع بدون دين. ويعرف روسو الحرية بأنها "عبارة عن طاعة لإرادة عامة، وان أحد المهام التي تقع على عاتق النظرية السياسية هي أن تحسم الامر بين مطالب الحرية والسلطة وأن تعيد الحدود المناسبة ومن ثم فان الاكراه القانوني هو ثمن يدفع مقابل حريات ايجابية لأننا نتنازل على القليل لنستعيد المزيد"<sup>2</sup>.

### حق المساواة:

بحيث يؤكد أن الأفراد في الاصل كانوا متساوين أما مع تقدم المجتمع وظهور تقسيم الاعمال بدأ الأغنياء في السيطرة على الفقراء، " المساواة تضمن الحرية، ففي مجتمع تسوده المساواة بين أعضائه التناقضات تزول بين الأفراد والمجتمع والحرية هي مجتمع، المساواة ليست صراعا بل اجماعا، فسلطة المجتمع الكاملة وحرية الفرد الكاملة هي حقيقة واحدة وعليه فان ازالة التناقض بين حرية الفرد وحرية المجتمع تكمن في فكرة المساواة"<sup>3</sup>. فالمساواة عند روسو مرتبطة بالحرية فعندما يكونوا الافراد أحرارا في حقوقهم الطبيعية حتما سيكونون متساوين ولا يوجد أي تفاوت بينهم حق المشاركة في الحكومة لقد أشرنا سابقا أن العقد الاجتماعي أداة ارادية يتنازل الأفراد بموجبه عن حريتهم الطبيعية الى فرد آخر بحيث تذوب الارادة الخاصة داخل الارادة العامة، وهذه الارادة هي صاحبة السلطة والسيادة، الحاكم والمنتخبون الشعب هو الذي يعينهم، "فالديمقراطية كفكرة ايدولوجية هي حكومة الشعب بواسطة الشعب وهذا يعني أن الارادة التي تحكم في المجتمع تكون

<sup>1</sup> - منير الحافظ، عصاب الحرية: انشغالات الحرية في الدين والدولة، الطبقات العرقية، (ط1؛ عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2022)، ص281.

<sup>2</sup> - جعفر السادة بهيج الدراجي، التوازن بين السلطة والحرية في الانظمة الدستورية-دراسة مقارنة-، (د ط؛ مصر: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009)، ص41.

<sup>3</sup> - منذر الشاوي، النظرية العامة في القانون الدستوري، (ط1؛ الأردن: دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع، 2007)، ص70.

قد تكونت من أولئك الذي ستحكمهم، أي من الشعب الذي سيخضع لها، فالديمقراطية اذن تعني وحدة صاحب السلطة وموضوع السلطة<sup>1</sup>. الديمقراطية أقرب الانظمة للإرادة العامة، فهو أعطى السلطة للشعب.

بالإضافة الى حق التعليم صدر أهم كتاب عن التربية والتعليم لروسو بعنوان ايميل فهو المرجع الأساسي لعلم التربية بحيث يسعى روسو الى وصف نظام تعليمي من شأنه أن يمكّن الإنسان الطبيعي الذي حدده العقد الاجتماعي.

### 2\_1\_3\_ حقوق الانسان عن جون لوك(1704-1632):

اهتم جون لوك بموضوع حقوق الإنسان ويعتبر من أهم المنظرين له، كونه من أعضاء العقد الاجتماعي حيث عارض هوبز في كون الإنسان أناني في حالته الطبيعية، اذ يقر أن الانسان طيب يسعى دائما الى السلام والتسامح، لكن مع مرور الزمن بدأ عدد البشر يزداد وأصبحت العلاقات تتعقد ومع ظهور العملة أصبح الانسان يفكر في تخزين الاموال، تعقدت الاوضاع الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية ولكي نصح هذه العلاقات لابد لنا من عقد اجتماعي لأننا نحتاج الى قانون يحمينا وقاضي يشرع هذه القوانين ويحكم بالعدل بيننا، لوك يعتقد أن البرلمان يجب أن تكون له العلوية على حساب السلطة التشريعية وسلطة الملك لأنه جزء من العقد فسلطته مقيدة لأنه خاضع للعقد مثله مثل المحكوم ، والطاعة مشروطة للحاكم عند لوك فاذا شرع القوانين بشكل صحيح وجب على الشعب طاعته واذا لم يشرعها بشكل صحيح لا نطيعه

لوك اهتم بمنظومات الحقوق، وقدم منظومة متكاملة للحقوق ثم اختصر الحقوق الى عشرة حقوق، فالمهم هو منظومة الحكومة، والأهم قال عشرة حقوق ، والاكثر أهمية قال الحق في الحياة والحق في الحرية والحق في الملكية،" ان للفرد حق طبيعي في الحياة، والحرية والملكية الخاصة

<sup>1</sup>-( منذر الشاوي، المصدر السابق، ص68-69.

ووفقا لنظرية العقد الاجتماعي، فإنه يتوجب على أي حكومة ألا تضطهد أيا من هذه الحقوق الطبيعية للفرد<sup>1</sup>.

### الحق في الحياة:

فلكل شخص الحق في العيش بكرامة، وأن لا يتعدى عليه أي احدا مهم كانت صفته، فالطبيعة قوانينها التي يخضع لها كل انسان "فالجميع متساوون مستقلون وليس لأحد أن يسيء الى أخيه في حياته، أو صحته، أو ممتلكاته فالناس جميعا عاملون في هذا الكون الذي صنعه الخالق...ويجب أن يمتنع الناس عن التعدي على حقوق الآخرين"<sup>2</sup>.

### الحق في الحرية:

" الحرية هي الأساس الأول والأخير كما يحدث في حالة المجتمع عندما يحرم أفراده من حريتهم، وسيتبع حرمانهم من مقومات حياتهم"<sup>3</sup>. فحرية الفرد تعني عدم خضوعه لاية قوة على وجه الارض وأن لا يخضع تحت أي حكم أو قانون ، بذلك يكون مفهوم الحرية يقتصر على فعل أي شيء بشرط أن لا يتعدى على حقوق الآخرين، يؤكد لوك أن الحرية هي قوام الحياة لا يجب الاستغناء عنها مهما كانت الظروف، لكي يتحرر من أغلال الاستعباد، ويقر بأن الانسان الذي يعيش بالطريقة التي يريد لها هو بعد اندماجه في المجتمع سيرفض من يتحكم فيه، ومن لا يستطيع التحرر في ذاته والتحكم في حياته حتما لن يصنع مستقبله، وسيبقى دائما تحت رحمة الاستعباد، "فالإنسان الذي لا يمكنه التصرف في حياته على الوجه الذي يرضيه، يمكنه اذا اندمج مع الآخرين أن يتجنب استعباد غيره له، أو الوقوع تحت رحمته.....وإذا عجز عن التحكم في حياته فهو بالتالي لن يستطيع اكتساب قوة جديدة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد السني، الثورة وبريق الحرية، (د ط؛ مصر: دار الأدهم للنشر والتوزيع، 2016)، ص116.

<sup>2</sup> - جون لوك، الحكومة المدنية وصلتها بالعقد الاجتماعي، (د ط؛ مصر: الدار القومية للنشر والتوزيع، 2012)، ص15.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص24.

<sup>4</sup> - جون لوك، الحكومة المدنية، المصدر سابق، ص28.

## الحق في الملكية:

يقر لوك بأن الله هو من خلق الارض وجعل فيها كل متاع الحياة وأوهبها لكافة الناس بدون استثناء، وأوهبهم العقل لكي يعرفوا كيف يستعملون هذه المتاع وكيف يرجع عليهم بالفائدة، فكل الخيرات الموجودة على الأرض لا يحق لأي بشر كان الاستلاء عليها طالما أنها من نتاج الطبيعة، وبما أنها حق على جميع البشر فان لكل فرد نصيبه من هذه الأرض، ولكل واحد الحق في امتلاك جزء ينسبه اليه ويكون خاص به، فقبل التقسيم تكون الارض من حق الجميع ولكن بعد أن يأخذ كل واحد منا جزئه، تصبح الملكية خاصة ولا يحق لأي كان أن يستولى عليها أو يتصرف فيها. "فالأطفال والخدم لا يمكنهم أن يمدوا أيديهم الى اللحم الذي يوزعه والدهم أو سيدهم الا بعد أن يحدد لكل منهم نصيبه الخاص"<sup>1</sup>. ويقدم لنا لوك مثالا واضحا ينطبع على الملكية الخاصة حيث يرى أن السمك في البحر هو ملك للجميع ومن حق أي فرد ان يصطادها، ولكن بعد أن يقوم باصطياد هذه السمكة تصبح ملكه الخاص، ولا يمكن لأي شخص ان يصطادها كونها أصبحت ملكا خاصا للفرد الذي قام باصطيادها.

(<sup>1</sup>) - المصدر نفسه، ص 34.

## المبحث الثاني: حقوق الإنسان عند الفلاسفة المعاصرين المتأخرين

### 2\_2\_1\_المذهب النفعي:

أ) حقوق الإنسان عند جيرمي بينتام (1748-1832)

نظرية المعرفة عند جيرمي بينتام تركز على المصلحة الذاتية بالدرجة الاولى، والسعادة عنده هي الخير وكل ما يرغب فيه الناس بالفعل، وعندما نريد أن نعرف الخير هو كل ما هو نافع لنا ولغيرنا ، مثل الطبيب والمعلم، فكل ما هو نافع هو خير، وكل ما هو خير أكيد نافع لنا ولغيرنا، اذا السعادة مرتبطة بالمنفعة، والمنفعة مرتبطة باللذة فشعار بينتام هو تحقيق مصلحة الشخصية ثم تحقيق المصلحة العامة، لهذا فهو يركز بشكل كبير على اللذة والالم وجعلهم مبدئين أساسيين لتحقيق السعادة للفرد، بحيث يقول في هذا الصدد: " لقد وضعت الطبيعة الجنس البشري تحت سيطرة حاكمين ذوي سيادة هما: الالم واللذة... فهما يحكماننا في كل ما نعمل، وفي كل ما نقول، وفي كل ما نفكر فيه"<sup>1</sup>. دعا بينتام الى الكثير من الحقوق والتمثلة في انشاء محكمة قضائية دولية، ودعا الى الحريات الفردية والاقتصادية، فصل الكنيسة عن الدولة، حرية التعبير والمساواة في حقوق المرأة، وغيرهم من المبادئ التي تتادي بالحقوق الحريات العامة.

كتب على مشروع السلام الدولي الدائم بين الأمم، ويرى أن العدالة تكمن في تحقيق المنفعة للناس، بحيث ينبذ فكرة الحرب ويدافع على مبدأ الاستقرار، لأنه لا يمكننا أن نبلغ أكبر قدر من السعادة الا اذا كانت الأوضاع مستقرة، واهتم أيضا بوضع حكومة قضائية دولية، بحيث يوضع قانون يكفل الحياة المنضبطة والقادر على ادارة سلوكيات الأفراد داخل المجتمع بما يضمن السلام الاجتماعي، لهذا فدور القانون هو تحقيق التوافق بين سعادة الفرد والمجتمع، "ان القول بأن

(<sup>1</sup>) - فريديريك كويلستون، تاريخ الفلسفة -المجلد الثامن من بنتام الى رسل - تر محمود سيد أحمد، (ط1؛ القاهرة: المركز القومي للترجمة، اعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، 2009)، ص31.



التشريع والحكومة لابد أن يتجها نحو الصالح العام، معناه القول أنهما لابد أن يحققا أعظم قدر من السعادة لأكبر عدد ممكن من الأفراد الذين هم أعضاء المجتمع موضوع الاهتمام<sup>1</sup>

(ب) حقوق الإنسان عند جون ستوارت مل (1806-1872):

ينتمي جون ستوارت مل الى المدرسة النفعية، وأفكاره قريبة من المدرسة الأبيقورية وتأثر أيضا بأستاذه جيرمي بينتام، ولكنه كان له تطويره الخاص للنفعية، فالمبدأ الاساسي لميل هو تحقيق السعادة لأكبر عدد ممكن من الناس، والأبيقوريين مبدأهم هو أن السعادة تحقق اللذة، هذه الاخيرة منحصرة في اللذة الجسدية فقط، أما ميل طور فيها وأكد أن اللذة تكون على مستويين، الأول اللذة الدنيا وهي لذة الجسد كالأكل والمتعة، والثاني اللذة العليا وتكمن هذه اللذة في العقل، حيث يمكننا ان نعرف كيف نتمتع بهذه اللذة وكيف نحصل من خلالها على السعاد ونظر الى الكثير من القضايا المتعلقة بحقوق الانسان، مثل الحرية الفردية، والمساواة بين الرجل والمرأة، وحق التعبير عن الرأي، والمساواة بين البيض والسود.

### الحرية الفردية:

رفض مل الديمقراطية تماما، وفي نفس الوقت لم ينكر فضلها حيث يؤكد على أنها تقدم الحرية الكاملة للشعب ولكن هذه الحرية توقعنا في الفكر الهمجي، فبدل أن يحكمنا فرد واحد وتفكير واحد، نصبح تحت رحمة الجماعة كل منهم يبدي رأيه فيصبح الشعب بين آراء الأكثرية، وهذا ينتج عنه نوبان الاقلية في الأكثرية لذلك وجب على الدولة أن تعين فرد واحد يحكم الشعب بشرط ان يتصف بالاعتدال في الحكم، وفي المقابل الاقلية تحترم هذا الحاكم، وقدم لنا مل مثالا واضحا حيث يقر بأن لو عندنا مئة شخص وتسعة وتسعون يتفقون على رأي وواحد فقط يعارضهم برأي مخالف، فعلى التسعة وتسعون أن يحترموا رأيه ولا يعارضوه، وفي نفس الوقت لا يرغم هذا الشخص الجماعة في الاستماع الى رأيه، اذا فالديمقراطية تلغي حقوق الاقلية، لذلك

<sup>1</sup> - فريديريك كويلستون، تاريخ الفلسفة، المرجع السابق، ص37.

وجب علينا اقامة دولة تتمتع بالحكم الفردي المطلق لكي تتحقق الحرية على كافة الناس وجميع الفئات، "لقد اختلطت بالليبرالية تيارات منفعية ترى في الدولة أداة لتحقيق الرفاهية لأكبر عدد ممكن من الناس، وظهر هذا الاختلاط عند مل الذي استثمر بينتام في تأسيس الليبرالية.... وأمضى جزءا من حياته في الدفاع على حقوق الاقليات، وعلى الشخصية الفردية أن تذوب في جمهور الأغلبية"<sup>1</sup>. فرغم أن الديمقراطية من افرازات الليبرالية الا أن ميل ينتقد الديمقراطية لأنه يعتبرها هيمنة الاكثرية على حرية الأقلية ولو كان فردا واحدا، يقول ميل: "ان مشكلة الحزب تطرح بإلحاح داخل الدولة الديمقراطية....بقدر ما تزداد الحكومة ديمقراطية بقدر ما ينقص ضمان الحرية الفردية"<sup>2</sup>.

### المساواة بين الرجل والمرأة:

يرى مل أنه لكي نصلح ما خربته العصور الوسطى من اضطهاد وقهر واستبداد، يجب علينا ازالة كل أشكال التمييز والقمع ضد المرأة، فهو يرى أنه يجب علينا أن نساوي بين الرجل والمرأة كون هذه الاخيرة لها دور كبير في انشاء الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، ويشير أيضا الى أنه من حق المرأة أن تشارك في الأحزاب والسياسة وأن يسمع صوتها، وأن يتم استشارتها والاستماع اليها، ورفض الزواج لأن في عصره الزواج يحرم الزوجة من الملكية والشخصية واعطاء الطاعة الكاملة للزوج، لهذا فهو شبه قواعد الزواج بالعبودية، ومن المعروف أن المرأة في تلك الفترة كانت تطيع الزوج، ليس الطاعة بمعنى الاحترام، بل الطاعة بمعنى الاستعباد، وكان هناك نوع من الاعتداء الجنسي بالعنف وهذا ما ينزل من شخصية الرجل ويشكل صورة من انتهاك لحقوق المرأة. لقد علا صوت مل للمطالبة بمساواة الرجل بالمرأة، حيث يتساءل: "كيف يمكن أن ننكر حق نصف السكان في الإدلاء في أصواتهم في الانتخابات لاختيار المرشحين في البرلمان؟ وكيف يمكن أن نزع ان هذا البرلمان يمثل الرأي العام ونصف السكان لم

<sup>(1)</sup> - جون ستوارت مل، أسس الليبرالية، تر امام عبد الفتاح امام، (د ط؛ مصر: مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، 1996)، ص 225.

<sup>(2)</sup> - المصدر نفسه، ص 227.

يشاركوا في الانتخاب"<sup>1</sup>. يقصد بنصف السكان يعني النساء، فمن أهم الحقوق التي يجب أن يتمتعوا بها هي الحق في التصويت وابداء رأيهم في مجال السياسة. وأيضا منح النساء "حرية الاستغلال ملكاتهن بأن نترك لهن حرية الاختيار في عملهن، وان نفتح أمامهن ميادين العمل ذاتها المتاحة للرجال، بنفس المكافأة ونفس التشجيع الذي تحظى به الموجودات البشرية الأخرى"<sup>2</sup>. وبهذا نفهم أن مل يشجع على خروج المرأة للعمل، واختيارها العمل الذي تريده بغض النظر عن الظروف السائدة في تلك الفترة، من احتقار وتمييز عنصري، فكل الأعمال والأصوات تمنح للرجل فقط والمرأة عملها هو بيتها واستعباد للرجل.

رغم أن التفكير في أوروبا كان غير متقدم لدرجة التفكير في المساواة بين الجنسين ، إلا أنه يوجد عقل أنار تلك الفترة بمثل هذه الأفكار، ميل حاول أن ينشر مبادئ السلم والسلام بين المجتمعات الأوروبية ولايزال عمله يؤثر في المجتمعات المعاصرة لأنه ينادي بمبدأ حقوق الإنسان ويدافع عليها.

## 2\_2\_2\_ حقوق الإنسان في المذهب الماركسي

(أ) فلسفة حقوق الإنسان عند كارل ماركس (1818-1883)

عاش كارل ماركس خلال القرن 19 وتأثر كسائر مفكري تلك الفترة بمجمل الظروف الاجتماعية والسياسية التي شهدتها أوروبا منذ ارهاصات عصر النهضة، وتأثر بعصر التنوير الذي بلغ أوج نضجه في القرن 18، وما نتج عنه من تأثيرات على المجتمع الأوروبي، كانهيار سلطة الكنيسة، والاعلاء من سلطة العقل، وأيضا تأثر بالثورة الصناعية في إنجلترا، فكانت جل اهتماماته تنصب حول التأثير الذي خلفته هذه الثورة على الطبقة البروليتارية في مواجهة البرجوازية، وأيضا تركت الثورة الفرنسية آثارا بالغ على ماركس، بما أثارته من قيم جديدة، كالحرية

<sup>(1)</sup> - لينا جزراوي، صورة الفلسفة النسوية في الفكر العربي المعاصر، (ط1؛ عمان: الآن ناشرون وموزعون للنشر والتوزيع، 2018)، ص64.

<sup>(2)</sup> - جون ستوارت ميل، استعباد النساء، تر: امام عبدالفتاح امام، (ط1؛ مصر: مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، 1998)، ص147.

والمساواة وتجسيد حقوق الإنسان، كل هذه التأثيرات صاغت فكر ماركس وجعلته يهتم بحقوق الفرد وحرياته.

### مراحل تطور المجتمع:

يؤكد ماركس أن السبب الرئيسي في الصراع الطبقي هو تطور الحياة البشرية حيث يقر بوجود خمس مراحل مر بها المجتمع الانساني، "نظرية مراحل التطور في المجتمعات" عبر التاريخ عند كارل ماركس تعتبر انعكاسا لأساليب الانتاج السائدة في كل مرحلة من المراحل : البدائية، والملكية الاقطاعية، والنظام الرأسمالي ومرحلة الاشتراكية"<sup>1</sup>

(1)المرحلة البدائية: في هذه المرحلة تكون الحياة بسيطة كل شخص يأخذ على قدر حاله من الطعام، لا توجد ملكية ولا دولة ولا طبقات، عدد الناس قليل، الحياة يعمها الهدوء بذلك تنعدم الفوضى.

(2) مرحلة العبودية: في هذه المرحلة توجد طبقة سيطرت على طبقة أخرى نتيجة تطور الحياة، بظهور وسائل الانتاج أستغل الانسان، وأصبح المجتمع مقسم الى طبقات منها البرجوازية والبروليتارية

(3) مرحلة الاقطاع: بعد ظهور وسائل الانتاج تطورت العلاقات الانتاجية، وظهر ما يسمى بالهيمنة فأصبح الانسان حر في ذاته وتحرر من المرحلة السابقة، ولكن جميع ممتلكاته وجهوده مستغلة من طرف الطبقة الرأسمالية

(4) مرحلة الرأسمالية: في المراحل السابقة كانت طبقة المزارعين والفلاحين هي المستغلة، لكن في هذه المرحلة أصبحت طبقة البروليتارية (العمال) هي المستغلة لان كل جهودهم في العمل سيذهب الى الطبقة البرجوازية التي تستغل الطبقة العمال، لهذا نشر ماركس وصديقه فريدريك أنجلز مقال

<sup>1</sup> - لطيفة مصباح حمير، تطور أزمة الديمقراطية التقليدية في عصر العولمة، (ط2؛ الاردن: دار المنهل للنشر والتوزيع، 2017)،

بعنوان يا عمال العالم اتحدوا في عام 1848، فهم حاولوا ان يوحدوا كل العمال وحثهم على اقامة ثورة وحرب ضد الطبقة البرجوازية ليتحرروا من هيمنتها وظلمها ضدهم

5 ( المرحلة الاشتراكية: تنقسم بدورها الى ثلاث مراحل والمتمثلة في:

أ) ديكتاتورية البروليتارية: في هذه المرحلة سيعلو صوت العمال، وتسيطر الطبقة العاملة على السلطة السياسية لكي تفكك هيمنة البرجوازية

ب) الاشتراكية: في هذه المرحلة يكون للدولة دورا هاما في تنفيذ القوانين كلها، ومنع الرأسماليين من السلطة.

ج) الشيوعية: يؤكد ماركس أن المجتمع يجب أن يرجع الى الحالة البدائية، التي يسودها الهدوء، حيث لا وجود للدولة ولا الملكية ولا اقتصاد، كل هذه المصطلحات لا يحتاجها الانسان، والدين أيضا سيضمحل لأنه هو السبب في بروز الطبقات، لولا رجال الدين والكنيسة لما ظهر التفاوت بين الناس فزوال السبب يؤدي الى زوال المسبب؛ السبب هو الدين والمسبب هو صراع الطبقات، كل هذه القضايا ستضمحل ويرجع الانسان الى حالته الطبيعية.

### النقد الماركسي لحقوق الانسان:

رفض كارل ماركس اعلان حقوق الانسان والمواطن لأنه عبارة عن حقوق شكلية فقط، يتمتع بها المجتمع البرجوازي ويحرم منها باقي الطبقات، فالإنسان البرجوازي غارق في الأنانية يبحث دائما على مصلحته الشخصية فقط، ففي الاعلان يقر بأن الحرية هي فعل كل شيء بشرط أن لا يتعدى الى حقوق الآخرين، يرى ماركس بأن هذا المبدأ فيه نوع من الانانية، ففي الاصل يجب أن نقول بأن الحرية هي فعل أي شيء ينفعنا وينفع غيرنا، الحرية حرية أنانية اذ تتحدد بفعل مالا يضر بالغير، وليس بالقيام بما ينفعه، انه حق الانطواء على الذات والعزلة وعدم الاهتمام بالغير<sup>1</sup>. ونجد ماركس ينتقد مبدأ المساواة التي تنطلق من مبدأ الحرية، فبدون حرية لا تتحقق

<sup>1</sup> - زهير اليكوي، الحرب الانسانية... هل يمكن أن نبرر الحرب؟ (ط1؛ القاهرة: دار أكتب للنشر والتوزيع، 2018)، ص239.

المساواة، لأنها تنطلق من مبدأ الحرية، فإذا كانت الحرية تجعل الفرد منعزلاً يهتم بحريته فقط، فهذا أيضاً مبدأ المساواة، وأيضاً من بين الحقوق الطبيعية التي نقدها نجد الملكية، يؤكد أن هذا الحق من أكبر الحقوق التي تنتشر التفاوت والانانية بين البشر، لأن الإنسان يجمع ثرواته ويهتم بتخزينها فيلبي جميع متطلباته وينسى احتياجات الآخرين، "الحرية هي حرية التمتع بغض النظر عن احتياجات ومتطلبات المجتمع"<sup>1</sup>. فالسبب الأساسي لاعتراض ماركس تلك القوانين والحقوق البرجوازية أن أكثرية المجتمع ليس لها أي دور في صنعها وتداولها، ولم يكن الكبار ملزمين بتطبيقها، بل كان على العبيد والمحرومين طاعتها.

وفي الأخير نستنتج أنه رغم تقدم مبدأ حقوق الإنسان، وتطوره في جميع أنحاء العالم إلا أنه لا يسمح بالتححرر التام حسب ماركس، لأنها مازال يتمتع بها المجتمع البرجوازي فقط، في هذه الحالة يستمر جشع الرأسماليين وانتشار الانانية في كل المجتمعات مما يشكل التفاوت بين الناس وتلبية حاجيات البرجوازيين على حساب البروليتاريين.

### ب) حقوق الإنسان عند فريدريك أنجلز (1820-1895)

يعتبر أنجلز من أقرب الأصدقاء لكارل ماركس، ومسانداً له في كل أفكاره بحيث يعتبروه النخب المثقفة أنه الثاني بعد ماركس، وكانا يتكلمان بصوت واحد، تأثر أنجلز أيضاً بهيغل، بحيث أخذ مسار صديقه وحاول أن يقضي على الطبقة البرجوازية للتخلص من النظام الرأسمالي، أصدر بيان شيوعي بمساعدة ماركس وضح فيه أسس وقواعد الاشتراكية التي تمر بالمراحل التالية :

مرحلة التمهيد والإعداد والدعاية للثورة، ومرحلة الصدام بين الطبقات وقيام الطبقة البروليتارية للقضاء على الطبقة البرجوازية المتحكمة، والمرحلة الأخيرة هي الانتهاء من كل قضايا النظام الرأسمالي، وتحسين ظروف معيشة العمال أنجلز حاول أن يقضي على كل صور الظلم

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 240.

والاستبداد الذي أثارته الطبقة الرأسمالية، وحاول أن يحارب أيضا الملكية الخاصة كونها تشكل الطبقات والتفاوت بين الناس، حيث أكد على استعمال العنف واقامة ثورة ضد الرأسماليين للتحرر من الاستعباد، ويقر ايضا بان الحرية ليس بمعنى حرية اختيار الحاك وانما هي مبدأ يتجسد في شخصية الحاكم تفسح له المجال لممارسة عمله بالشكل الملائم والصحيح، وتهيئة الظروف للمواطنين لكي يعيشوا بكرامة وسلام، اذ نلاحظ أن الاشتراكيين أمثال كارل ماركس وفريدريك أنجلز وجه نظر أخرى ترتبط بإدانة النظرة الرأسمالية ووصفها بالخداع، وفي الوقت نفسه فان الحقوق في نظرم ترتبط بتحقيق الثورة الاشتراكية<sup>1</sup>. نقد النظام الرأسمالي بشكل تام، بحيث اعتبره نظام استبدادي لا يهدف الى تحقيق حقوق الانسان في أوروبا، وان الاشتراكية هي التي تصيغ القوانين وتنتشر المساواة بين الناس كونها تهتم بمصلحة الأكثرية أولى من مصلحة الاقلية، كان أنجلز أيضا من المساندين للطبقة البروليتارية، حيث دافع عن العمال وحثهم على اقامة الثورة والعنف لكي يتحرروا من أغلال الاستعباد، واكمل مشروع صديق ماركس الذي يتمثل دراسة خاصة في تطور المجتمع البدائي وتوضيح اهم الحقوق التي تحرم منها المجتمعات على رأس هذه الحقوق الحرية الفردية.

إن العمل وحرية الرأي هما الأساس في الفكر الماركسي، فالتعبير انعكاس أو نتاج للعمل النافع بحيث وردت ملاحظة انجلز: "إن كل عمل انساني كان ولا يزال منذ البداية عملا ضمن المجتمع والا لما استطاع الإنسان أن ينجو من الأخطار الطبيعية"<sup>2</sup>. أكد انجلز على ضرورة العمل في المجتمع، بشرط أن يكون هذا العمل يرجع بالمنفعة للجماعة، ولا يستغل جهد العمال في تلبية حاجيات البرجوازيين.

### الأوضاع الاجتماعية في إنجلترا (1842-1847)

<sup>(1)</sup> - ياسر الخزاعلة، حقوق الانسان في الفكر الهاشمي، (ط1؛ عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2015)، ص122.

<sup>(2)</sup> - جعفر عابد المشاركة، حرية الرأي والتعبير في الإسلام، (ط1؛ لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2019)، ص59.

في عام 1842 عاين أنجلز أوضاع المجتمع في إنجلترا، فكانت كل اهتماماته تنصب حول العمّال، بين حجم المعاناة والمأساة التي كانت تواجههم، "نشر فريديريك أنجلز كتابه حالة الطبقة العاملة في إنجلترا اعتماداً على ملاحظاته وأبحاثه الشخصية، في عام 1848 أصدر مع ماركس بيانها المشهور المعروف ببيان الحزب الشيوعي"<sup>1</sup>. طرح تساؤل حول نفسه: هل يمكن وضع ثورة في إنجلترا لمحاربة مظاهر الاستبداد والحد منها، وكان يعتقد أن إشعال الثورة أمر ضروري، واقترح إلغاء الملكية الخاصة كونها هي التي تنتشر التفاوت بين الناس وتشكل الطبقات الاجتماعية، من خلال هذا العمل تأثر به ماركس واتفقا في نشر مقال بعنوان "الحزب الشيوعي"، وقدمه الى المؤتمر الأول للمناقشة، وهو ما يعرف الآن بالبيان الشيوعي، أهم نقطة في هذا المؤتمر أنه درس طبقة العمال وأكد أنجلز أن هذه الفئة من الناس هي التي تتحمل كل المسؤوليات والنضال نتيجة استغلالها من طرف البرجوازيين، وأن ظهور الطبقات كان نتيجة التطور الاجتماعي في وسائل الإنتاج، لأن الإنسان في المرحلة البدائية كان يتمتع بالمساواة التامة، فالكل يتمتعون بنفس الحقوق كون أن الحياة هادئة ومستقرة وخالية من كل وسائل الإنتاج والملكيات التي تزرع الانانية في المجتمع.

تعتبر حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق العمال بصفة خاصة محطة إهتمام الماركسيين خاصة كارل ماركس وفريديريك أنجلز، بحيث حاولوا أن يشكلوا مجتمع بسيط يسوده السلم والسلام ويتميز بمبادئ العيش بكرامة، والقضاء على كل مظاهر القهر والاستبداد، فكلما تطور المجتمع كلما ذاب صوت العمال داخل الطبقة البرجوازية، ويبقى السؤال مفتوح في الفكر الماركسي هل يتحقق يوماً ما المجتمع الذي يحلمون به؟ هل فعلاً يرجع المجتمع الى المرحلة البدائية؟.

## 2\_2\_3\_ الفلسفة النسوية:

(أ)حقوق الإنسان عند سيمون دي بوفوار(1908-1986) :

<sup>1</sup> - زياد عبد الكريم، بشار عوض، التطور الدلالي لمفهوم فلسفة التربية، (ط1؛ عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2022)، ص219.



تعتبر دي بوفوار من بين أهم المفكرين الذين نادوا بحقوق الإنسان عامة وبحقوق المرأة خاصة، وتدعو إلى إثبات ذات المرأة في المجتمع ودورها السياسي والاجتماعي، وحتى الثقافي فتعتبر المدافعة المخلصة للمرأة وتحريرها من عبودية الرجل، رفضت المفكرة الكثير من العادات والتقاليد التي تحاصر المرأة وتحد من حريتها، بالإضافة الى رفضها للعديد من القضايا الدينية التي تراها مهينة للمرأة مثل خروج حواء من الضلع الاعوج لآدم وقضية الخطيئة التي سببها حواء، دافعت سيمون على حقوق المرأة وكانت هي الركن الاساسي في فلسفتها، من بين أهم الحقوق هي:

### الحرية المطلقة:

وضحت في كتابها "أفواه" حجم المعاناة التي تواجه المرأة الأوروبية في احدى القرى، كانوا يجمعون النساء والاطفال والعجائز ويعدمونهم وذلك بعدم تقديم الطعام لهم حتى الموت، وذلك لكي يحافظون على الطعام للرجال المحاربين ظنا منهم أن النساء لا فائدة منهم، فهي اعتبرت هذا القرار أسلوب همجي يطيح بمبدأي المسؤولية والعدالة فبدون نساء تتوقف الحياة، وأيضا الشيوخ أفنوا حياتهم في التضحية من أجل بلادهم، وأيضا تحاول المفكرة أن ترجع السبب الرئيسي في اندلاع الحروب

أكدت أيضا انه لكي تتحرر المرأة من وضعها الصعب لابد أن تمر بمرحلة التحرير من الذات وذلك بتحرير ذاتها من الصورة التي غرسها فيها واقع المجتمع الذكوري، وتقييد حريتها داخل حيز الخدمة العائلية فقط، فهذا يجع المرأة دائما سجيننة لا تختار جوهرها، وأكبر شيء يقيد الأنثى هو المجتمع لأنه يربطها دائما بالأشياء الدنيوية هذا يزرع فيها الخيبة والتقليل من شخصيتها، ما يجعلها دائما تخاف وعدم قدرتها على الخروج من الحيز الذي تدور فيه، "ان المرأة لا تولد امرأة بل يصنعها المجتمع امرأة فالتربية والقيم والتقاليد والأعراف... هي التي تحولها الى امرأة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - (يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، (ط1؛ سوريا: صفحات للدراسة والنشر، 2010)، ص22.

أكدت دي بوفوار على مواضيع جد صعبة، فكانت لها الشجاعة الكاملة لنشر تلك الفقرات التي كانت عادة تطرح همسا، فأكدت على الحق في الإجهاض تحت مسؤولية طبية والعفة المفروضة على النساء هي التي جعلتهم يشعرون دائما بالنقص والخوف اتجاه شخصيتهم." تبحث تجربة الاتحاد السوفييتي البائد في المساواة بين الجنسين في التعليم والتدريب وفرص العمل... وتتظم النسل وحق الاجهاض"<sup>1</sup>

### المساواة بين الجنسين:

تعتقد سيمون أنه ما يجب تحقيقه بشأن المرأة هو تحرير وتغيير جذري، ولا تتحقق هذه المساواة إلا بخروج المرأة للعمل، فيجب على المرأة أن تعمل في نفس المجال الذي يكون فيه الرجل، فعندما تدخل في نفس المجال مع الرجل سترتاح نفسيا وفكريا، وأيضا تسقط على الجميع نفس المسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية، وأشارت أيضا الى وجود حركة في فرنسا تسمى بالحركة الرجعية تقوم هذه الحركة على حبس المرأة في البيت وحصرها في الاعمال المنزلية وتربية الاولاد وعدم إتاحة لها الفرصة للخروج الى مجال العمل الخارجي، تفسر هذه الظاهرة بالديمقراطية البرجوازية واعتبرتها السبب الرئيسي في ظهور هذه الحركة، لأن الديمقراطية محكومة من قبل طبقة مهيمنة فتريد أن تحتكر السلطة لها وبالتالي الطريقة الوحيدة والأسهل هي حبس النساء في المنازل كونهم الجنس الأضعف والسهل للهيمنة، وأكدت أيضا أن الضعف الجسدي هو ما يجعل المرأة ضعيفة فتبقى دائما مستترة وراء الرجل من أجل البقاء، كما ذهبت الى إنكار الأدوار الاجتماعية التي فرضها المجتمع على المرأة كالإنجاب والتربية وأداء مهام البيت، لأنها هي التي تجعل الفروقات البيولوجية بين الجنسين، وتؤكد بوفوار على فكرة الانثى الابدية فتقصد بها أن المرأة عندما تتادي بحق المساواة مع الرجل فهو لا يعني أنها تتخلى على أنوثتها وتصبح في هيئة رجل، فالمقصود بالمساواة هو التخلي على الانثى الابدية، الأنثى التي تخاف وتستعبد من طرف الرجل، يجب عليها أن تقضي على قوة الرجل التي تجعله يفرض نفسه في كل شيء، "لا

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص38.

تدعو سيمون دي بوفوار المرأة الى التخلي على أنوثتها وجنسها والتماهي مع ذكورة الرجال بل دعوتها هنا موجهة للتخلي عن مفهوم الأنثى الأبدية المشحون بدلالات الخضوع والدونية.....، فالمعنى الذي تقصده دي بوفوار بمساواة الرجل مع المرأة تلك المساواة التي تتم في اطار اختلاف جنسي<sup>1</sup>.

### (ب) حقوق الإنسان عند بيتي فريدان (1921-2006):

تعتبر المفكرة بيتي فريدان من المناهضين للماركسية انخرطت في عالم السياسة بشكل كبير وفي عام 1957 أجريت في كليتها الماستر بحيث ركزت على حقوق النساء في التعليم والمهن وكتبت العديد من المقالات تحرر فيهم أوضاع النساء اللواتي تركن تعليمهن ومهنهن من أجل بناء الأسر، قامت بحملة جد شرسة حول مساواة المرأة وتجسيد حقوقها القانونية على أرض الواقع، وخرجت في حملات إضراب بحيث خرج معها الآلاف من النساء في شوارع نيويورك للمطالبة بالمساواة وتنفيذ حقوقهن المتمثلة في :

#### (1) الخروج إلى العمل:

قدمت أمريكا فرص كثيرة للعمل ولكن معظم النساء يتوجهن الى الزواج والدخول في عالم التربية والانجاب والمسؤوليات اللامحدودة، بالإضافة الى توفير مراكز حكومية لرعاية الأطفال، ظلت بيتي تكافح من أجل تحرير المرأة من أغلال المنزل ومسؤولية الأسرة، ولكي تثبت بيتي حجم المعاناة التي تواجه النساء كانت تخرج وتزور جميع الأماكن التي تكون فيها النساء وتستمع الى العديد من آراء النساء اللواتي يجلسن في المنازل، منهم امرأة تقول: "أيامي كلها مشغولة، ومملة أيضا كل ما أفعله هو التسكع أنهض في الثامنة أعد الفطور، وهكذا أنظف الأطباق، وأتناول الغداء، وأنظف المزيد من الأطباق ثم أقوم بغسل الملابس والتنظيف بعد الظهر، ثم وقت العشاء، ثم أجلس بعض دقائق قبل أن أرسل الاطفال الى النوم .... هذا كل ما في يومي، إنه مثل يوم أي

<sup>1</sup> - علي عبود المحمداوي، الفلسفة والنسوية، (د ط؛ المغرب: منشورات صفاف والاختلاق، دار الأمان للنشر والتوزيع، 2013)، ص207.

زوجة أخرى، ممل تماما، أنا معظم الوقت أجري وراء الاولاد<sup>1</sup> من خلال كلمات هذه المرأة تلاحظ بيتي أن المرأة الامريكية تعاني بشكل كبير في المنزل لأنه يربطها عن كل الاشغال منهم حتى الاهتمام بنفسها، ولا تعطي الحرية الكاملة لنفسها لهذا فالزواج حسب بيتي هو سجن الانثى.

## (2) الاقرار بالهوية:

من أهم الحقوق التي نادى بها بيتي فريدان هو اقرار المرأة بهويتها الذاتية، فالكثير من المجتمعات الاوروبية تتجاهل هوية الانثى ويحتقرونها، لذلك فالمرأة هي التي تثبت نفسها وتفرضها في الوسط الاجتماعي رغما عنهم وهذا يتطلب عزيمة قوية تبدأ اولاً بتحرير ذاتها وازالة كل الافكار التقليدية التي يرسخها فيه المجتمع الذكوري، تقول بيتي في هذا الصدد: "سمعت كلمات امرأة بعد خمس عشرة عام من مغادرة الجامعة، زوجة طبيب وأم لثلاثة أطفال:" كانت المأساة أن أحدا لم ينظر في عينيها، ويقول: عليك أن تقرري ما الذي تريدين فعله في حياتك عدا أنك زوجة وأم أولادك، لم أفكر في الأمر بعمق حتى أصبحت في السادسة والثلاثين، وقد أصبح زوجي مشغول جدا في عمله...<sup>2</sup> فالزواج يشكل لنا ما يسمى بأزمة الهوية وعدم القدرة على فرض الذات في المجتمع فتبقى المرأة دائما تتساءل من أنا؟ وماذا فعلت طيلة حياتي؟

وأیضا تقول في شأن الزواج: "لا أستطيع الاستمرار في عيش حياتي الفصامية: أقود النساء الأخريات الى الخروج من البرية، فيما أتمسك بزواج دمر احترامي لذاتي"<sup>3</sup> فهي ترفض الزواج لأنه يحطم حياة المرأة وجسدها وتفكيرها ووصفته بأنه قفص سنجاب مجمل تدور فيه المرأة دون توقف، وبالمقابل ستبقى وحيدة ولا تتال أي شيء من هذه التضحية، فلا زوج يحترم تضحياتها ولا أولاد يعوضون تعب حياتها، ولكنها متناقضة مع نفسها لأنها تزوجت وأنجبت ثلاث أولاد وانتهى بها الأمر الى الطلاق بعد زواج دام اثني وعشرون سنة.

<sup>1</sup> - بيتي فريدان، اللغز الأنثوي، تر عبد الله بديع فاضل، (ط1؛ دمشق: دار الرحبة للنشر والتوزيع، 2014)، ص41.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص98.

<sup>3</sup> - بيتي فريدان، اللغز الأنثوي، المصدر السابق، ص06.

كان كل اهتمام بيتي فريدان هو خروج المرأة من دائرة المنزل وتربية الأطفال ومسؤولية الأسرة، فكل تفكيرها كان حول عمل المرأة وإعطاءها الاجرة المناسبة، ومعاملتها باللطف أثناء العمل، فحياتها كلها أجزتها وهي تتجول بين نساء أمريكا وتدرس أحوالهم من المراهقات المخطوبات إلى ربات البيوت، فتحاول أن تقدم الصورة السلبية للزواج وتعتبره من صور انتهاك لحقوق المرأة، ذلك للحد من الزواج وخروج النساء لي المعامل للعمل والتمتع بالحرية المطلقة، فمسارها كمسار سيمون دي بوفوار هدفهن هو تحرير المرأة من استعباد الرجل.

### نقد:

يبدو واضحا أن اتجاه النسوية لديهم هوسا زائدا حول المجتمع الذكوري، حيث يركزن على مساواة الجنسين في كل السياقات، مما أدى بهم الى التجريد من صفة الانوثة وتعويضها بمشابهة الذكر وهذا ما ينتج لدينا تيارين متضادين فالمجتمع الذكوري يرى بأنه موضع اهانة واحتقار وسلب منه كل ما يخصه بالإضافة الى تجريمه وما يتعلق به من صفات ضرورية كالأب والزوج مثلا، والمرأة أيضا ترى نفسها محل احتقار كونها مأكثة في البيت ولا تتمتع بأي نشاط خارجي، ونزع منها جميع حقوقها وإعطائها للرجل، بالإضافة الى كل هذا فالنداء بعدم الزواج واعطاء الحرية المطلقة للمرأة حتما سيرجع بالسلب اليها أولا ثم الى الاولاد ثانيا ثم الى المجتمع، لأنه من غير المعقول تحقيق الازدهار والرقى في المجتمع بالحرية فقط، فالمرأة عندما تتطلق حتما ستتسرد وتعاني من الفقر كثيرا واذا كانت مطلقة فلا تستطيع أن تلعب دور الام والاب في نفس الوقت وفي مجتمع ظالم لا يعطيهم حقوقهن الكاملة، فأغلب أطفال أوروبا اليوم يعيشون في أسر أحادية الوالد، وبهذا أغلبهم يعانون من أزمات نفسية بسبب غياب أحد الوالدين، هذا سيخلق لنا الكثير من الازمات الاجتماعية وانتهاك في حقوق الافراد.

### 2\_2\_4\_ نظرية العرق النقدي:

تختلف الأسباب التي تجعل مجتمعا ما يتبنى إيديولوجيا عنصرية، ما بين أسباب اجتماعية أو سياسية أو حتى ثقافية تاريخية، والتي عادة ما تنشأ نتيجة الخوف والاختلاف الناجم عن الآخرين لآخر، وعادة ما تنتشر الاحساس بعدم الأمن، لأن الانسان يبقى دائما يتجنب الأشياء التي تواجه طريقه وتزرع فيه الخوف، فمثلا نجد الإنسان دائما يبحث عن أفضل مكان ليجلس فيه، أو مكانة راقية ليحتلها وهذا لكي يبرز نفسه ويظهر بأنه هو المتفوق، او نجد كل عرق يؤكد هويته وسلطته على أرض الواقع، فالسود في افريقيا يؤمنون بقدراتهم والبيض في أمريكا واوروبا أيضا يسعون دائما الى تحقيق التفوق العالمي، بالإضافة الى العرب والامازيغ في شمال افريقيا وجهة القطب الشمالي أيضا يؤمنون بقدراتهم الذهنية العالية، فكل جنس حسب مميزاته الخاصة كالجنسية وخاصة لون البشرة، بهذا يشكل نمط من أنماط العنصرية التي تخلق التفاوت البشري والتمييز العنصري بين الأفراد مما يولد لنا صراعات داخل المجتمع، ومن خلال هذا كله تحاول نظرية العرق النقدي أن تفضح عنصرية المؤسسات الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تهتم بالبيض وتحاول أن تحمي امتيازاتهم العرقية والطبقية والحفاظ عليها. "ان نظرية العرق النقدي تهتم بكل موضوع وثيق الصلة بالعرق، بالإضافة الى التحقيق في القضايا الواضحة مثل الاضطهاد، وانها تقوم بفحص الطرق التي ترتبط فيها تفاصيل حياتنا اليومية بالعرق، على الرغم من اننا قد لا ندرك ذلك، كما أنها تبحث في المعتقدات المعقدة التي تكمن وراء ما يظهر كافتراضات بسيطة شائعة عن العرق من أجل تبين مكان ازدهار العنصرية في حلتها المنتكرة وكيفية ازدهارها." تركز هذه النظرية على الجنس البيض وتؤكد أن تفوقهم على باقي الشعوب يسبب استمرارهم وسلطتهم، والقانون هو الذي يحمي هذه السلطة، ومن هنا تشكل هذه النظرية علاقة بين القانون والسلطة والعرش. وتقر هذه النظرية بأن القراءة النقدية للأعراق هي التي تلتزم موقف الانتماء العرقي وهذا الموقف هو الحاسم في مسار المجتمعات ومصيرها، ولا بد من الإقرار به وإبرازه لتجاوز الظلم القائم، وفي نفس الوقت يجب أن نبرز الطرف الظالم واستنتاج ما ليس له من انجازات.... صورت النظرية النقدية ونهج ما بعد البنيوية السلام في أشكال متعددة تهتم وتعطي اعتبارا للعدل والهوية بالإضافة الى تمثيل الجماعات الفعالة المهمشة (النساء، الأطفال،

والأقليات)، فتسعى النظرية الى الأساس العلمي لتحقيق النتائج من خلال شبكات التواصل الأخلاقي<sup>1</sup>.

### أ) الأصول التاريخية لنظرية العرق النقدي:

ظهرت كأول مرة مع المفكر الايطالي الشهير أنطونيو غراميشي ونظريته عن الهيمنة، وأخذها من الإيديولوجيا الالمانية ماركس

وأيضاً نجد حوار ثراسيماخوس مع سقراط في كتاب الجمهورية لأفلاطون، هذا الحوار يعتبر الخلفية التي ينطلق منها الفكر الجديد للعدل والمساواة، "هاتان هما الخفيتان اللتان تنطلق منهما رؤية جديدة كلياً للعدالة، والبنية السياسية الضرورية لتحقيقها، وهنا لا بد من الإشارة الى أن المقاربتين الفاشلتين الاثنتين، أي (فلسفة الحق للقوة) لثراسيماخوس وكليتوفون، والعقد الاجتماعي لغلوكون وأديمانتوس هما موقفان نسبياً فمن وجهة نظري النظريتان تفهم للعدالة على أنها إما نسبية الى قوة الطرف المتفوق، أو نسبية الى التفضيلات الثقافية التي يحولها مجتمع معين الى قانون"<sup>2</sup>. نجد سقراط في هذه الحالة ينفي أي قضية متعلقة بالقوة لأنها تلغي العدالة منهم فلسفة الحق للقوة والعقد الاجتماعي لأنهم يكرسون القوة ويمنحون الحق للقوي واحتقار الضعيف وهذا ما يشكل لنا التفاوت بين الناس وعدم تحقيق العدالة في البلاد، فالعدالة عند أفلاطون هي توزيع الحقوق على جميع المواطنين دون استثناء بحيث يقول في كتابه الجمهورية: "الدولة المثالية هي التي توزع مجموعة من الاختصاصات المتنوعة ما بين مواطنيها، إذ يحدد المبدأ القائل بأنه يوجد لكل فرد دور معين يناسبه"<sup>3</sup>. من هنا نلاحظ أن الدعوة الى نشر المساواة وإلغاء العنصرية لم يكن وليد اللحظة، فهو موضوع قديم قدم تاريخ البشرية طرح قديماً وحديثاً ولا يزال يطرح في عصرنا الراهن، ونظرية العرق النقدي لم تكون قضية معاصرة بل استمدت أفكارها من الفلاسفة السابقين.

<sup>1</sup> - (نسرین عبد العزیز، ثقافة السلام - الدراما وثقافة اللاعنف -، (د ط: مصر: دار العربي للنشر والتوزيع، 2016)، ص 57.

<sup>2</sup> - (جیمس آور، تحليل كتاب الجمهورية لأفلاطون، تر: هنادي مزبودي، (ط1؛ لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر، 2017)، ص 35.

<sup>3</sup> - (المرجع السابق، ص 36)

## ب) معارضي نظرية العرق النقدي:

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية تدريس هذه النظرية كونها تغرس الحسد والكراهة في نفوس الأطفال لمهاجرة بلدانهم، وتزعم هذه النظرية حسب وم أنها تنطوي على الزخم الذي من شأنه أن يقاوم التمييز المنهج، وأيضا نجد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب وقف وقفة رفض تام اتجاه هذه النظرية لأنها تحارب حقوق الجنس الأبيض وإذا استمر هذا الوضع ستقضي عليهم بصفة نهائية، فهي نظرية ترى بأن المؤسسات الكبرى في وم أ هي مؤسسات عنصرية ومبنية على مصالح شخصية تهدف إلى ضمان استمرار العرق الأبيض

لقد ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على البيض، وأهملت كل الانتهاكات التي عارضت السود، وحرمت منهم حقوقهم الاجتماعية والسياسية، ومن الملاحظ أنه لا يزال السود محرومين إلى يومنا هذا من تكافؤ فرص العمل والسكن والضمان الاجتماعي، الإغلاء من شأن البيض جعلهم يسيطرون على كل الحقوق، وخير شاهد نذكر حادثة مدينة "تالسا" حيث هاجم البيض على السود ودمروا كل أملاكهم من منازل وأعمال وممتلكات، لان السود في ذلك الوقت حققوا تفوقهم في العمل وحققوا الكثير من النجاح في شتى المجالات، كان يسمى ذلك الحي "وول ستريت السوداء"، ولم يعاقبهم القانون على هذا التعدي فكانت الحجة التي قدموها البيض هي أن السود مشهورين بالسرقة والاستيلاء فقط وكل تلك الممتلكات ليست ممتلكاتهم الحقيقية، فهذه الحجة غير مقنعة هذا نوع من التعدي على حقوق الآخرين وصورة من صور انتهاك لحقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق العرق الاسود بصفة خاصة، ونشر العنصرية بين المجتمعات المختلفة في العرق، ونظرية العرق النقدي درست هذه الحادثة كدليل لفضح عنصرية البيض واحتقارهم لغيرهم.



# الفصل الثالث

الفصل الثالث: فلسفة حقوق الانسان من المنظور المعاصر(حنا آرندت وجون راولز أنموذجاً)

1)المبحث الأول: التصور الانطولوجي لفكرة الحق الإنساني عند حنا آرندت

\_طبيعة المجتمع والسلطة والسياسة في فلسفة حنا آرندت

\_الحقوق السياسية

\_حقوق المرأة واللاجئين

2)المبحث الثاني: مبدأ العدالة في فلسفة جون راولز

\_العدالة في فكر جون راولز

\_المساواة والإنصاف

\_الحرية

## المبحث الأول: فكرة الحق الإنساني عند حنا أرندت

### 3\_1\_1\_ طبعة المجتمع والسلطة والسياسة في فلسفة حنا أرندت

#### (أ) طبيعة المجتمع:

تعتبر المفكرة الألمانية المعاصرة "حنا أرندت"<sup>1</sup> من رواد الفكر السياسي في القرن العشرين، بحيث ركزت على الكثير من الموضوعات السياسية المتعلقة بكرامة الانسان كالحرية والمساواة، بالإضافة الى العنف والارهاب، ويمثل فكرها مرآة عاكسة للظروف التي تعيشها، فالواقع المعاش بالنسبة لها مليء بالصراعات السياسية التي خلفتها الحرب العالمية الاولى والثانية.

البشر بالنسبة لها خلقوا ضمن مجتمعات مختلفة لان الطبيعة خلقت بينهم فروقات فطرية، ودور السياسة هو دراسة هذه الفروقات وتوحيدها، وتخلق المساواة بين الاجساد السياسية، وتقصد بيها أفراد المجتمع وفي نفس الوقت تحقق الامتياز عن العناصر الاخرى؛ أي أنها تجمع الأفراد كلهم تحت قاسم مشترك وفي نفس الوقت لم تساوي بين كفاءات كل شخص، فجميع الطلبة هم تحت مستوى موحد يندرج ضمن التعليم العالي، ولكن هم ليسوا موحدين في الكفاءات ، فكل طالب يختلف عن الاخر في التخصص وحتى المهارات، هكذا هي السياسة توحد بين البشر وتجمعهم باسم الانسان ولكن هذا الانسان بداخله أنواع من البشر، وتعد الطبيعة الجماعية أو المجتمعية عنصرا اساسيا، حيث تؤمن بأن الانسان من خلال وجوده في المجتمع وبالتفاعل معه، يمكنه أن يظهر ملامح شخصيته الحقيقية وينمو ويتطور بشكل أفضل، بذلك ترى أرندت أن الانسان يجب أن يعيش ضمن مجتمع يحترم حقوقه ويخلق المساواة بين أفرادها، ولكي يتحقق هذا الشرط يجب توفير مايسمى بالقرابة وظيفتها هي توحيد تلك الفروقات التي خلقتها الطبيعة بين الاجساد

---

<sup>1</sup>- حنا أرندت: (14 أكتوبر 1906 - 04 ديسمبر 1975) هي مفكرة وفيلسوفة ألمانية، تعتبر أحد أهم رائدات الفكر السياسي النقدي، درست الفلسفة في جامعة ماربورغ، ثم أكملت دراستها عند الفيلسوف كارل ياسبرز في جامعة هايدلبرغ التي قدمت فيها أطروحة دكتوراة في عام 1928، تأثرت بالفيلسوف مارتن هايدغر وكارل كاسيرز، اهتمت في بداية تفكيرها بالفلسفة ولكن عند دخول النازيين وحكم شموليتهم على ألمانيا، أحدث منرج في تفكير أرندت، فأهملت الفلسفة بمفهومها النظري والاهتمام بالعمل السياسي بشكل عملي، اهتمت كثيرا بمرتكزات حقوق الانسان كالحرية والسلام، من أهم مؤلفاتها: ما السياسة؟، في السياسة وعدا، في الثورة، والكثير من الاعمال التي تطرح المشكلات المعاصرة.

السياسية، لهذا فطبيعة المجتمع عند آرندت خلقت بالفطرة بفروقات متباينة، ولكي تتوحد هذه الفروقات قدمت آرندت نموذج العائلة كونه هو الوحيد الذي يتصف بالقرابة والتماسك، وهكذا تعتبر السياسة في فكر حنا آرندت من الامور الضرورية في الحياة الانسانية ، كونها تمكن الفرد من متابعة أهدافه بكل هدوء وسلام، وهي الطريقة الوحيدة التي تخلق مجتمع متماسك ومنظم من خلال خلق تفاعل وحيوية ينسجم عنه قواسم مشتركة الناجمة بدورها عن النظام الذي يخلق جوانب مشتركة بين الأجساد(الافراد)، ومن هنا يكون تحليلنا لطبيعة المجتمع في فلسفة حنا آرندت قائم على طبيعة الفروقات الكامن بين الاجساد السياسية والناجمة عن الطبيعة البشرية، ودور القرابة في توحيد هذه الاجساد، فنقول في هذا الصدد: "تبحث السياسة في المجتمع وفي تبادل الاختلافات الكائنة في الأشخاص، من حيث هم يوجدون في فضاء مطلق أو انطلاقا من فضاء مطلق من الاختلافات، ينظمون وفق مؤسسات ضرورية ومحددة، بما انا نبني أجساما سياسية على بنية أسرية ونفهمها على هيئة العائلة"<sup>1</sup>، وفي نفس الوقت تكون هذه القرابة لا تساوي بين الأفراد من جميع النواحي بل تساوي بينهم من الناحية الانسانية، وتحقق في نس الوقت الامتيازات الحاصلة بينهم، " بما أننا نبني أجساما سياسية على بنية أسرية ونفهمها على هيئة العائلة، فإن درجات القرابة تتكافأ وكأنها من جهة تستطيع أن تربط بين الكائنات الأكثر اختلافا ومن جهة أخرى كانها تشكيلات متشابهة بواسطة أفراد يمكن أن يفضلوا عن بعضهم بعضا، والبعض بالمقاربة مع البعض"<sup>2</sup> وبناءا على ذلك فإن آرندت ترى أن الانسان يحتاج الى العيش داخل مجتمع يحترم حقوقه وحرية، ويتيح له مساحة للتميز والتفرد، وفي نفس الوقت يدفعه لتحمل مسؤولياته تجاه الآخرين وتحقيق العدالة الاجتماعية.ولذلك تؤمن آرندت بأن الانسان يحتاج الى العيش في مجتمع يحترم ويحافظ على قيمه وحقوقه، وفي ذات الوقت يسمح له بالتميز والتفرد من خلال توفير فرص التعلم والنمو الشخصي والمهني.

<sup>1</sup> -حنا آرندت، ما السياسة؟، تر زهير الخوليدي، سلمى بالحاج مبروك، ( ط1؛ الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع، 2014م )، ص06.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ص06.

## ب) السياسة

تعتبر السياسة في فكر آرندت من الامور الضرورية في الحياة الانسانية، كونها تمكن افراد من متابعة أهدافه بكل هدوء وسلام، فهي الطريقة الوحيدة التي تخلق مجتمع متماسك ومنظم وفق التضامن بين الافراد وبذلك يكونوا متساوين في الحقوق والواجبات من أجل خلق تفاعل وحيوية ينسجم عنها قواسم مشتركة بينهم، بغض النظر عن اختلاف العرق والجنس، وكلما كان عدد المواطنين كبير كلما كان هناك فعل سياسي فهذا الاخير يدرس المجتمعات من حيث الاختلافات الكامنة بينهم وتحلل آرندت هذا بكلامها: "الله خلق الانسان موحدا بينما الناس من انتاج الطبيعة البشرية، ولا بد من هذه البشرية أن تجمع في مجموعات محددة وواسعة من الاختلافات، وعمل السياسة هو دراسة هذه المجموعات"<sup>1</sup>، أي ان السياسة تدور في طرح موضوع العيش المشترك، وبدون تنوع الاجناس البشرية تنعدم السياسة، والسياسة بالنسبة لها هي جوهر الحياة الاجتماعية، وان الانسان لا يستطيع العيش دونها وتعتبر من الاسس الاساسية للمجتمعات البشرية، فالسياسة تعني شكل من التنظيم للحياة المشتركة بين الناس. "فالتعدد يظهر بالخصوص كشرط ضروري لكل حياة سياسية"<sup>2</sup> وتظهر هذه السياسة حسب آرندت في العلاقات بين الناس وتعني تجسيد الاعتراف بتساوي البشر رغم اختلافهم.

تعتبر آرندت أن ما يبرر وجود السياسة هو الحرية فتحاول أن تبرر معنى السياسة بسؤال: "ما السياسة؟ هل مازال لعلم السياسة معنى؟ معنى اسياسة هو الحرية"<sup>3</sup>، أي أن السياسة لا تكون لها معنى ولا فائدة الا اذا ارتبطت بالحرية وبالتالي الهدف الذي تحققه السياسة هو تكوين مواطنين أحرار قادرين على تحمل مسؤولياتهم من أجل تكافؤ الفرص وفرض وجودهم داخل المجتمع، بحيث تتجسد هذه السياسة في فضاء حر يسوده مبدأ الاعتراف المتبادل بين الافراد، والغاية التي حملت آرندت على اعادة التفكير في السؤال السياسي هو الوجود الانساني "فمهمة السياسة وغايتها

<sup>1</sup>- حنا آرندت، ما السياسة؟، المصدر السابق، ص 05

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 33

<sup>3</sup>- المصدر نفسه، ص 44

تتمثل في ضمان الحياة، بالمعنى الواسع للكلمة وأنها تمكن الفرد من معايشة أهدافه بكل هدوء وسلام<sup>1</sup>، وهنا تكمن أهمية السياسة عند آرندت في تنظيم حياة الفرد ومساواة الأفراد في الحقوق والواجبات وتجسيد مبدأ المساواة بين الشعوب رغم الاختلاف الموجود بينهم وتشجع على الحياة المشتركة، فهي النشاط الوحيد الذي يجمع الناس مباشرة وتكون في الفضاء الذي يحتوي على تجمعات بشرية متنوعة، وبالتالي فإن موضوع السياسة بالنسبة لآرندت ليس الانسان لوحده بل وجود الانسان في العالم، ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن السياسة بمثابة هيكل للبناء الذي يقوم عليها المجتمع بالاضافة الى ابراز العلاقة الموجودة بين المواطن والجماعة، وتؤكد ذلك بقولها: "إن السياسة أساسا ترتكز على الانسانية في كثرتها"<sup>2</sup>

وتقصد آرندت بالسياسة تلك التي تعبر عن القول والفعل والاداء الحر، تلك التي تسود بين الناس وتلامس مشاكلهم وعلاقتهم داخل فضاء عمومي، ولا تقصد بها الهياكل المنتخبة والمجالس الموضوعية، فالمبادئ الأساسية للسياسة تتجسد في الفضاء الحر الذي يجمع بين الناس، ويتمثل جوهر هذه السياسة في مصير مجهول، لا نعرف مصدرها الرئيسي ومن الحجج المطلقة التي تستند بها الفلسفة لعدم العثور على ولادة السياسة هي أن الانسان كائن لاسياسي وتتكون هذه السياسة في الفضاء الحر بين الأجساد السياسية، إذن فهي شيء خارج عن ماهية البشر تتأسس كعلاقة بينهم، والسياسة تنظم في الحال الكائنات المختلفة اختلافا مطلقا، مع الاخذ بعين الاعتبار مساواتهم النسبية والعمل على تجريد اختلافاتهم الخاصة.

نجد أيضا الفيلسوفة تربط بين السياسة والحرية في جل مؤلفاتها، فتظهر الحرية أو نقيضها في العالم كلما أصبحت هذه المبادئ أمرا واقعا عن طريق الفعل، وظهور الحرية كإتضاح المبادئ وتتطابق مع تحقيق الفعل والناس أحرارا، وهذا يختلف عن حيازتهم لموهبة الحرية إذ أن كونك حرا لا يعني سوى أنك تفعل فالهدف الذي ترمي إليه من خلال صياغتها لمشروع الفعل

<sup>1</sup>- حنا آرندت، ما السياسة؟، المصدر السابق، ص 34

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 11

السياسي هو محاربة ونزع الطابع الفردي عن الفعل الانساني لأن الفعل حسب رأيها لا يكمن في العامل البيولوجي فقط، فلا يمكن بأي حال اعتبار أي فعل حركي جسدي مثل الاكل أو المشي أو أي فعل آخر بأفان لأنها تفتقر لعنصر أساسي وهو الحرية، هكذا هي السياسة بالنسبة لها لا تكمن إلا إذا اجتمع الأفراد لمناقشة موضوع مشترك ويقررون الفعل معا من أجل لتغيير، لهذا فالسياسة مبنية على التعددية البشرية، وما شكل بؤرة اهتمام السياسة بالنسبة لها ليس الانسان كفرد انما الانسان كعالم، لأن الفرد لا وجود له في عالم السياسة اذا كان فردا واحدا، بل يجب أن يكون الناس عبارة عن تجمعات انسانية تهدف الى العيش المشترك لتحقيق الفعل السياسي.

وتحاول آرندت أن تربط بين الحرية والسياسة مادامت السياسة التي تمارس وجب ممارستها في فضاء حر يقوم ف أساسه على احترام الحقوق والمساواة بين البشر، لا يمكن ولا ينمو هذا السجل الا عندما تتقابل الشعوب المختلفة. وفي هذا السياق دليل على أن السياسة تؤكد على ابراز مكانة كل فرد في العالم، وذلك بإفصاح المجال لكل انسان أن يبرز مهاراته وقدراته في الفضاء، بالإضافة الى تطوير فروقاتهم وفي هذا فهم للحرية والمساواة فالسياسة تحمل مدلولاً مفاده بيان طريق التعايش معا في فضاء يسوده الاختلاف والتعدد مع تجسيد مبدأ الاحترام لإنسانية الانسان من ناحية المساواة الحقوقية في المجال السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي، ونشر روح الحوار والنقاش ومن هنا نستنتج أن السياسة ضرورية لابد من وجودها في العالم وهدفها هو المحافظة على الانسان وتنوعه، وعلاقته مع الاخرين في فضاء يسوده الاحترام وتبادل الاراء.

تجاوزت آرندت التفكير في مسألة الحرية فلسفياً من خلال مقولات الإرادة والإختيار والسببية، فكلها مفاهيم تغت عل تاريخ الحرية وحجبت على مفهومها الحقيقي، لتضع مكانها مفاهيم ترتبط بالفعل والنقاش والعمومية، فهي تحاول أن تحدد مفهوم الحرية وتفضح كل مايشوه هذا المصطلح وكل من يحاول أن يضع مصطلحات متداخلة معها خاصة بعد الثورات التي حدثت في القرن الثامن عشر، وتعتبر مصطلح التحرر واحد من المصطلحات المتداخلة مع الحرية، فهي تؤكد على الاختلاف الكامن بينهم رغم أنه اعتبر في العصر الحديث أنه يحمل نفس المعنى للحرية.

وربطت أيضا بين حقوق الانسان والسياسة، فلكي يتمتع الفرد بكل حقوقه في التعليم والصحة والرعاية وغيرها من الحقوق الضرورية لابد أن يكون عضوا متفاعل في مجتمع سياسي، وهذا ماتسميه بالحق في التمتع بالحقوق.

### العلاقة بين الفلسفة والسياسة

تبدأ العلاقة بين الفلسفة والسياسة تاريخيا مع محاكمة سقراط وإدانته، وتبدأ الفلسفة السياسية حينما دفع موت سقراط بأفلاطون الى اليأس من الحياة وفي نفس الوقت بالشك في تعاليم سقراط، لأنه لم يستطيع اقناع قضاة ببرائته واستحقاقاته، هذا هو المفهوم الذي كان أساسا للفكر السياسي عند آرندت، بالاضافة الى التأكيد على الطبقات التي ميزها أرسطو وهي:

\_ فئة يعملون من أجل الآخرين، وهم عبيد

\_ فئة يعملون من أجل أنفسهم لتحصيل متطلباتهم، فهم فئة غير محددة

\_ فئة لا يعملون لا لأنفسهم ولا لغيرهم إذ يمتلكون عبيدا وهم الذين يمارسون النشاط السياسي والمشاركة في الحياة العامة وتسميه حنا آرندت بالفضاء العمومي، اذا العمل مقصور على الفئة الثالثة، ثم بعد ذلك تنتقل الى الحقبة الرومانية فهي تعتقد أن السياسة ونظام المدينة في العهد الروماني كان من أحسن الانظمة كونه يتماشى بمدأ الديمقراطية، فالفرد يستطيع أن يشارك في الحكم ويستطيع أن يمارس حريته بشكل مطلق.

لهذا فإننا نستطيع أن نقول أن الفلسفة توفر الأسس الفكرية والنظرية التي يمكن من خلالها فهم الواقع السياسي وتقييمه وتحليله، علاوة على ذلك فإن في رؤية آرندت تصبح الفلسفة مهمة جدا في عالم السياسة، بحيث يلعب فهم القيم الفلسفية الأساسية للسياسة دورا كبيرا في وضع الأنظمة والسياسات، بالاضافة الى ذلك فإن فهم الاهداف والغايات الرئيسية للسياسة يساعد في توجيه السياسات وعمليات صنع القرار واختيار الطرق الانسب لتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير مصالح المواطنين.



وأخيراً، توفر السياسة مجالاً للعمل والتحول، وتتيح للمواطن منصة للحديث والنقاش، ولها فائدة كبيرة في إعطاء الرؤية الأشمل للمجتمع وفي وضع أنظمة تعمل على تحقيق المنفعة العامة.

### ج) السلطة

السلطة حسب رأي آرندت هي قدرة الإنسان على الفعل المتناسق، وليست خاصية فردية بل تقود إلى المجموعة وتظل موجودة طالما ظلت المجموعة مع بعضها بعضاً، وحين نقول عن شخص أنه في منصب السلطة هذا يعني أنه تولى المنصب تحت رأي المجموعة ويصوغ القوانين تحت شورتهم، وبما أن السلطة دائماً تستوجب الطاعة، فإن الناس يخلطون بينها وبين العنف، فالسلطة حسب آرندت هي عكس العنف لأنها تمنع استخدام الوسائل الخارجية للإكراه، وتهدف للوصول بالحياة نحو العدالة والسعادة، ولكن العنف يشكل الخراب المحقق لكل هذه الفضائل، وهنا يكون المواطنين في تعددهم وتميزهم الإصحاب الحقيقيين للسلطة على اعتبار أن هذه الأخيرة قائمة على الفعل الإنساني، وبهذا تكون السلطة خاصية إنسانية تتميز بالصمود والتطور والخوف من الزوال والموت، وهذا لا يتحقق إلا بالتعدد البشري، مما يجعل هذا الأخير أهم ركائز السلطة أو ماتسميه آرندت بالحشود الجماهيري، وذلك من أجل استمرار وتحقيق السلطة.

تعتمد السلطة عند آرندت على الجماهير، فهي لا يمكن أن تكون إلا في المجتمع، في حين أن العنف لا يقوم على التعدد البشري، يستطيع أن يكون شخص واحد يمارس العنف على الأغلبية ويجب أن تتوفر الوسائل الخارجية، " فالشكل الأكثر تطرفاً للسلطة هو ذلك الذي يعبر عنه شعار الجميع ضد الواحد، أما الشكل الأكثر تطرفاً للعنف هو الذي يعبر عنه شعار الواحد ضد الجميع وهذا الأخير لا يكون ممكناً من دون اللجوء إلى أدوات القمع"<sup>1</sup>، وتعتبر السلطة الوسيلة الوحيدة والانسب التي يستطيع المجتمع بواسطتها التفكير والفعل في إطار سياسي، لهذا فإن وجودها نابع من إرادة الشعب، " تتبثق السلطة في كل مكان يجتمع فيه الناس ويتصرفون بالتناسق فيما بينهم"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حنا آرندت، في العنف، تر ابراهيم العريس، (ط1؛ بيروت: دار الساقي للنشر والتوزيع، 1996)، ص37.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص46.

، فالعنف بإمكانه تدمير السلطة لكنه بالضرورة عاجز عن خلقها لانه ظاهرة غير سياسية فهو مجرد وسيلة لغاية أخرى وهي الاستلاء على السلطة وتدميرها واخذها من الشعب، وهنا يكون للسلطة موقفا ايجابيا كونها تحاول بناء دولة يسودها الأمن والسلام في ظل حكومة شرعية يختارها الشعب بإرادته. "لهذا فالسلطة تعني قدرة الإنسان ليس فقط على الفعل، بل على الفعل المتناسق فهي ليست خاصة فردية، بل تعود الى المجموعة وتظل موجودة طالما ظلت المجموعة بعضها بعضا، فحين نقول عن شخص ما أنه في السلطة فإننا في الحقيقة نشير الى أنه قد سلط من قبل عدد من الناس لكي يفعل بإسمهم"<sup>1</sup>

ركزت آرندت في الحديث عن السلطة على تراثين أو تقليدين اثنين أحدهما تشير اليه باليمين يتناول السلطة من منظور الهيمنة والعنف وهي نظرة سلبية ترفضها الفيلسوفة تماما، والثاني تشير اليه باليسار بحيث يعتبر هذا الاخير العنف النقيض السلبي للحكم أو السلطة، بمعنى أنه اذا كانت السلطة تعبر عن الامن الدولي فإن العنف يهدف الى الخراب، هذا فهي رفضت أفكار الفلاسفة الذين يزعمون أن العنف هو أقصى درجات السلطة ومن بين الفلاسفة نجد ماكس فيبر حينما يرف الدولة بوصفها سلطة الناس على الناس قائمة على أساس أدوات العنف المشروع، أي أن العنف منظورا اليه على أنه مشروع للسلطة وتنفي آرندت فكرة ربط العنف بالسلطة وتعتبرها فكرة لا معنى لها، إلا إذا اعتبرنا أن الدولة تشكل أداة قمع تمتلكها الطبقة المسيطرة، وايضا نجد المفكرة جوفينيل ترى بأن السلطة أداة للحكم والحكم بدوره يدين الى غريزة السيطرة، فالانسان يشعر بأنه أكثر من انسان حينما يتولى السلطة ويفرض نفسه عن الآخرين ويجعلهم أدوات تطيع رغبته كما كان يقول فولتير: "تقوم في جعل الآخرين يتصرفون تبعا لاختياراتي... والسلطة توجد حيثما يكون من حظي أن أفرض ارادتي رغم مقاومة الآخرين لها"<sup>2</sup>. لهذا فأرندت تركز على العلاقة الموجودة بين القوة والسلطة، وتركز أيضا على كيفية استخدام الحاكم للسلطة مع إمكانية ضمان امتثال المواطنين للأوامر والقوانين، لهذا فالسلطة عبارة عن جسر عبور المواطنين للأمن والسلام

<sup>1</sup>- المصدر نفسه، ص39

<sup>2</sup>- حنا آرندت ، في العنف، المصدر السابق، ص32

ما يخلق التفاعل داخل المجتمع وهذا بدوره ينسجم عنه فتح الابواب أمام الافراد للمشاركة في الحكم لان السلطة أساسا تقوم على الفعل الانساني، هذا ما يجعلها تتوسع، لان المواطنين في تعددهم وتميزهم هم الأصحاب الحقيقيين للسلطة، فهذه الاخيرة تتميز بالنمو فإذا قارن بينها وبين أي عضو في الجسد سنجدها تنتهج نهجه، لأن ليس أمام هذا العنصر سوى واحدة من خيارين فإما أن ينمو أو أن يموت، وتؤسس آرندت لعلاقة السلطة بالمجموعة هي موضوع ومصدر السلطة، "فالسلطة لاتحتاج الى تبرير انطلاقا من كونها لا تقبل أي فصل عن وجود الجماعات السياسية نفسها، وماتحتاج اليها السلطة انما هو المشروعية"<sup>1</sup> هذا القول هو عبارة ردا على الاعتقاد التقليدي، القائل أن الحكومة هي سيطرة الانسان على الانسان بواسطة العنف، وهنا تؤسس آرندت للنظرة التحررية من الايديولوجيات الكلاسيكية، والى الضرورة التمييز بين العنف والسلطة ذلك أن "السلطة تكمن في جوهر الحكومة، لكن العنف من طبيعة أدائية، لذلك لم يحدث أن الحكومة أسست سلطتها على أساس العنف"<sup>2</sup>، وبالتالي فإن العنف عندما يضع نفسه محل السلطة، فإنه يعمل على دمارها وهدمها وعليه تفقد سلطتها ومقاليد حكمها.

### 3\_1\_2\_الحقوق السياسية في فكر حنا آرندت

تتمثل الحقوق السياسية في فكر حنا آرندت من أهم الحقوق التي يجب على الفرد التمتع بها كونها تبرز مكانة كل مواطن داخل مجتمعه وتتأسس من خلال العمليات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع كالعلاقات الموجودة بين البشر التي تخلقها القواسم المشتركة لتجسيد النظام الاجتماعي، وتتحقق هذه الحقوق في ظل القرابة والعيش المشترك الذي بدوره يوحد الفروقات الناتجة عن الطبيعة البشرية، وبهذه الطريقة يستطيع كل مواطن الذي يمتلك هذه الحقوق المشاركة في الفعل السياسي.

### الحق في الفكر والتعبير

<sup>1</sup>- المصدر نفسه ، ص74.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص50.

ترتبط آرندت حرية التعبير بالسياسة، حيث تؤكد أن الكلام الملائم يخلق لنا حوارا سياسيا وهو ما يجعل الانسان كائنا سياسيا. ونجد أيضا الفضاء العام هو المكان النسب الذي نتبادل فيه حرية التعبير بين الافراد في ظل الحرية، وتتمثل حرية الرأي في الحرية السياسية " تتمثل الحرية السياسية في حرية التعبير عن الرأي، واختيار المعتقد السياسي والانتماء الحزبي، وممارسة العمل السياسي المنضبط بالانظمة والقوانين الوطنية والقومية المتعاقد عليها بين الأفراد<sup>1</sup> فلكل فرد حرية التفكير والتعبير عن تلك الأفكار بكل حرية ومن دون أي ضغط أو مانع، وفي نفس الوق الحق للآخرين قبوا أو رفض تلك الأفكار، فلا توجد أي سلطة على فكر الانسان إلا الفكر نفسه، فالتنوع الفكري حسب آرندت سمة جوهرية للتنوع الانساني، والاختلاف الفكري نتيجة موضوعية لاختلاف الافراد والمجتمعات البشرية ولتعزيز وتقوية الحرية الفكرية يجب على الأفراد نشر مبدأ الصفح وروح الحوار بينهم لتعميق الممارسة الديمقراطية القائمة على التعددية، وقبول آراء وأفكار الآخرين وحرية الرأي والتعبير ترتبط بشكل كبير بالمجال السياسي لأنه مجال عمومي يستطيع أي فرد أن يبرز هذا الفرد نفسه بشكل مرئي لابد أن يكون رأيه مسموع من طرف الآخرين وتكون هذه العملية في المجال العمومي بحيث يكون التعدد البشري، لا في البيت لأنه فضاء خاص لا يكمن فيه تعبيره<sup>2</sup>

الفعل عند آرندت ينطبق على حرية الرأي، فلا يمكن أن نتمتع بهذا الحق الا اذا جذبنا الاخرين لمساعدتنا، أي لسماع الرأي وتقبله، ونفس الامر بالنسبة للتعبير فهو لا يتم إلا اذا حقق التنوع البشري، فكل مازادت الأجساد السياسية كلما كثر التعبير وتوسع أكثر، ولا يتم هذا الاخير الا بواسطة التفاعل مع الآخرين فنحن لا نستطيع أن نبدي رأي حول أي موضوع الا إذا اشتركت معنا الآراء الاخرى. فهذه الوسائل لا تتجسد في الغرض النهائي من السياسة، وبهذا تصبح الحرية والسياسة متماثلين، واذا غابت أنواع هذه الحرية حتما سيغيب المجال السياسي، وبهذا تكون حرية

<sup>1</sup> - علي صبيح التميمي، فلسفة الحقوق والحریات وموانع التطبيق، (ط1؛ عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2016)، ص69.

<sup>2</sup> - أنظر حنا آرندت، في السياسة وعدا، تر معز مديوني، (ط1؛ بيروت: منشورات الجمل للنشر والتوزيع، 2018)، ص61.

الرأي والتعبير من بين أهم الوسائل التي تشكل لنا مجالاً سياسياً وهذا المجال أو الفضاء الحر للسياسة ينشأ عندما يتصرف المواطنون بشكل منسجم من خلال وسيلة التعبير عن الرأي والاقناع. تعتقد آرندت أن الحق في الرأي والتعبير من الحقوق الأساسية التي يجب أن تحمي بشكل صارم بدون تهديد أو تقييد تلك الحرية، ومن وجهة نظرها يعتبر هذا الحق أساسياً لضمان نشوء مجتمع ديمقراطي حيث يمكن للجميع التعبير عن آرائهم بحرية دون خوف أو تقييد، وبالتالي فإن حماية حرية الرأي والتعبير هي جزء لا يتجزأ من أي ديمقراطية حقيقية.

### الحق في المشاركة في الحكومة:

يرتبط هذا الحق ارتباطاً وثيقاً بالحق في المساواة السياسية، تعرف آرندت الحرية على أنها القدرة على صناعة فعل داخل المنظمات السياسية للدولة، وبهذا تجاوزت النظرة التقليدية المغلقة والمنحصرة حول مفهوم محدود للحرية المتمثل في أن الحرية تكمن في المقولات التأميلية كالارادة والاختيار والاستبطان الداخلي، رفضت هذا الاعتقاد ووضعت محله مفاهيم عملية يطغى عليها الفعل السياسي في المشاركة والحوار والنقاش، بهذا يكون تفكير آرندت هو تجاوز من سؤال الماهية إلى سؤال الكيف فالماهية تضع حدود واضحة لمفهوم الحرية وتحصرها في إطار داخلي، أما سؤال الكيف هو كيف نجسد هذه الحرية في الفضاء العمومي.

وتعود آرندت بفكرة حق الشعب في المشاركة في الحكم إلى الدولة اليونانية التي أكدت على الحكم الديمقراطي، فالفكر اليوناني هو الفكر الوحيد الذي نسق حكم الشعب ووضع قوانين عادلة بين الحاكم والمحكوم وتؤكد هذا بقولها: "لا زالت المدينة اليونانية حاضرة بقوة في أساس وجودنا السياسي، كما نطقنا كلمة سياسة"<sup>1</sup>، وهذا يعني أن النظام الديمقراطي هو النظام الوحيد الذي يحقق النظام في المجتمع كونه يحمل شعبه المسؤولية، وفي نفس الوقت يقدم لهم الحق في المشاركة السياسية، وتعتبر آرندت أن الدولة الديمقراطية هي الفضاء المناسب الذي يسمح للإنسان

<sup>1</sup> - نورالدين علوش، الفلسفة المعاصرة - نماذج مختارة - (ط1؛ الاردن: دار الرابية للنشر والتوزيع، 2020)، ص18.

بالتعبير عن آرائه وتلبية متطلباته وفتح باب الحوار بين الأفراد، فلا تحقق هذه الديمقراطية الا بوجود الحرية السياسية، فالديمقراطية الاصح عند آرندت هي التي تتعلق بالسياسة وهذا من أجل تنظيم المجتمعات ويصبح كل مواطن له الحق في المشاركة في الحكم وتخلق لنا جو من العمل وحركة وفعالية، وتهدف الى الحرية والمساواة بين الجميع دون تمييز فئة عن آخر.

يعتبر المجال العمومي القاعدة الهامة لفتح مجال الحوار بين الأفراد وبالتالي يتم دمج الاخر وإعائه حرية المشاركة السياسية وتعرف آرندت الفضاء العام: " بأنه فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه اعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال عنصري التحلي والاحكام والمواقف"<sup>1</sup>، وبهذا يكون الفضاء العمومي أحد أهم الركائز التي يتم فيه ممارسة الفعل السياسي بشكل حر، وتتجسد فيه الآراء والأفكار مما يخلق لنا إبراز القدرات لكل فرد، وهو فضاء مفتوح يعترف بالتعددية ويفتح آفاقه من أجل بلورة الرأي العام، لذا فهو ليس مجال للعنف والاستبداد، بل مجالاً للحرية المطلقة التي تمثل أحد الركائز الاساسية التي تبنى عليه الديمقراطية، وبهذا يكون الحق في المشاركة الحكومية متجسد على أرض الواقع.

اعتبرت آرندت المجال العام فضاء للمواطنين من خلال العود الى المفاهيم الاجتماعية والسياسية، بحيث تقترن المساواة بالحرية، فالسياسة الناجحة حسب رأيها هي التي تسعى الى تجسيد مبدأ المساواة والحرية ونشر الديمقراطية، أي أن النشاط الديمقراطي لا يكون إلا داخل فضاء عمومي، والمواطن الصالح حسب آرندت هو الذي يصبح عضو فعال في الجانب السياسي فجل فئات المجتمع أو المواطنين لهم الحق في المشاركة في الحكومة وهذا يدل على وجود المساواة بينهم<sup>2</sup> لهذا اعتبرت آرندت المجال العام مجالاً للحرية وفيه يتم مشاركة الشعب في الحكم وتتحول السلطة في يده، وبهذا الحق يتم حماية الحريات والحقوق الفردية والجماعية، ويشجع على

<sup>1</sup> - فريدة صغيرة عباس، "تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل عبر المجموعات الافتراضية" المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات 04، (أكتوبر 2018)، ص118.

<sup>2</sup> - انظر، حنا آرندت، في الثورة، تر عطا عبد الوهاب، (ط1؛ بيروت: المنظمة العربية للترجمة، دار النهضة، بيروت، 2008)، ص142.

الحوار والتفاوض والتعاون في صنع القرارات السياسية والاجتماعية، وبه تتيح الفرصة لجميع الأفراد للمشاركة في صنع القرارات وتعزيز التسامح والتفاهم بين الرئيس والمواطنين.

### الحق في الإنتماء الى المجتمع:

بما أن الحياة السياسية عند حنا آرندت تقوم على مجموعة من التفاعلات الحاصلة بين الافراد وتوحد الفروقات داخل مجتمع واحد، لا بد أن يتمتع الفرد بالحق في الانتماء الى هذا المجتمع كونه الركيزة الأساسية التي تجمع الأفراد تحت ظل واحد بإسم الفعل السياسي والعيش المشترك، وتشكل لنا هذه السمة هوية خاصة بهم

تعتبر آرندت الانتماء هو المشاركة في الحياة السياسية والتعاون مع الآخرين وذلك لإصلاح المجتمع وتوحيد الفروقات الموجودة بينهم، ويعتمد هذا الإصلاح على قدرة الأفراد في اتخاذ قراراتهم والمشاركة في الفعل السياسي دون تدخل من طرف السلطة الحاكمة، وبهذا يجب على الأفراد أن يسعوا الى إنشاء مجتمعات خاصة بهم، وتنشأ على قيم الإحترام والمشاركة في الرأي والاصغاء الى آراء الآخرين وتحترم حقوق الانسان بصفة عامة، وبشكل عام ترى آرندت أن الانتماء الى المجتمع يتطلب المشاركة في الفعل السياسي ولكي يتحقق الفعل وجب على كل مجتمع أن يكون متكون من عدد متنوع من الأفراد كما تسميه هي التعدد البشري، واذا توفر التعدد تحقق الحوار والتضامن بين الآخرين وهذا لا يتحقق إلا اذا تحقق العمل والتضامن الجماعي وتمكين صداقات بين الأجساد السياسية، ومن أجل التمتع بكل الحقوق حسب رأي آرندت يجب أن يكون الأفراد أكثر من مجرد بشر، أي يجب أن يكونوا أعضاء في مجتمع سياسي؛ هذا يعني أنه يجب أن يكونوا ينتمون الى مجتمع سياسي أولاً ثم بعد ذلك يحق لهم أن يتمتعوا بباقي الحقوق لأن الحق في الانتماء الى مجتمع سياسي هو الحق الذي يجعل التمتع بالحقوق المحددة ممكناً. وبهذا يكون الحق في الانتماء الى المجتمع لا يشير الى العلاقات الموجودة بين الأفراد فقط بل يشير أيضاً الى الإرتباط بين البشر بهدف ابراز قدرات وكفاءات كل انسان من أجل المشاركة في الحياة

السياسية وتحقيق الترابط وانشاء مجتمع يتميز بالتعدد والتميز في المهارات مع ابراز مكانة كل شخص داخل المجتمع الذي ينتمي اليه.

إن فقدان الفرد حقه في التمتع بالحقوق هو بمثابة تجريده من المجتمع بصفة كلية، لان التمتع بالحقوق عبارة عن الحق في المشاركة السياسية والفعل السياسي بهدف ابراز القدرات الشخصية داخل المجتمع، وحين يحرم من هذا الفعل فذاته تنوب تحت مايسمى بالتسلط، لهذا فالحق فالحق في المشاركة السياسية يؤدي الى التمتع بحق الانتماء للمجتمع.

بالإضافة الى هذه الحقوق نجد آرندت اهتمت بالحق في الخصوصية، اذ اعتبرته أمرا هاما وجزءا من الحقوق الأساسية التي يجب أن يحميها المجتمع، وترى أن الحق في الخصوصية يسمح للأفراد بحماية حياتهم الخاصة وسلامتهم وكرامتهم الانسانية، وبالتالي فهي تشير الى حق الأفراد في التحكم بمعلوماتهم الشخصية دون تدخل اسلطات العليا وهذا من أجل حمايتهم من التعسف والإهانة من طرف الحكومات مايمنح الافراد السيطرة على هويتهم وأنشطتهم وسلامتهم.

### نقد الحقوق الفردية

تعتبر السياسة عند آرندت المركز الأساسي لبروز الفرد، فالعلاقة الموجودة بين السياسة والاجساد السياسية متمثلة في التعدد البشري، والسياسة فكر لايركز على الانسان كونه جسد واحد، بل تركز عليه على أنه مجموعة من البشر داخل مجتمع واحد، لأن الفرد وحده لا وجود له في السياسة الا اذا تنوع وتعدد وبذلك تتعدد المشاركة والأفعال ، لهذا فهي تنتقد الحقوق الفردية بشكل كامل: "تجعل آرندت من التعددية الانسانية شرطا جوهريا للفعل وهي من طبيعته مزدوجة تشتمل على المساواة والتميز في نفس الوقت"<sup>1</sup>؛ المعنى الذي ترمي اليه هو التعددية البشرية، الفرد وحده لا يستطيع أن يعيش ويتفاعل في الفضاء العمومي، لأنه لا ينتج أي تفاعل سياسي، بل يجب أن يتعدد ويتنوع البشر لكي تتعد المواهب والكفاءات وبالتالي يتمتع هذه التعددات بالحقوق اللازمة،

<sup>1</sup> - معافة هشام، حنة آرندت، 'فلسفة الفعل السياسي، من الفردية الى التعددية"، جامعة قسنطينة02، المجلد:07، (2020)، ص284.



فالفضاء يتأسس بالكلام والحوار لان "الانسان حيوان اجتماعي قبل أن يكون سياسي"<sup>1</sup> وما يشكل الفضاء العام هو التجمعات البشرية والتفاعل السياسي، لهذا فهي تنتقد المجتمع الحديث الذي يحصر الحقوق السياسية في الحقوق الفردية، فهي غير كافية لتحقيق الديمقراطية في المجتمع لأنه اذا منحها الأولوية للحقوق الفردية تصبح الأنانية منتشرة في المجتمع ويصبح كل فرد يفكر في مصالحه الخاصة فقط، ولكي نتجنب هذه الآفات يجب علينا إقامة حقوق جماعية تهدف الى خلق مبدأ الحوار والتسامح ذلك بالمشاركة الجماعية في الأفعال، فالمواطن يجب أن يكون عضوا فعال في الجانب السياسي، فجل فئات المجتمع لهم الحق في المشاركة السياسية وهذا مايدل على وجود تفاعل بينهم داخل المجتمع مايتجسد عنه نشر مبدأ المساواة، ومن هنا نستنتج أن العمل الجماعي يمثل ركيزة من ركائز المجتمعات الديمقراطية من خلال وجود الحوار والتعددية بصرف النظر على الفروقات الاجتماعية، بالتالي يتم دمج الآخر وإعطائه الحرية الكاملة في المشاركة في جل الاعمال السياسية، بهذا يكون للعمل الجماعي مكانة كبيرة في المجتمع لتحقيق التواصل والاعتراف بالآخر، فالعلاقات الموجودة في هذا العالم لم تؤسس من خلال العزلة، تأسسوا من خلال التعددية، فالفرد وحده ليس حرا ولايمكن أن يصير حرا الا من خلال الفعل الجماعي واحتكاكه بالآخرين، وتتحقق الحقوق السياسية في الفضاء الوسيط الذي لا يوجد الا اذا تواجد أشخاص كثيرون، واستمرار تلك الحقوق مرتبطة ارتباطا وثيقا بتواجدهم

### 3\_1\_3\_ حقوق المرأة والملاجئين

#### (أ) حقوق المرأة

رغم تطور المجتمع من الناحية حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل في الأمور السياسية والاجتماعية، إلا أنها لازالت مرتبطة ارتباطا وثيقا برضى الزوج بغض النظر عن النساء العازبات، ومهما يكن من الأمر سيبدو لنا من المظهر الخارجي أن المرأة متحررة بخروجها للعمل ومشاركتها في الأعمال السياسية، صحيح أنها حقوق مضمونة من الناحية المبدئية لكن اذا تعمقنا

<sup>1</sup> -حنا آرندت، الوضع البشري، تر هادية العريقي، (د ط؛ بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 2015)، ص53.

في الأمر سنجد أن مكانة المرأة في المجتمع ليست مساوية لمكانة الرجل، فليس لهن القيمة الاجتماعية نفسها وإذا نظرنا من الناحية الاقتصادية سنجد أجور النساء أقل من أجور الرجال، وهذا يعكس لنا التفاوت وفي نفس الوقت ينشر الاحتقار، وفي نظر آرندت إذا طالبنا بالتساوي في الأجور في نهاية المطاف تكون الخسارة للنساء لانهم يفقدون مناصبهم، لهذا وجب عليهن التخلي جزئياً عن المساواة بإسم المساواة، وفي المقابل وجب عليها أن ترضى بالوضع الجديد الذي باتت فيه، فهي عوض أن تعمل في المجال الخارجي، فهي تقوم بدورين العمل الخارجي والداخلي للأسرة باتت مضطرة بالعناية في البيت والأطفال، وبهذا تكون حرية المرأة تكمن في نوعين إما الجلوس في البيت وتربية الأطفال وهو حسب رأي الفيلسوفة العبودية في بيت عائلتها، أو الخروج للعمل مما يؤدي الى تفكيك حياتها العائلية والتشرد في الشوارع لهذا ساندت المفكرة حنا آرندت المؤلفة روهيل-غرستل في كتاب النساء المعاصرات إذ ترى بأن وضعية النساء في المجتمع كزوجة مكبله بأغلال استعباد الرجل فهي فرد خالي من أي ملكية (عاملة بدون أجر)، والوضع الثاني كونها امرأة عاملة بأجر محدد لا مكانة لها في الأحزاب السياسية، وحتى إذا طالبت بحزب خاص بالنساء يتم الاعتراض لأن الجبهات السياسية لازالت حتى الآن ذكورية " تكشف لنا الجهود غير المجدية التي بذلت لتكوين حزب سياسي للنساء مشكلة هذه الحركة بدقة، فمشكلة هنا تشبه مشكلة حركات الشيبية التي ليست سوى حركة تخص النساء حين تكون للنساء فقط تبدو تجريدية كذلك"<sup>1</sup> لذا ترى المفكرة أنه يجب على النساء المطالبة بالمساواة في انشاء أحزاب وجبهات سياسية خاصة بالمرأة مثلها مثل الرجل، فالمساواة لا تكمن فقط في الخروج للعمل بل يجب أيضا المطالبة بالمساواة من الجانب الاقتصادي وذلك بالزيادة في الاجور.

تؤكد آرندت على فكرة مفادها الانسانية الجديدة والتي تفترض أن الانسان يجب أن يعيش في عالم جديد يسوده الأمن والاستقرار بالإضافة الى المساواة والحرية، وبهذا ارتكزت الفيلسوفة على حقوق المرأة خاصة الحرية، بما في ذلك خلق مساحة أوسع للمرأة في المجتمع وتؤكد أن

<sup>1</sup> -حنا آرندت، إضاءات لفهم الواقع، تر إبراهيم العريس، (ط1؛ بيروت: دار الساقي للنشر والتوزيع، 2021)، ص112.

حقوق المرأة لا يمكن أن يضمنها القانون فقط، بل يجب أن تكون هناك مجتمع يتميز بعادات وتقاليد تدعم هذه الحقوق وتؤكد على المساواة بين الجنسين لان القانون وحده غير كافي لتلبية هذه الحقوق، فإذا عارضت العادات والتقاليد لا يستطيع القانون وحده حماية النساء، بالاضافة الى المساواة التي يقرها القانون وحدها غير كافية للحماية الكاملة لأنها مجرد حبر على ورق لا يتم تجسيدها إلا بواسطة مجتمع يتمتع بالعادات المساندة للمرأة، ويجب الاقرار بحقوق النساء وتكافؤها في جميع المجالات بما في ذلك السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية والتعليمية، بذلك تكون حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين تشكل جزءا من الانسانية الجديدة التي تسعى اليها حنا آرندت.

### ب) حقوق اللاجئين

تأثرت آرندت بالأحداث المأساوية التي عاشتها في حياتها المتمثلة في الحرب العالمية الاولى والثانية، بالاضافة الى "الانظمة التوتيليتارية"<sup>1</sup>، وقد انعكس هذا التأثير في فكرها الفلسفي وموقفها في أهم القضايا الانسانية التي عاشها الانسان في تلك الفترة من بينها حقوق اللاجئين.

اهتمت آرندت بحقوق اللاجئين ودرست هذا الجانب بشكل عميق أخذته من تجربتها في الحياة كونها لاجئة يهودية ملاحقة من قبل النازية، وأعدت النظر الى جل الأعمال الاجرامية التي مورست ضد اللاجئين فهي تشير الى مجموعة الأفراد الذين تعرضوا للحرمان من حقوقهم الانسانية كالحرية والمساواة والانتماء وتؤكد على أهمية حماية هذه الفئة وضمان حقهم في اللجوء والحماية من العنف والتمييز، وتؤكد أن الاضهدا الذي يتعرض له اللاجئين يشكا انتهاكا لحقوق الانسان بصفة عامة وحقوق اللاجئين بصفة خاصة. فالقرن العشرين شهد أعمالا بشعة في حق الانسان، وهنا تشير الى مجموعة الأعمال التعفية التي قامت بها الانظمة التوتيليتارية تحديدا النازية الالمانية والستالينية الروسية التي كانت تمارس جميع أنواع العنف ضد اللاجئين وكانت

<sup>1</sup>-الأنظمة التوتاليتارية: أحد أنواع الانظمة السياسية الديكتاتورية ذات الطابع الشمولي، ومعنى هذا الاخير هو شمولية التحكم الذي تمارسه السلطة الحاكمة في حياة الافراد فهي تعطي معنى التسلط والتحكم العام في حياة كل فرد، وتخصص آرندت النظام لنازي لهتلر، والنظام الستاليني في روسيا.

محاكمة موسكو 1936 مثالا قاطعا في التعدي على حقوق الانسان بصفة عامة واللاجئين بصفة خاصة، بحيث تم اطلاق النار على آلاف المعارضين لهذا الحكم، وارسال عشرات الآلاف الى معسكرات الاعتقال الخاصة باللاجئين في سربيا لممارسة شتى أنواع التعذيب، وعليه فإن الفيلسوفة تعتبر مصطلح حقوق الانسان مفهوما ضعيفا في السياسة ذلك لأنه لم يطبق على أرض الواقع ولم يشتمل على جميع الفئات لهذا فإن " شعبنا من دون دولة قد شكل عقبات لا يمكن تخطيها بالنسبة الى فكرة الدولة... فبمجرد أن يحرم من حق المواطنة الجنسية وبالتالي من الهوية القانونية، يصبح الشعب الذي لا دولة له بأفراده ضحايا للأعمال البوليسية التعسفية"<sup>1</sup>

لهذا فإن آرندت تبرز مسألة اللجوء وحماية اللاجئين، بما في ذلك حماية حقوقهم، ليست مسألة انسانية فقط بل يتعين تنظيرها من منظور العدالة والحقوق لهذا يجب على كل دولة أن تضمن حق حق اللاجئين وحمايتهم من الاضطهاد وتوفير لهم كل متطلبات الحياة من خدمات ومساعدات وتقبلهم كباقي المواطنين بهدف خلق جو التسامح والحوار المشترك.

وتؤكد أيضا أنه قبل التمتع بأي حقوق يجب على الفرد أن يكون له الحق في التمتع بالحقوق أي يجب على الفرد أن يكون ينتمي الى المجتمع ويكون له الحق في المواطنة، بهذا يستطيع أن يتمتع بباقي الحقوق الاخرى كالحماية والصحة والتعليم وما الى غير ذلك، فالفرد الذي لا وطن له لا يعتبر انسانا لانه مجرد من جميع حقوق وكل الانتهاكات تقع على عاتق هوبهذا الصدد تقول: " وضع من لا وطن له الذي يثبت الارتباط الوثيق بين حقوق الانسان والمواطنة كأنما من لا وطن له ليس انسانا وبالتالي لاحقوق له"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - جون ليشته، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا، تر فانتن البستاني، (ط1؛ بيروت: المنظمة العربية للترجمة، بيت النهضة، 2008)، ص369.

<sup>2</sup> - حنا آرندت، بين الماضي والمستقبل، تر عبد الرحمان بشناق، (ط1؛ لبنان: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 2014)، ص23.

## المبحث الثاني: مبدأ العدالة في فلسفة جون راولز

### 3\_2\_1\_ العدالة في فكر جون راولز

إن الموضوع الذي تناوله نظرية جون راولز هو العدالة الاجتماعية ووفقاً لرأيه الذي يجب أن تتناوله أي نظرية في العدالة الاجتماعية ينبغي أن يكون التركيبية الأساسية للمجتمع فالعدالة عند راولز تستدعي أن تكون الخيارات الاجتماعية الأساسية، خيارات الحرية والفرص والدخل والثروة، بالإضافة إلى احترام الذات كل هذه تكون موزعة بالتساوي ما لم يكن هناك توزيع لا متساوي من مصلحة الجميع ويتطلب مبدأ الحرية عند راولز توفير حريات مهمة معينة بالتساوي للجميع يقول راولز في هذا الصدد: "إن المبادئ التي سوف يقبلها أشخاص أحرار وعقلانيون ويهتمون بمصالحهم الذاتية هي وضع مبادئ من المساواة وتنظم هذه المبادئ جميع الاتفاقيات الأخرى التي يمكن تأسيسها وهذه الطريقة في النظر إلى المبادئ العدالة سوف أَدعوها العدالة انصافاً"<sup>1</sup>، نفهم من خلال سياق هذا الكلام أن النظرية العدالة عند راولز تقوم على أساس المساواة والانصاف وهي تكفل وتضمن هذه النظرية الحق الإنساني بمعنى أن يمنح كل فرد القدر ذاته من الحقوق أو الفوائد الاجتماعية إلا أن الأمور لا تسير على هذا النحو، وإذا كانت الفرص في الحياة الواقعية موزعة بطريقة غير متساوية، فلا بد أن العدالة هي منح المزيد لمن لا يتمتعون بالمساواة، ويقدم لنا راولز نظريات تتلخص في المفاهيم الرئيسية التي يحرص على توضيحها وشرحها في مختلف أعماله ليوضح التصور السياسي للعدالة من خلال مفاهيم سنأتي على ذكرها.

يستخدم راولز في حديثه عن العدالة مفهوم "العقل العمومي" ويقصد به القدر المطلوب لما هو مشترك بين الأفراد من معرفة وحقائق، والتي تساعد في مناقشة الأمور العامة، يقول راولز: "فإذا كان علينا أن نتحدث عن العقل العمومي، وعن المعرف وطرق التفكير؛ أي الحقائق الواضحة

<sup>1</sup>- أنظر، جون راولز، نظرية في العدالة، تر ليلي الطويل، (ط1؛ دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011)، ص ص 38-

للجميع، والتي هي في أساس انتقاء الأطراف لمبادئ العدالة، فيجب أن تكون كلها في متناول العقل العام للمواطنين"<sup>1</sup>.

وأما المفهوم المركزي الثاني في نظرية راولز للعدالة فهو مفهوم فكرة "مجتمع حسن التنظيم" والذي يعني به الفكرة المركزية المنظمة للمجتمع بإعتباره نظام تعاون منصف، فهذه الفكرة تعتبر مثالية على نحو واضح، وأحد أسباب تشكيل هذه الفكرة يتمثل في قدرتها وكفاءتها على أن تفيد كمفهوم للعدالة عمومي ومشترك.

كما أدخل راولز "فكرة البنية القاعدية" لصياغة وتقديم العدالة كإنصاف وكفكرة ذات وحدة ملائمة، لهذا تُولف البنية الأساسية للمجتمع الطريقة التي تتلائم مع المؤسسات السياسية والاقتصادية، مايتجسد عنها نظام تعاون جديد، وطريقة تعيينها للحقوق والواجبات. بالإضافة الى فكرة الوضعية الأصلية وفكرة حجاب الجهل وفكرة الاجماع عن طريق الجهل، تعتبر كل هذه المفاهيم والأفكار من أهم الأفكار في التصور السياسي للعدالة عند جون راولز.

وبهذا يكون راولز قد ركز على قضية العدالة بهدف إزدواجية الاشتراكية مع الرأسمالية، لأن في اعتقاده المجتمع الرأسمالي الحقوق تحظى للأقلية ويهملون دور الجماعة، لهذا فهو يحاول أن يجد الحد الأدنى من الحقوق لكي لا نترك الأقلية تسيطر عليها، وبالمقابل نجد المجتمع الاشتراكي يمنح الحقوق للجماعة ويهمل دور الفرد، لهذا يجب الجمع بين الطرفين لتحقيق العدالة في المجتمع.

يؤسس راولز تصورا معاصرا للعدالة، فهو يحاول أن يوفق بين دعاة المساواة ودعاة اللامساواة من خلال تأسيسه لنظرية العدالة كإنصاف، بحيث تقوم هذه النظرية على وجود نظام سياسي ديمقراطي عادل قائم على التوافق بين المواطنين الأحرار لضمان العدالة والخير للجميع مراعيًا بذلك تطور المجتمع الليبرالي المعاصر.

<sup>1</sup> - جون راولز، المصدر السابق، ص 221.

## 3\_2\_2\_المساواة والإنصاف

الإنصاف هو توزيع الحقوق كل حسب احتياجاته ومثال ذلك نجد الارث في العائلة، إذا وجد إثنين واحد من الأبناء غني والآخر فقير ففي العدالة من وجه نظر الانصاف سنقدم الإرث للفقير لأن الغني لا يحتاج اليه، أما اذا نظرنا من زاوية المساواة وجب علينا تقسيم الإرث بالتساوي على الطرفين وهكذا سيصبح للرجل الغني مالا فوق غناه ويصبح الابن الفقير مسدود الحال فقط لهذا سنقع في اشكال مفاده: على أي أساس تقوم العدالة عند رولز؟ هل تقوم على المساواة أم الإنصاف؟

حسب رولز لا يمكن أن نعمم المساواة في جميع المجالات ولا الإنصاف في جميع المجالات فالعدالة تتأسس على مبدئين أساسين، المساواة في الحقوق والواجبات واللامساواة في الإمتيازات الاجتماعية والاقتصادية، المبدأ الأول يقتضي تمتع جميع الأفراد بنفس الحقوق والواجبات كالحرية في التعبير والمشاركة السياسية وغيرها وبذلك يجب أن تعطى نفس الفرصة للجميع للتعبير عن نواتهم وابرار مؤهلاتهم، أما المبدأ الثاني فيقتضي مراعاة تفاوت القدرات والمواهب بين الأفراد في تحصيل الثروة وكسب مناصب السلطة، لأن هذا المجال يعتمد على قدرات الفرد ومؤهلاته، لكن ذلك يجب أن يراعي فيه استفادة الأفراد الأقل حظا في المجتمع من هذه الإمتيازات لضمان انخراطهم التلقائي في بناء النظام المنصف للمجتمع، بذلك يرى رولز أن العدالة هي المساواة في تهيين الفرص وأسباب النجاح، واللامساواة في النتائج المترتبة عن ذلك.

يربط رولز بين المساواة واللامساواة، فعندما يتعلق الأمر بالقانون يعني الحقوق والواجبات يجب أن تتعامل بالمساواة فالكل سواسية أمام القانون كلهم يخضعون لسلطة القانون، أما الانصاف يتعلق بالمجالات الاجتماعية كالثروة والسلطة مثلا ،في الحقوق والواجبات نفرض أن على الجميع نفس الحقوق حتى تعطى الفرصة للجميع لإبراز قدرته في المجتمع مثلا في مجال التعليم يجب على الجميع أن يأخذوا بعين الاعتبار حقهم الكامل في التعليم والاستفادة منه بدون تمييز بين أفراد المجتمع، لكن في نهاية المطاف سيجتازون كلهم امتحان بغاية الشفافية والتساوي

فهل يتحصل الجميع على نفس النتيجة؟ بالطبع لا، البعض سينجح والبعض الآخر يرسب فالذي ينجح لا نستطيع أن نساويه بالراسب، فالدولة تقدم للناجح مكانة عالية في المجتمع بالتوفير له منصبه الخاص السياسي أو الاقتصادي كل حسب مستواه، لهذا لا نستطيع أن نساوي بين الفئتين، من هذا المنطلق وحسب راولز يجب على كل مجتمع أن يتوفر على مبدأ اللامساواة ذلك لضمان الحيوية والاستمرار في الانتاج لدى المجتمع بصفة عامة والأفراد بصفة خاصة، ولكن لا نؤسس اللامساواة من البداية لأنها تشكل لنا التفاوت الطبقي بين الأفراد، هذا مايسمى بالمساواة في اعطاء الفرصة، يقول راولز: "بأي معنى يعتبر الأشخاص متساوين؟ لنقل انهم يعتبرون متساوين بمعنى أنهم يتمتعون الى الحد الأدنى الجوهري، بالقوى الاخلاقية الضرورية للانخراط في تعاون اجتماعي مدى حياة كاملة وللمشاركة في المجتمع كمواطنين متساوين... أي أن نظرتنا الى المجتمع على أنه نظام من التعاون المنصف تجعل أساس المساواة في التمتع بالقدرات الأخلاقية وغيرها"<sup>1</sup>، يربط راولز مبدأ المساواة بالأخلاق، فهو يرى أنه لكي تتحقق المساواة في المجتمع لابد من التمتع بالقوة الاخلاقية لتجسيد التعاون والمشاركة الجماعية بين الأفراد، ويقول أيضا في شأن هذه الأفكار: "ان مساواة المواطنين في الوضع الأصلي تصاغ بمساواة ممثليهم أي الواقع الذي هو أن هؤلاء الممثلين متموضعين بصورة تناظرية في ذلك الوضع، ويتمتعون بحقوق متساوية"<sup>2</sup>، بمعنى أنه على الجميع الخضوع لنفس المساواة وتطبيقها على الجميع دون استثناء.

### \_3\_2\_3\_ الحرية

يتميز مبدأ الحرية عند راولز بالأولوية كونه يضمن حقوق وحرية الأفراد داخل المجتمع، فالكل شخص حق كتساوي في النظام الأوسع من الحريات الأساسية وهي بشكل عام حرية السياسة وهذه الحرية كلها يجب أن تكون متساوية بمقتضى هذا المبدأ فلكل شخص حق التمتع بالحرية الشخصية المطلقة، يقول: "إن أحد الأهداف العملية للعدالة كإنصاف هو توفير أساس

<sup>1</sup> - جون راولز، العدالة كإنصاف، تر حيدر حاج اسماعيل، (ط1؛ بيروت: المنظمة العربية للترجمة، بيت النهضة، 2009)، ص119.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه ص 114.



فلسفي وأخلاقي مقبول للمؤسسات الديمقراطية، وبالتالي التوجه الى السؤال عن كيفية فهم دعاوى الحرية والمساواة<sup>1</sup>.

بما أن فكرة راولز للعدالة وجوهرها هو الإنصاف، أي المعاملة المتساوية لجميع الأطراف بلا تمييز أو تحيز فيجب أن تكون العدالة مرتبطة بالمساواة، والحرية هي الخطوة الأولى والضرورية لمجتمعات العدالة، يقول راولز: "عندما نصف كيف يعتبر المواطنون أنفسهم أحراراً نعتمد على كيفية نظر المواطنين لأنفسهم في مجتمع ديمقراطي في حال نشوء مسائل تتعلق بالعدالة السياسية"<sup>2</sup>، فتوفير الحريات العامة والسياسية للأفراد هي الخطوة الأولى والأساسية لتحقيق العدالة، فهذه الحريات هي تحقيق للمساواة بين الأفراد فيما يتعلق بإنسانيتهم وبالتالي ضرورة تمتعهم بحقوقهم وحرياتهم العامة والسياسية على قدم المساواة وبلا تمييز، فالاعتراف بحريات الأفراد واحترامها يعد تطبيقاً لمبدأ المساواة أي العدالة في معاملة الأفراد باعتبارهم سواسية في الإنسانية، لهذا فالحرية عنده مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعدالة والمساواة، بالإضافة الى الحرية الشخصية فهي تحتل المكانة الأولى في نظر راولز باعتبارها المبدأ الذي يمنح للفرد حرية العيش بكرامة وابرار ذاته في المجتمع، ولكن بشرط أن تكون هذه الحرية موزعة على الجميع بالتساوي، باعتبارها تتعلق بالفرد ويمكن أن نقول أن الحق في الملكية الشخصية هو حق ضمن الحرية الشخصية كونها إنتاج من الامتلاك الطبيعي؛ كإمتلاك الارض ثم بالعمل والجهد للفرد ينتج عمله ويكون بمساعدة الحكومة، بهذا يكون هذا الحق هو عبارة عن حق شخصي كما يجب أن يكون متاح للجميع دون استثناء.

من خلال مبدأ الحريات الأساسية المتساوية يؤكد راولز على الكثير من الحريات واعتبرها أساسية منها حرية الضمير، حرية الفكر، حرية الحركة والعمل، حرية الملكية الشخصية، بالإضافة الى حرية المشاركة السياسية المتساوية كل هذه الحقوق تعتبر من الحريات الأساسية، ويقر بأن

<sup>1</sup> - محمد القرش، "موقف راولز من الفردانية: دراسة تحليلية" مجلة أنساق 1-2، دار نشر جامعة قطر، المجلد 04، (2020)، ص 79.

<sup>2</sup> - جون راولز، العدالة كإنصاف، المصدر السابق ص 119.

الحريات الأساسية ضرورية لمتابعة تصورات الخير مقارنة بالحريات الغير الأساسية كالشتم أو نزع الملابس في الشارع فتعتبر حرية لكن غير أساسية وغير أخلاقية، لهذا فالحريات الأساسية هي حريات أخلاقية تهدف الى الخير الأسمى تعتبر العدالة كإنصاف المواطنين منخرطين في تعاون اجتماعي، وبالتالي قادرين على ذلك، على مدى حياة كاملة، ويتمتع الأشخاص المعترفون كذلك بما ندعوه: القوتين الأخلاقيتين اللتين نشرحهما كما يلي: إحدى القوتين هي القدرة على الحس بالعدالة وهي القدرة على الفهم وتطبيق المبدئ الأساسية للحية عن طريق فهم العدالة، أما القوة الثانية هي القدرة على تحصيل مفهوم للخير أي القدرة على حيازة مفهوم الخير ومتابعته العقلانية<sup>1</sup>. لهذا فالعنصر الأساسي للحرية هو الحفاظ على مبدأ الإحترام للأشخاص بوصفهم مواطنين أحرارا وهذا مايعتمد عليه راولز في نظريته العدالة كإنصاف، فحسب راولز يجب أن يحصل كل شخص على حق متساو في المخطط الأكثر اتساعا من الحريات الأساسية المساوية المتوافق مع مخطط مماثل من الحريات الآخرين.

نلاحظ في ما سبق أن راولز يتفق مع آرندت، لكن آرندت قدمت رؤية أسمى للحرية وهي العلاقة بين الحرية والديمقراطية بإعتبارها علاقة تكاملية، إلا أن راولز فهو يجمع على تقديم الحرية السياسية على الاستقلال الشخصي والازدهار الفردي.

<sup>1</sup>- أنظر: جون راولز، العدالة كإنصاف، تر حيدر حاج اسماعيل، المصدر السابق، ص 112.

الخاتمة

## خاتمة:

من خلال ماتم عرضه في موضوع فلسفة حقوق الإنسان في الفكر المعاصر توصلنا الى مجموعة من النتائج تلخص فيما يلي:

أسهمت الحضارات القديمة في بناء مصطلح حقوق الإنسان وذلك بالتركيز على المعتقدات الفكرية والسياسية، بالإضافة الى الاقتصادية والاجتماعية، ومن بين هذه الحضارات نجد الحضارة اليونانية التي تعد من بين أكثر الحضارات التي أسست لمفهوم حقوق الإنسان وذلك بالاعتماد على آراء أكبر الفلاسفة والمفكرين في تكريس مبدأ الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية، من بين المفكرين نجد صولون الذي ظهرت جل الحقوق السياسية في فترة حكمه، بالإضافة الى بركليس الذي أسس لمبدأ العدالة، وأيضا نجد الفيلسوف الكبير أفلاطون الذي أكد في كتابه الجمهورية على العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع. بالإضافة الى الحضارة الرومانية التي تعتبر من بين أهم المراحل التاريخية التي ركزت على الانسان وحقوقه، وذلك بإقرارها لمبدأ الديمقراطية ولبناء هذا المبدأ لابد من إحترام الذات الانسانية واعطاءها الكرامة اللازمة وهذا ماكان يدعو له الحاكم شيشرون في تلك الفترة فهو يكرس مبدأ المساواة بين الجميع حتى بين المواطن العادي والعبيد.

يعد قانون الألواح أثني عشر من بين أهم المراحل لتدوين الحقوق الخاصة بكل فرد، كونها ملمة لجميع متطلبات المواطنين وتوفر لهم الحقوق التي يجب أن يتمتع بها كل فرد، ولأنها استمدت هذه الحقوق من العادات والتقاليد التي اتسمت بها روم آنذاك أبرزها إزالة الفروق بين الأفراد وأعطت لكل فرد الحق في الملكية الشخصية وحرية الرأي والتعبير، لهذا فالغرض من هذه المدونة هو نشر المساواة بين المجتمع الروماني.

تتميز الشريعة اليهودية بتكريس مفاهيم التمييز العرقي والديني بشكل واضح، فهي تصنف عددا من الشعوب غير الإسرائيلية بأنها شعوب همجية ولا يحق لأي كان الدخول في نسلهم

## خاتمة

ودينهم بإعتبارهم شعب الله المختار، كما يوجد في هذه الشريعة عددا من صور التمييز بين الأفراد، بالإضافة الى رفض حرية الإعتقاد وكل من خالف دينهم يصل الأمر أحيانا الى القتل وفي نفس الوقت هؤلاء ليس لهم حرية اظهار شعائرهم الدينية، ومنعت أيضا الحق في الحرية والتعبير أما في الشريعة المسيحية عدد من النصوص الدالة على كرامة الانسان وعدم احتقاره، كونه مواطن إجتماعي يتفاعل وينشر السلم والسلام في المجتمع، ولايوجد ما يظهر عقوبة اختيار الدين المناسب في هذه الشريعة.

تعد مكانة الإنسان في الإسلام مميزة بإعتباره كائن جوهري مختلف عن سائر المخلوقات، لهذا فهو يحافظ على حقوقه التي زودها له الله عزوجل، وبفضل ما زوده له الله من ملكات فكرية ومسخرات جاء الخطاب القرآني المتصل بحقوق الإنسان عاما يهتم الآدمي بصفة مجردة وعلى هذا الأساس يعتبر هذا الخطاب هو الذي يحقق العدالة العالمية، ويظهر في النصوص الإسلامية بشكل واضح أن البشر كلهم سواسية ولا يوجد بينهم إختلافات، ويظهر تأكيد الإسلام بشكل واضح على استبعاد معايير التمييز باللون والجنس وغيرها، إلا أنه مع ذلك لا يساوي الإسلام بينه وبين باقي الشرائع فحقوق المسلم ليست كحقوق غير المسلم أما داخل حيز الإسلام لا يوجد تمييز، وأيضا توضح حرية الإعتقاد ولم تكره أحدا على الدخول فيه، بل نظم الإسلام أوضاع غير المسلمين وسنّ لهم قوانين تبين ما لهم وما عليهم وجعل لهم حرية البقاء على دينهم، وأيضا تعد حرية الرأي والتعبير من بين أهم الحقوق التي وفرتها الديانة الاسلامية للناس وجعلته من بين أهم الحقوق التي يجب أن يتمتع به كل فرد، بالإضافة الى الحق في التعليم لأنه يعتبر أمر ضروري وخص له عناية خاصة وفيه الكثير من النصوص التي تحث على العلم والسعي إليه.

يتميز عصر النهضة بالتغيير الجذري على المستوى الفكري وذلك بإنتقال إهتمامه من التفكير في الكنيسة وظلم رجال الدين الى التفكير في الإنسان وقضايا عصره وهذا ما مهد لنا الخروج بأبرز النظريات الكبرى التي تخص الإنسان والمجتمع الحديث، فالعقل أبرز سمات هذا العصر، أهم القضايا الحديثة التي ركزت على الإنسان بصفة عامة وحقوقه بصفة خاصة نجد

## خاتمة

نظرية العقد الإجتماعي لكل من هوبز وجان جاك روسو، وجون لوك فجميعهم قاموا بمهاجمة الكنيسة وظلمها إتجاه المواطنين، فهوبز يرى أن الحكم الملائم هو الحكم الفردي الغير مباشر فالسلطة تقوم على شخص واحد ولا دخل لباقي المواطنين في شؤونه، وبالرغم من مرجعيته المستبدة في الحكم إلا أنه يؤكد على حقوق الإنسان من ناحية الحق في حريته في استخدام أي وسيلة للمحافظة على الذات مايتجسد عنها الحق في امتلاك أي شيء حتى ولو كان لغيره وأيضا لا يؤكد على الحق في المساواة لأنه يؤكد على وجوب خلق تفاوت بين البشر لتحقيق العزيمة والقوة والتناسق، أما جان جاك روسو إهتم بحقوق الانسان في العصر الحديث وهذا راجع الى الاوضاع التي كان يسودها الظلم من طرف الكنيسة، حيث أكد على مرحلتين للمجتمع: تسمى الأولى بالمرحلة الطبيعية التي يتمتع بها الإنسان بالحرية التامة كونه يعيش في الطبيعة ولا يوجد أي شيء يقيد حريته، أما المرحلة الثانية تبدأ مع نشوء السلطة السياسية وتسمى بالمرحلة المدنية من هنا بدء الانسان يشعر بالعبودية وذلك بنشوء التفاوت الطبقي بين الأفراد بسبب التكنولوجيا والثقافية من هنا يبدأ التفاوت يظهر بشكل واضح، لهذا فإن الحالة الطبيعية أفضل حالة للعيش بحرية ورفض المجتمع المدني الذي أساسه التفاوت بين الأفراد لهذا لا بد من وضع عقد إجتماعي بين الحاكم والمحكوم، ووضع قوانين خاصة بكل فرد لكي لا يتعدى على حقوق وحرية الآخرين.

روسو يرى أن الإنسان دائما يسعى الى الخير والكمال على عكس هوبز الذي يرى أن الإنسان ذئبا لأخيه الإنسان، وهو ضد تقدم العلوم والملكية الخاصة لأن مثل هذه الأشياء تضع التفاوت البشري واللامساواة بين البشر، وبعد أن أوضح روسو مراحل تطور المجتمع البشري ودور السياسة في تغيير مسار البشرية، ويرى أيضا أن النظام الأنسب هو النظام الديمقراطي كونه يمنح الشعب سن القوانين والعيش بكل حرية، أيضا إرتكز على العديد من الحقوق الانسانية التي يجب على فرد التمتع بها منها الحق في الحرية ماينسجم عنها حرية الاعتقاد وحرية الرأي والتعبير، بالإضافة الى الحق في المساواة فهو يرى أن المجتمع في الأصل كانوا متساوين بالفطرة ولكن مع

## خاتمة

تقسم المجتمعات انسجم عنه التفاوت الطبقي، بالإضافة الى الحق في المشاركة السياسية وحق التعليم.

إهتم جون لوك بمنظومات الحقوق وارتكز على الحق في الحياة والحرية والحق في الملكية، فلكل شخص الحق في العيش بكرامة وبكل حرية، فالأرض التي يعيش فيها الإنسان هي ملك لله تعالى أوهبها لعبده لكي يتحرك فيها بكل حرية.

يعتبر الاتجاه النفعي من بين الإتجاهات التي ركزت على حقوق الإنسان نخص الذكر للفيلسوف جيريمي بينتام وجون ستوارت مل حيث ركز بينتام على مشروع السلام الدولي ويركز على مبدأ العدالة الذي يكمن في تحقيق المنفعة للناس، أما جون ستوارت مل فهو يعارض الديمقراطية التي تنتج ذوبان الأقلية داخل الاكثرية ويؤكد على مبدأ الفردية لنشر النظام في البلاد والابتعاد عن الحكم الجماعي الذي يخلق الهمجية.

قسم كارل ماركس المجتمع الى خمس مراحل أساسية مقسمة كالتالي: المرحلة البدائية، ومرحلة العبودية، والمرحلة الاقطاع، بالإضافة الى مرحلة الرأسمالية والمرحلة الاشتراكية، ويرى أن السبب الرئيسي لبروز الطبقات هو الدين، وهذا الأخير سيضمحل ما يؤدي الى زوال صراع الطبقات فكل هذه القضايا ستضمحل ويرجع الإنسان الى حالته الطبيعية، لهذا تعتبر حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق العمال بصفة خاصة محطة إهتمام الماركسيين خاصة كارل ماركس وفريدريك أنجلز، بحيث حاولوا أن يشكلوا مجتمع بسيط يسوده السلم والسلام والقضاء على مظاهر البرجوازية.

تركز سيمون دي بوفوار على حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق المرأة بصفة خاصة فهي تتادي بالمساواة مع الرجل والمرأة في جل المجالات الإنسانية وتركز على حقوق المرأة بشكل عام، بجانب سيمون دي بوفوار نجد الفيلسوفة بيتي فريدان هي أيضا من المناهضات لحقوق المرأة في الفترة المعاصرة ونادت بخروج المرأة الى العمل وهذا لمساواتها مع الرجل وتحريرها من

أغلل عبودية المنزل وتربية الأطفال، بالإضافة الى الحق في الإقرار بالهوية وهو إقرار المرأة بهوية ذاتها لإن الكثير من المجتمعات الأوروبية تتجاهل هوية المرأة ويتم احتقارها.

تعد نظرية العرق النقدي من بين النظريات التي تبرز حقوق المواطنين السود وتحاول فضح المؤسسات الكبرى التي تحاول أن تفرض هيمنتها على السود وتحاربهم وتمارس عليهم كل أشكال العنف التي تعتبر صورة من صور الإنتهاك ضد الانسانية.

تعد حنا آرندت من بين الفلاسفة المعاصرين الذين إهتموا بحقوق الإنسان وحاولوا تجسيدها على أرض الواقع، فهي ترى بأن البشر خلقوا متفاوتين بالفطرة ولكن السياسة هي التي توحد تلك الفروقات، وتعتبر السياسة من الأمور الأساسية في فكرها وترتبط ارتباطا وثيقا بالحرية، وتعتبر هذه هي الطريقة الوحيدة لخلق مجتمع متماسك ومنظم وفق التضامن بين الأفراد، وتوفر السياسة حسب آرندت مجالا للعمل والتحول ولها فائدة كبيرة في تقديم الرؤية الأشمل للمجتمع وفي وضع أنظمة تعمل على تحقيق المنفعة العامة، وأيضا تفرق بين السلطة والعنف بحيث تعتمد السلطة على الجماهير لأنها لا تقوم إلا على التعدد البشري أما العنف فهو خاصية فردية يقوم به شخص واحد وبوسائل معينة، شعاره الواحد ضد الجميع، لذلك فهي ركزت في كلامها عن السلطة بتراثين أو تقليدين، الأول منهما يرى بأن السلطة تقوم على الهيمنة والعنف، والثاني يعتبر العنف النقيض السلبي للحكم، فهي ترفض الإتجاه الأول كونه ينادي الى العنف، فإذا كانت السلطة تعبر عن الأمن الدولي فإن العنف يهدف الى الخراب، وتعتبر الحقوق السياسية من أهم الركائز التي نادى بها آرندت تتمثل هذه الحقوق في: الحق في الفكر والتعبير، الحق في المشاركة السياسية في الحكومة والحق في الانتماء الى المجتمع، بالإضافة الى الحق في الخصوصية ونقد الحقوق الفردية وتنادي بما يسمى بالتعدد البشري لتشكيل مجتمع يسوده الأمن والاستقرار.

تعتبر نظرية العدالة في فكر جون راولز من بين أهم المواضيع كونها تنتشر المساواة بين الأفراد، وإستخدم العديد من المفاهيم لتوضيح مصطلح العدالة منها العقل العمومي، مجتمع حسن التنظيم وفكرة البنية القاعدية، بالإضافة الى العديد من المصطلحات الأخرى كحجاب الجهل



## خاتمة

---

وغيرهم، ويربط بين المساواة والإنصاف ويؤكد على أهمية كل منهما ودورها في تحقيق مجتمع يسوده الأمن والإستقرار، الى جانب الحرية التي أعطائها الأهمية الكاملة في تنظيم الأفراد أهمها الحرية الشخصية وحرية الملكية.

قائمة المصادر

والمراجع

(1) القرآن الكريم

(2) التفاسير

### المصادر بالعربية

(1) \_آرندت، حنا ، في السياسة وعدا، تر معز مديوني، (ط1؛ بيروت: منشورات الجمل للنشر والتوزيع، 2018).

(2) \_\_\_\_\_، في العنف، تر ابراهيم العريس، (ط 1، دار الساقى للنشر والتوزيع، بيروت، 1996).

(3) \_\_\_\_\_، ما السياسة؟، تر زهير الخويليدي، سلمى بالحاج مبروك، ( ط1؛ الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع، 2014).

(4) \_\_\_\_\_، بين الماضي والمستقبل، تر عبد الرحمان بشناق، (ط1؛ لبنان: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 2014).

(5) \_\_\_\_\_، إضاءات لفهم الواقع، تر إبراهيم العريس، (ط1؛ بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع، 2021).

(6) \_\_\_\_\_، الوضع البشري، تر هادية العرقى، (د ط؛ بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 2015).

(7) \_\_\_\_\_، في الثورة، تر عطا عبد الوهاب، (ط1؛ بيروت: المنظمة العربية للترجمة، دار النهضة، 2008).

(8) \_انجيل لوقا، الإصحاح، 18.

(9) \_انجيل متى، الإصحاح 23.

## قائمة المصادر والمراجع

- (11) جيري، بروتون، عصر النهضة - مقدمة صغيرة جدا-، تر ابراهيم البيلي محروس، (د ط، مصر، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2014).
- (12) الخولي، يمني طريف ، النسوية وفلسفة العلم، (ط1؛ سوريا: صفحات للدراسة والنشر، 2010).
- (13) راولز، جون، العدالة كإنصاف، تر حيدر حاج اسماعيل، (ط1؛ بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009).
- (14) \_\_\_\_\_ ، نظرية في العدالة، تر ليلي الطويل، (ط1؛ دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011).
- (15) روسو، جون جاك ، أصل التفاوت بين الناس، تر عادل زعيتير، (د ط؛ القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012).
- (16) زيدان، عبد الكريم ، أصول الدعوة، (ط1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر، 2001).
- (17) سبينوزا، باروخ ، رسالة في السياسة واللاهوت، تر حسن حنفي، مر فؤاد زكريا، (ط1؛ بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2005).
- (18) ستوارت مل، جون ، أسس الليبرالية، تر امام عبد الفتاح امام، (د ط؛ مصر: مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، 1996).
- (19) \_\_\_\_\_ ، استعباد النساء، تر امام عبدالفتاح امام، (ط1؛ مصر: مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، 1998).
- (20) سفر التثنية، الاصحاح 25.
- (21) سفر المزامير، الإصحاح 7.

## قائمة المصادر والمراجع

- 22) فريدان، بيتي ، اللغز الأنثوي، تر عبد الله بديع فاضل، (ط1؛ دمشق: دار الرحبة للنشر والتوزيع، 2014).
- 23) لوك، جون ، الحكومة المدنية وصلتها بالعقد الاجتماعي، (د ط؛ مصر: الدار القومية للنشر والتوزيع، 2015).
- 24) هوبز، توماس ، اللفيانان-الاصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة- تر ديانا حرب وبشرى صعب، (ط1؛ لبنان: كلمة ودار الفارابي للنشر، 2011).

## المراجع بالعربية

- 01) أفين خالد عبد الرحمن، المركز القانوني لعضو البرلمان-دراسة مقارنة - (ط1؛ مصر: المركز العربي للنشر والتوزيع، 2017).
- 02) آور، جيمس ، تحليل كتاب الجمهورية لأفلاطون، تر هنادي مزبودي، (ط1، لبنان، دار التنوير للطباعة والنشر، 2017).
- 03) الباش، حسن مصطفى ، حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان، (ط1؛ بنغازي: دار الكتاب الوطنية للنشر، 2009).
- 04) بن علي، لقرع ، المجتمع المدني في منطقة الخليج العربي، (د ط؛ الكويت: مركز الكتاب الاكاديمي، 2019).
- 05) بهيج الدراجي، جعفر السادة ، التوازن بين السلطة والحرية في الانظمة الدستورية-دراسة مقارنة، - (د ط؛ مصر: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009).
- 06) التميمي، علي صبيح ، فلسفة الحقوق والحريات وموانع التطبيق، (ط1؛ عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2016).

## قائمة المصادر والمراجع

- (07) جزراوي، لينا ، صورة الفلسفة النسوية في الفكر العربي المعاصر، (ط1؛ عمان: الآن ناشرون وموزعون للنشر والتوزيع، 2018).
- (08) جبروت، محمد ، ما العدالة؟ معالجات في السياق العربي، (ط1؛ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014).
- (09) الحافظ، منير ، عصاب الحرية: انشغالات الحرية في الدين والدولة، الطبقات العرقية، (ط1؛ عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2022).
- (10) حسن خليفة، فريال ، المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك، (د ط؛ القاهرة: مكتبة مدبولي، 2005).
- (11) الحيدري، ابراهيم ، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، (د ط؛ بيروت: دار الساقى للنشر، 2017).
- (12) الخرزاعلة، ياسر ، حقوق الانسان في الفكر الهاشمي، (ط1؛ عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2015).
- (13) الزويعي، شهاب طالب ، الحماية الدولية والأقلية لحقوق الإنسان، (ط1؛ مصر: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر).
- (14) زيداد عبد الكريم، عوض بشار ، التطور الدلالي لمفهوم فلسفة التربية، (ط1؛ عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2022).
- (15) السعدي، طارق خليل ، مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية، (ط1؛ لبنان: دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 2005).
- (16) السني، محمد ، الثورة وبريق الحرية، (د ط؛ مصر: دار الأدهم للنشر والتوزيع، 2016).
- (17) الشاوي، منذر ، النظرية العامة في القانون الدستوري، (ط1؛ الأردن: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2007).

## قائمة المصادر والمراجع

- 18) شحاتة، شفيق ، الإلتزامات في قانون الرومان في العصر الجمهوري، (د ط؛ مصر: دار الأمل للنشر والتوزيع).
- 19) شنودة، أميا فهمي ، تعاليم حقوق الإنسان بين الفلسفة والواقع، (د ط؛ القاهرة: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية، دون تاريخ).
- 20) الشيشاني، عبد الوهاب ، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظم الإسلامية المعاصرة، (د ط؛ الرياض: مطابع الجمعية العلمية الملكية، دون تاريخ).
- 21) صالح، محمود صالح، الإنسانية والصهيونية والتلمود، (ط1؛ بيروت: منشورات فلسطين المحتلة، 1982).
- 22) صبحي، أحمد محمود ، وحملها للإنسان، مقالات فلسفية، ( ط1؛ بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1997).
- 23) الصومعي، فتحي، حريم، أعوذ بالله، (د ط؛ القاهرة: دار أقلام عربية للنشر والتوزيع، 2012).
- 24) عبد العزيز، نسرين ، ثقافة السلام- الدراما وثقافة اللاعنف-، (د ط؛ مصر: دار العربي للنشر والتوزيع، 2016).
- 25) العقاد، عباس محمود، الديمقراطية في الاسلام، (د ط؛ مصر: نهضة مصر للنشر والتوزيع، 2005).
- 26) علوش، نورالدين ، الفلسفة المعاصرة- نماذج مختارة-، (ط1؛ الاردن: دار الراهة للنشر والتوزيع، 2020).
- 27) ليشته، جون ، تر: فاتن البستاني، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا، (ط1؛ بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2008).
- 28) محمد علي، نبيل ، مفهوم الدولة المثالية بين أفلاطون والقذافي، (د ط؛ مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000).

## قائمة المصادر والمراجع

- 29)\_المحمداوي، علي عبود ، الفلسفة والنسوية، (د ط؛ المغرب: دار الأمان للنشر والتوزيع، 2013).
- 30)\_المشاركة، جعفر عابد ، حرية الرأي والتعبير في الإسلام، (ط1؛ لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2019).
- 31)\_مصباح حمير، لطيفة ، تطور أزمة الديمقراطية التقليدية في عصر العولمة، (ط2؛ الاردن: دار المنهل للنشر والتوزيع، 2017).
- 32)\_مودة، كاس ، روفيرا، كريستوبل ، مقدمة مختصرة في الشعبوية، تر سعيد بكار، محمد بكار، (ط1؛ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات للنشر، 2020).
- 33)\_اليعكوبي، زهير ، الحرب الانسانية... هل يمكن أن نبرر الحرب؟ (ط1؛ القاهرة: دار أكتب للنشر والتوزيع، 2018).
- 34)\_كوبلستون، فريديريك ، تاريخ الفلسفة -المجلد الثامن من بنتام الي رسل- تر محمود سيد أحمد، (ط1؛ القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009).

## المعاجم والموسوعات

- 1)- الجسور، ناظم عبد الواحد ، "موسوعة علم السياسة"(ط1؛ الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004) .

## المجلات

- 1) بن كريمة كوثر، شنتوح ليليا، "أهمية الوصايا العشر وعلاقتها بالله والإنسان في الديانة اليهودية"، حوليات جامعة الجزائر1، المجلد35، (مارس2021).
- 2) صغيرة عباس، فريدة ، "تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل عبر المجموعات الافتراضية"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات04، (أكتوبر 2018).



## قائمة المصادر والمراجع

---

- (3) القرش محمد، "موقف راولز من الفردانية: دراسة تحليلية"، مجلة أنساق 1-2، (2020).
- (4) هشام، معافة ، حنة آرندت، "فلسفة الفعل السياسي، من الفردية الى التعددية"، جامعة قسنطينة 2 المجلد:07، (2020).



# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

أ.....مقدمة

### الفصل الأول: فكرة حقوق الإنسان في العصر القديم

المبحث الأول: حقوق الإنسان عند اليونان والرومان .....9

1-1- حقوق الإنسان في الفلسفة اليونانية: .....9

1\_1\_1 حقوق الإنسان في عهد صولون (594 ق.م): .....9

2\_1\_1 حقوق الإنسان في عهد بركليس (444ق.م\_429ق.م) .....10

3\_1\_1 حقوق الإنسان لدى أفلاطون (427\_347 ق.م): .....11

4\_1\_1 حقوق الإنسان عند أرسطو (384\_322): .....12

5\_1\_1 حقوق الإنسان ما بعد أرسطو: .....12

2\_1\_ حقوق الإنسان في الحضارة الرومانية.....13

1\_2\_1 حقوق الانسان عند شيشرون (106\_43ق.م) .....13

2\_2\_1 قانون الألواح الأثني عشر: .....14

المبحث الثاني: العصور الوسطى (الديانات السماوية ) .....16

1\_2\_1 حقوق الانسان في الديانة اليهودية .....16

2\_2\_2 حقوق الإنسان في الديانة المسيحية: .....20

3\_2\_3 حقوق الإنسان في الديانة الإسلامية.....24

### الفصل الثاني: فلسفة حقوق الإنسان في العصر الحديث

المبحث الأول: فلاسفة العقد الإجتماعي: .....30

1\_1\_1\_ نظرية العقد الاجتماعي عند توماس هوبز (1588-1679): ..... 31

2\_1\_1\_ فلسفة حقوق الإنسان عند جون جاك روسو (1712-1778): ..... 32

3\_1\_1\_ حقوق الانسان عن جون لوك (1632-1704): ..... 38

المبحث الثاني: حقوق الإنسان عند الفلاسفة المعاصرين المتأخرين ..... 41

1\_2\_1\_ المذهب النفعي: ..... 41

2\_2\_1\_ الاتجاه الماركسي ..... 44

3\_2\_1\_ الفلسفة النسوية: ..... 49

4\_2\_1\_ نظرية العرق النقدي: ..... 54

**الفصل الثالث: فلسفة حقوق الانسان من المنظور المعاصر (حنا آرندت وجون راولز**

**أنموذجا)**

المبحث الأول: التصور الانطولوجي لفكرة الحق الإنساني عند حنا آرندت ..... 60

1. طبيعة المجتمع والسلطة والسياسة في فلسفة حنا آرندت ..... 60

1\_1\_1\_ طبيعة المجتمع: ..... 60

1-2-1\_ السياسة ..... 62

3\_1\_1\_ السلطة ..... 66

2\_2\_1\_ الحقوق السياسية في فكر حنا آرندت ..... 68

1\_2\_1\_ الحق في الفكر والتعبير ..... 68

2\_2\_1\_ الحق في المشاركة في الحكومة: ..... 70

3\_2\_1\_ الحق في الإنتماء الى المجتمع: ..... 72

## فهرس المحتويات

---

73.....	2_4 نقد الحقوق الفردية .....
74.....	3_ حقوق المرأة .....
76.....	4_ حقوق اللاجئين .....
78.....	المبحث الثاني: مبدأ العدالة في فلسفة جون راولز .....
78.....	(1) - العدالة في فكر جون راولز .....
87.....	(2) المساواة والإنصاف .....
92.....	خاتمة.....
93.....	قائمة المصادر والمراجع.....